

## العدد ٧٤ من مجلة الكاتب، حزيران ١٩٨٦

والتقدم" الذي صدر في القدس العدد ٧٤ من مجلة الكاتب "لثقافة الانسانية أسعد الأسعد، وفي هذا في شهر حزيران ١٩٨٦ تحت اشراف رئيس تحرير المجلة بعنوان " مجزرة اليرموك تفضح العدد تنوعت الموضوعات وجاءت كما يلي: مقالاً دراسات وابحاث أعدها جواهر الكنفدرالية". زاوية دراسات وابحاث اشتملت على سويلم، وبنهام بطرس، سميح البرغوثي، ومحمد المناصرة، وطه عبد الهادي البندك. مقالات متنوعة ونظمي عادي. لقاء أجراه موسى البديري مع عبد الله عبد ربه. عروض للكتب كتبها كل من شوكت البرغوثي، وعلي الجريري، ومرزوق السلحوت. في زاوية القصة ومقالات في النقد الأدبي أعدها أسعد الأسعد وجميل ووليم فوسكاجيان القصيرة، كتب محمود شقير قصة بعنوان "الانتظار"، الآمال " لمالك صلالحة، و"أن بعنوان "بضعة أمتار". ثلاثة قصائد بعنوان "فجر لوزينسكايا، و"أقفل الليل يكون الانسان شاعراً مسؤولية كبيرة" لمارينا قاموس المصطلحات ليلي عليه، المدينة في غضب" ليوسف حامد. موضوع عن متنوعة. الاشتراكية العلمية ورسائل القراء وأخبار ثقافية

٤٤٧ ٤٤٨

# ٧٤ المكتبة للثقافة الإنسانية والتقدم

٣ شاقل جديد

العدد  
الرابع والسبعون  
حزيران - ١٩٨٦

- المفهوم القانوني لقرار مجلس  
الامن رقم ٢٤٢ وحق تقرير المصير
- التكنولوجيا والحياة الدولية .
- النظرية الماركسية في المعرفة .
- دراسة في المكتبات .
- طه حسين ، بين الاصاله والتحديث
- مقابلة مع عبد الله البندك  
١٩١٠ - ١٩٧٤ .
- ملاحظات حول تكنولوجيا زيت  
الزيتون .
- العلاقة بين الفكر واللغة العربية .
- التشكيليون يحتفلون بالاول من  
ايار عيد العمال العالمي .
- ١٨٨٦ - ١٩٨٦ .
- في الربيع والخريف - هل كان حنا  
مينة يكتب عن تجربته ؟
- قراءة في كتاب رحلاتي في الخارج  
للدكتورة نوال السعداوي .
- فلسطين في عين تشيلي .

مجزرة البروك رسالة تفضع جوهرا الكنفدرالية

٨٢	١٩٨٦ - ١٩٨٦	كفـ : - مجرة المبروك رسالة نصيح - جوهـ الكفـدالية : دراسات وأبحاث :
٨٥	فلسطين في عين تشليسي	٢
	نقد أدبي :	
	● احمد الاسفة - في الريع والخريف يدخل كان - حنا مينة كتبت من تجربته ؟	٧٥
	صحـ الكتب :	
	● جميل الملحوت - في كتاب رحلاني فني - الخارج للذكور ذوال السعداوي	١٠١
	قصـ :	
	● محمود شفيق - الانتصار - سليم فونجيان - بقعة الامتياز تلك	١٠٨ ١١٠
	شعر :	
	● مالك صلاحية - نجر الامثال - مارينا لورينكايا - ان يكون الانسان ناعرا - سولوية كينسرو - يوسف حامد - واقف الليل ليس عليه - بالمدينة في غيب	١١٢ ١١٤ ١١٥
	شهرية :	
	● تايوس الصمحات الانثراكية - الطمينة - رمانكسل وردو - اعداء طافية	١٢١ ١٢٤ ١٢٦
	● د. موسى البديري - فاطمة مع عبدالله البشند - ١٩٩٠ - ١٩٩٤ ٢٣	
	مدخلات :	
	● توكنت البروقسي - المفهوم القانوني لقرار مجلس - الامم رقم ٢٤٤٢ حق تقرير المصير - مرقوم عبد ربه - العلاقة بين الفكر واللغة العربية - فلسي الجرسري - التنكيليون يحتفلون بالاول من - ايسار ميده العمال العالمي	٧٨

الاشـ المبروك

المصـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

محمـ المبروك

مجزة المبروك  
رسالة تقضح  
جوهـ الكفـدالية



اثارت المجزة المبروك التي ارتكبتها قوى القمع الأردنية في حرم جامعة المبروك في اربد غضبا واستغارا شديدين في اوساط الجماهير الفلسطينية الوازنة تحت الاحتلال . وس التظاريفان ذاتي اخبار هذه المجزة في ذات الوقت الذي كان فيه كلية جامعة النجاح الوطنية في نابلس يعمدون جراحهم البارقة بعد دفع قوات الاحتلال لمقاومة الانتفاخ التي نظموها في ذكرى الخامس عشر من ايسار .

اعادت مجزة جامعة المبروك البشة الى الادهان التاريخ الحافل بالجرائم والتجاوز التي ارتكبتها حكـ ممان ضد الشعب الفلسطيني الأردني واللبناني . ابتداءً بجر ماعلي عصبة التحر الوطني صعدن بالاعمال ، وراء حيل الغرسان سيئ الذكر من جن نابلس الى حين ممان عام ١٩٥١ . بسبب عارضتهم للاحاق اللغة العربية بالعرش الهاتمي . عبروا بالمجازر التي ارتكبتها قوات البادية الهبيصة ضد مظاهرات الانتفاخ على موازات توطيئ اللاجئين وحلف بغداد في اواسط الخمسينات . ثم الجرائم التي ارتكبتها جلاو النظام ضد الوف المعتقلين السياسيين تحت اشراف الخبير الالمان في السجون والمعتقلات الأردنية بعد الانقلاب الأسود في اوائل عام ١٩٥٣ . ثم ضحايا مظاهرات السموع عام ١٩٦٦ وقصف الضحايا والاحياء الشعبية في عمان واليمن الاخرى في ايلول عام ١٩٧٠ التي اودت بحياة الوف الابراء من الاطفال والشيوخ والنساء . ودفع الجرحى وهم احيا بالجرافات في اجراج عرض وحطون في تنور ١٩٧١ . وقع طينة الجامعة الأردنية لانهم رفعوا صوت التضامن مع انتفاخ جماهير المناطق المحتلة في عام ١٩٧٤ او لانهم نظمو حملات التبرع بالدم لاجونهم ضحايا الاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني عام ١٩٧٨ .

في هذا السياق لا ننبد المجزة الاخيرة في حرم جامعة المبروك عارلة على العالمين في نهج وبالنسب حكـ ممان وان كانت قد ابرزت موابق فريده لاجونهم الضميمة في القتل والاذلال للكلية العزل . عجزت عنها اعنى الانظمة الدكتاتورية والعنصرية في جنوب افريقيا وتشليسي وغيرها .



أن أول الخطوات على طريق تحقيق هذا الشرط هي إسقاط اتفاق ١١ شباط وتحقق الوحدة الفلسطينية الكافية على أساس التوافق الفلسطينية التي تلت في دورة الجزائر السادسة. معتزة للمجلس الوطني الفلسطيني. وإلى جانب ذلك ينبغي توجيه كل الجهود لدعم الحركة الوطنية الأردنية وتوثيق التحالف معها.

المطابق



## مقدم :

إن ظهور الملكية الخاصة وتطورها وتبعية الفرز الطبيعي في المجتمعات تحتل تقسيم العمل وتبعية التكنولوجيا الطبيعية لتقسيم رئيسي من كل تشكيلة اجتماعية اقتصادية. إن هذه الظروف أدت بشكل مباشر إلى وجود طبقتين متناقضتين رئيسيتين في المجتمع طبقه المستغلين وطبقة المستغلين. فمن أجل السيطرة المطلقة وحماية مصالح الطبقة المستغلة لجأت قيادتها إلى وضع القوانين التي تدافع عنها تنبئ مصالحها. وهنا برزت ظاهرة طبقة القانون. حيث بإمكانها أن تنسب إلى ثلاثة مفاهيم :-

- (١) القانون البرجوازي الذي يدافع بشكل مباشر عن مصالح الطبقة البرجوازية.
- (٢) القانون الديمقراطي الذي يدافع عن مصالح الفئات الوسطى في المجتمع ويطلب عليه التنازل الاجتماعي أو بمعنى آخر الحل التوافقي.
- (٣) القانون البروليتاري ( قانون الطبقة العاملة ) وهو الذي يدافع عن مصالح وحقوق الطبقة الكادحة كما هو موجود في الدول الاشتراكية. انطلاقاً من التقسيم لمفاهيم القانون السببية اعلاه انقسم اساتذة وعلماء القانون إلى الاتجاهات الثلاثة وذلك حسب مصالحهم. فعندما نلجأ إلى استعمال القانون واللجوء إلى القوانين فإننا نطلب منا أن نأخذ بعين الاعتبار بأنها يجب أن تدافع عن مصالح الأكثرية في المجتمع القائم أو المعنى. لاجل كل ما ورد اعلاه فإني أجد أن دراسة مفهوم قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ انطلاقاً من مصلحة تمسك الفلسطيني بمفهوم المعنى. منوهاً وموضحاً إيجابيات القرار وسلبياته وكيف ينبغي أن يكون

الموقف العام منه. لقد لجأت لهذه الدراسة وذلك لأن تكون رداً على ما ورد في جريدة القدس على صفحتها العاشرة بتاريخ ١٩٨٦/٢/٢ تحت عنوان "أهول" على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢. وفي دراسة تفصيلية بقلم الدكتور عثمان الشكوري والأساتذة غير باسمن من مركز الدراسات والتوثيق والأبحاث - نهاية المحامين ( القدس ) بل لنكون مكثفة لذلك الدراسة معتبرا أن ما ورد في النحال الصميم اعلاه من توافق سواء من قصد أو غير قصد يجب أن يأخذ الطهوم القانوني الصحيح لجوهر وطبيعة القرار. قبل الخوض في جوهر ومادة القرار ٢٤٢ يجب أن نشي: قليل بمرعة ما هو مجلس الأمن وكيف ينبغي بدخله القرار وما هي قانونيته ؟

لأساعدة الأعضاء الدائمين لحفظ السلام والأمن الدوليين، حيث يكون انتخابهم لفترة سنتين.

أن مجلس الأمن " يحتج بحوزة دائمة للخطر " في أي نزاع دولي يعرض السلام العالمي للخطر " ويتخذ قراراته بأغلبية الأصوات " ( أي تسعة أصوات من الأعضاء الدائمين ) ويستمتع " وفرض العقوبات الاقتصادية أو العسكرية على الدول المخالفة، وقراراته ملزمة لجميع الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة " (١).

ما ورد اعلاه يتضح بأن قرار مجلس الأمن يعتبر الزامياً ويجب تنفيذه قانونياً، شريطة أن يتوافق عليه كافة الأعضاء الدائمين. أي بعدم استعمال حق النقض VETO.

أن القرار حق النقض VETO أهمية في الصراع الأيديولوجي المعاصر فهو يعتبر أحد الركائز الأساسية التي يقدر على استعمالها الاتحاد السوفيتي لعدم التدخل في شؤون الدول المستقلة الهادفة للثقة على حركات التحرر العالمية. ولقد استخدم الاتحاد السوفيتي حق النقض ١١٣ مرة منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٨٣. وأستخدم هذا

أن مجلس الأمن هو عبارة عن أحد الأجهزة الرئيسية في الأمم المتحدة أمارة اليه توجد الأجهزة التالية :- الجمعية العامة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مجلس الوصاية، محكمة العدل الدولية. وآليات العامة.

لقد أشار سباق الأمم المتحدة في مادته الرابعة والعشرين البند الأول والثاني بما يلي " رغبة في أن يكون العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة سريعاً وفعالاً يبعد الأعضاء إلى مجلس الأمن بالتمثيل الرئيسية في حفظ السلام والأمن الدولي ويوافقون على أن يعمل هذا المجلس دائماً عليهم في شانه بوصايته التي تفرضها عليه هذه التبعات، ولقد تعاقدت الأمم المتحدة ومبادئها " من هذه المادة نجد ما مدى الأهمية للقرارات والالتزامات المتخذة على غايات المجلس والتي عهد بها الأعضاء إليه.

أن مجلس الأمن يتكون من ١٥ عضواً حتى ١٩٦٦/١/١ كان المجلس يتشكل من ١١ عضواً منهم خمسة دائمين وهم ( الصين، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، المملكة المتحدة وأيرلندا الشمالية. والولايات المتحدة الأمريكية). وتقوم الجمعية العامة بانتخاب معتزة أعضاء آخرين غير الدائمين وذلك

بنفاوت وقتها في حالات تهديد السلام أو الإخلال بالسلام أو العدوان وهي :-

- (١) الإجراءات المؤقتة :- للحد من نظام التوقف عند اتخاذ القرار بمسودة.
- (٢) إجراءات لا تنطبق أعمال العنف ومنها قطع العلاقات الاقتصادية ووقف المساعدات البحرية والجوية والسلكية والاتصالية طبقاً للحدود التي يقرها المجلس.
- (٣) أعمال العنف العسكرية - إذا رأى المجلس فشل التدابير السابقة فله أن يبتسب بالقوات التابعة للدول الأعضاء في اتخاذ إجراءات عسكرية سوية لتنفيذ قراره (٥).
- انطلاقاً من السامد، والأهداف الأساسية للأمم المتحدة فقد كرس الميثاق في مادته ٣٢ الحق لأي عضو من المنطقة غير عضو في مجلس الأمن. أو لأي دولة ليست عضواً في الأمم المتحدة. إذا كانت جهة الخصام أن تدعى لحضور أعمال جلسة مجلس الأمن شريطة أن لا تشكل حق النقض بالأمم المتحدة بالقرار. والمجلس يعطيه الحق في المشاركة كما يراه مناسباً وعادلاً (٦).
- والآن لنستقل إلى جوهر الموضوع. فما هو قرار ٢٤٢ ؟ وكيف جاء؟ وما هو نمطه ؟ وكيف تنظر إليه ؟ هذه المجموعة من الأسئلة التي نحاول علاجها فها نحن :-

في نهاية أيار ١٩٦٣ سافر وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان إلى واشنطن حيث أن الإدارة الإسرائيلية في وقتها طلبت إدارة جوسون منجها " حرية الأيدي " للجهوم على العرب. حيث أنه في واشنطن قد وضعت الإدارة الأمريكية التي قاعة بأن وضع إسرائيل يسمح لها كسب الحرب مع العرب. ومن أجل اتباع سبيل في جيرة في في وقتها وعدم

الحق ٥١ مرة لدى قبول أعضاء جدي في الأمم المتحدة في فترة " الحرب الباردة " ومن بين ال ٦٢ حالة التعصبة استخدم الاتحاد السوفيتي هذا الحق ٥٠ مرة في الدفاع عن مصالح أمن البلدان الاشتراكية ودفعاً عن مصالح بلدان آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية (بما في ذلك في الدفاع عن مصالح البلدان الاشتراكية ١٨ مرة وبما يخص للشعب العربية ١١ مرة ونسبوا ١٤ مرة ونسبوا أفريقيا ٦ مرات وأمريكا اللاتينية مرة واحدة ) (٢).

الآن لنبين اتجاه القرار يعتبر أيضاً الادعاء نفسه التي تستعملها الولايات المتحدة لتأزيم حدة الصراع الدولي وعدم اتخاذ القرارات التقدمية لصالح شعوب العالم. لكنه يشترط عند اتخاذ القرارات أن يصوت إلى جانب الدول الأعضاء الدائمين أربعة أعضاء من غير الدائمين لينفذ القرار. وبهذا فإن سبعة من الأعضاء غير الدائمين يشكلون غير صائرين بطلون حق VETO في اتخاذ أي قرار.

أن " تشكل مجلس الأمن باعتبار ما له من سلطات في حفظ السلام والأمن الدولي يسمح له بالعمل بصفة مستمرة. وعلى مثل كل دولة في المجلس أن يحضر جميع الجلسات التي تعقد بقرار الأمم المتحدة في نيويورك أو في أي مكان آخر يتوافق عليه الأعضاء بأغلبية تسعة " (٢).

كذلك فإن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد بأنه يحتم على الحضور " كانوا من الدائمين أو غير الدائمين - أن يمتنعوا عن التصويت إذا كانوا طرفاً في النزاع " (٤).

أن ما يمسك هنا هو باهي وأحيات مجلس الأمن أيضاً. ولوع العدوان " لقد أشار الميثاق للمجلس الحق في اتخاذ ثلاث خطوات



الانتداء إلى الخطر الإسرائيلي. صرح  
الإدارة الأمريكية بأنها تريد الوصول لتسوية  
ديبلوماسية للمراع. ولكن في فترة الزيادة  
السرية لأمريكا من قبل رجل المخابرات  
الإسرائيلية م. ألبت بتاريخ ٢-٢-٢٠٠٢ حزيران  
١٩٦٧ حصلت إسرائيل على "تصو" الأحمر  
للجهد على مصر والدول العربية الأخرى.  
التي كان تسببها حرب ١٩٦٧.

لكن وبعد نهاية حرب حزيران ١٩٦٧  
يوافق إطلاق النار - بدأت إسرائيل بتفديد  
سياسة "استيعاب" الأراضي المحتلة، وسن  
للمستوطنات الإسرائيلية. وفي تل أبيب  
أصبحت القيادة الإسرائيلية تنظر إلى أن خط  
وقف إطلاق النار يعتبر "الحدود الطبيعية"  
الإسرائيلية (٧).

بعد حرب حزيران وعطية الخوص الطويلة  
في اللطائف السياسية على مختلف الأمدة  
لجانب أمريكا من أجل عدم خسارة مركزها في  
العالم العربي وبعد محادثات دبلوماسية طويلة  
إلى الموافقة على قرار ٢٤٢ (٨) الصادر  
بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٧ عن مجلس  
الأمم المتحدة.  
ولد جا في نيل القرار ما يلي :-

" أن مجلس الأمن إذ يعرف عن طقه  
المتواصل شأن الوضع الخطير في الشرق  
الوسط ويؤكد على عدم قبول بالاحتلال  
على أرض بواسطة الحرب، والحاجة إلى  
العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل  
دولة في المنطقة أن تعيش فيه بآمن، وأن  
يؤكد أيضا أن جميع الدول الأعضاء بقولها  
ميثاق الأمم المتحدة قد التزمت بالعمل وفقا  
للقرار (٢) من الميثاق :

(١) يؤكد أن تحقيق مبادئ الميثاق يتطلب  
إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط  
ويستوجب تحقيق كلا المبدأين بالتزامن :-  
(أ) سحب القوات الإسرائيلية من أراضي  
احتلتها في النزاع الأخير (النس الفرنسي  
يقول من الأراضي المحتلة).

(ب) أنها "جميع ادعاءات أو حالات الحرب  
وأحترام واعتراف بسيادة ووحدة كل دولة  
في المنطقة واستقلالها السياسي وحقوقها في  
العيش بسلام حق حدود آمنة ومفترق بها  
وحرة من التهديد أو أعمال القوة .

(٢) يؤكد أيضا الحاجة إلى :-  
(أ) ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية -  
الدولية في المنطقة .

(ب) تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .  
(ج) ضمان المساعدة الاقتصادية والاستقلال  
السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق  
إجراءات يبتها إقامة مناطق مفردة من السلاح  
(٣) يطلب الأمن العام تعيين ممثل خاص  
للذهاب إلى الشرق الأوسط كي يقدم ويحضر  
اتصالات مع الدول المعنية بغية إيجاد اتفاقية  
بوساطة الجهود لتحقيق تسوية سلمية  
وسبوتة وفقا لمصون ومبادئ هذا القرار .

(٤) يطلب من الأمن العام أن يرفع تقريراً  
إلى مجلس الأمن حول تقدم جهود العمل  
التي في أقرب وقت ممكن (٩).  
الآن إسرائيل اعتبرت قرار ٢٤٢ لا يمت  
بشيء بمسألة وأخذت تنتقل من سياسة اللجوء  
للكو" محاولة فرض رأيها على العرب في  
مشكلة "تخديم الحدود" (١٠).

من خلال دراسة القرار المصون أعلاه فإننا  
نلاحظ "بعض النصوص التي أدت إلى تعاقب  
وتعاقب مختلفة، كانت باستغلالها القيادة

الإسرائيلية وصحابها الإمبركان للصديق لهذا  
الحق، حيث أنها استندت إلى نيل القرار  
وأصبحت من سحب قواتها من جميع الأراضي  
المحتلة. وطبق "مع" حدود آمنة مفترق  
بها "التي حسب فهمهم لم تتطابق مع  
الحدود ما قبل الحرب" (١١).

لهذا فليس أؤكد على صحة ماورد في  
دراسة الدكتور عثمان التكروري والاستاذ غير  
باسم على أن "بإدعاء الجانب الإسرائيلي  
من أن القرار ينص على الانسحاب من بعض  
الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، فهو ادعاء  
غير سليم وتفسير غير مقبول لمصون القرار .  
غير أن ما ورد في النص الإنجليزي من  
(سحب) القوات المسلحة الإسرائيلية من  
أراضي احتلتها في النزاع الأخير، لا يعني  
الانسحاب من بعض تلك الأراضي بأية حال من  
الاحتمال وذلك لما يلي :-

(١) أن من قواعد التفسير وأصوله استبعاد  
تفسير غير عادي في النص مع ما ورد في النص  
كألا، وما يتفق مع روح النص ولا يتناقض معه  
بالتفصيل بأن هذه العبارة أي الانسحاب من  
أراضي... بمعنى الانسحاب من بعض الأراضي لا  
مهما جملها، يتناقض تناقضا واضحا مع  
المبادئ التي وردت في القرار من عدم خوار  
الاستقلال على أراضي بواسطة الحرب، واحترام  
واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في  
المنطقة واستقلالها السياسي لأن ذلك يعني  
بالاحتفاظ بمصر من الأراضي المنسوبة عليها  
بواسطة الحرب، والانسحاب من سباده ووحدة  
أراضي الدول التي تم إحتلالها بعض أراضيها  
والاحتفاظ بها... أما التفسير الذي يؤول  
إلى الانسحاب الشام من بعض القرار فمضى  
بالانسحاب من جميع الأراضي التي احتلت في

هذا النزاع" (١٢).

من هنا فإننا نستخلص ما وصلت إليه  
القيادة الإسرائيلية حول تطبيق وجهة نظرها  
بهذا المصون (أي بخصوص بشرط الانسحاب)  
نقد " أعلن تايخيم بين رئيس الوزراء  
الإسرائيلية آنذاك أن القرار جليش لأن رقم ٢٤٢  
الذي ينص على وجوب الانسحاب الإسرائيلي  
من أراضي المحتلة قد جرى تطبيقه بالانسحاب  
من سيناء، لأن القرار على حد قوله لا يعني  
الانسحاب من مختلف الجبهات" (١٣).

لذا فإننا نعلم إلى نتيجة مفادها بأن  
عدم التفسير الصحيح للنص القانوني للقرار  
أدى إلى عدم تنفيذ القرار وظهور فراغ في  
تطبيقه. " وأصبح الطريق للحل معاصرا  
وذلك بسبب سياسة الإدارة الأمريكية الميالة  
لنهج إسرائيل الميوغبي وطراز من مجلس  
الأمم، أخذ التركيز العام علانية بحث مثل  
خاص إلى الشرق الأوسط للعمل على حل  
النزاع، حيث أن الصوت كان "باربع صفر  
سويسرا في الاتحاد السوفيتي (١٤).  
يجب التأكيد هنا على أن قرار ٢٤٢ هو  
عبارة عن اتفاقية كمبراميه) اتفاقية حل  
وسيطي لتسوية سياسية لمجموعة من القضايا  
التي تشكل بؤرة الصراع في الشرق الأوسط  
على أساس قانوني دولي (١٥) لكن القرار لم  
يحل الجبهة المتفردة لتطبيقه، حيث أنه  
"بعد تناول قرار ٢٤٢ لم يعد مجلس الأمن  
مقبيا ولا جلسة حتى آذار ١٩٦٨" (١٦).

غير أن إذا نظرنا إلى قرار مجلس الأمن  
رقم ٢٤٢ والتطورات التي تلتها بخصوص قضية  
الشرق الأوسط، فإننا نجد بأنه هو القرار  
الوحيد الذي صغر من مجلس الأمن دون

استعمال قرارا الفينو VETO من مثل  
الولايات المتحدة. وهذا يعود إلى :-

(١) التوفيق الأمريكي المرحر من قبل بومدييه  
وأمدائه في المنطقة العربية، والتجنب  
لحوض مارك ديبلوماسية معها .

(٢) الموقف السوفيتي المازم - والتوابع  
لحقوق الشعب الفلسطيني، والعربية التي  
يحفلها في مجلس الأمن بخصوص جبهة الأمن  
والسلم الدوليين وصحابة حقوق الشعب .  
(٣) التكتيك الأمريكي - الإسرائيلي السري  
التشترك الذي ينطلق من التوفيق ضد أي حل  
سياسي في المنطقة يقوم على أساس الاعتراف  
بحقوق الشعب الفلسطيني .

انطلاقا مما ورد سابقا فإن قرار مجلس  
الأمن رقم ٢٤٢ والذي علق عليه الحل  
الوسيطي (الكمبراميه) التحير لجانب  
إسرائيل، وأبنا من خلال النصوس غير

الواضحة مداهته، والتي تعتبر القاعدة  
الأساسية للتعفن في جهود القانوني بل أيضا  
والسياسي فأننا نعلم إلى الاستنتاجات التالية:

(١) أن قرار رقم ٢٤٢ لم يبرح الحل الحصري  
لقضية الشرق الأوسط وخاصة أنه صادر من هيئة  
يكون قرارها الرأيا انطلاقا من ميثاق هيئة  
الأمم، حيث أنه يتفاعل مع القضية بأنها  
"قضية لاجئين" (١٧) ويتناسى وجود الشعب  
الفلسطيني معبرا بأنها مشكلة صراع على  
عناقر حدود بين إسرائيل والدول العربية  
متناسي النواجد السكاني الفلسطيني في  
المناطق المحتلة وخارجها كتفلسطين له  
الحق في إقامة دولته المستقلة وتقرير مصيره  
بنفسه. أن هذا الاستنتاج الذي حتى في  
الوقت الحاضر من تولم النهج إلى بعض الإطراف  
بل تتجاهل التوجه إليه والساعية للتفاعل مع

(٤) أنه يجب العمل على رفض قرار ٢٤٢  
وبشكل قاطع لأنه يستنفي حاسا حقوق شعبنا  
الفلسطيني ووجه في إقامة دولته الفلسطينية  
المتكاملة .

(٥) بحسب التمدد لكل المحاولات التي تريد  
تطبيق قرار ٢٤٢ بشكل مائل وغير مائل، والعمل  
على تعبئة بوائف الولايات المتحدة بإحداها  
قرار الفينو عند تناول قضايا محددة ومهمة  
لحل القضية، حيث يؤكد على ذلك الكاتب  
السوفيتي كسيموف بأن "مجلس الأمن لم  
يقدر على حل القضية الفلسطينية بشكل عام  
وذلك من الموقف الأمريكي المؤيد لإسرائيل،  
وكل مرة يستعمل حق الفيتو على كل قضية  
لحمة ومهمة نظريتها الدول الانتزكية،  
والعربية وبعض الدول الأخرى" (٢١).

انطلاقا مما تقدم فأننا نلاحظ بأن نهج  
الاعتناء على المماريع الأمريكية - العربية،  
والولايات المتحدة والمبادرات المتتالية والتهجير "و"  
الحلول الاستعمارية لم يقدم قضية شعبنا  
الفلسطيني، ولم تأت بأي نمار ناجحة،  
استنادا إلى المواقف الطغرافية واللاوطنية  
والتوفيق بمرح عد حقوق شعبنا الفلسطيني  
من سنوات عديدة لم يجلبها أحد بل  
بتجاهلها أصابع المصالح النفعية وسراكون  
خلفها :-

- (١) تاريخ أوروبا في المصور - الوطني والتدبينة - وزارة التربية والتعليم - ص ٢٢٦ (ص ٢٢٦).
- (٢) بنروزسكي فلايدير، أمانة السلام العالمية، موسكو ١٩٨٥، ص ٢٦.
- (٣) حسن أبا - الأمم المتحدة، جافا وأسرار - دار المعارف بمصر ١٩٦٥ - ص ٤٢.
- (٤) حسن أبا - نفس المصدر - ص ٤٤.

فيتميزها بطريق التحالف مع النظامين  
الآديين، المصري، فقد قدم تمارلات عامة في  
مقتضىات هدف الدولة الفلسطينية المستقلة.  
والاستعداد للتوافقة، والتوافق على الأصح.  
على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ووضي  
التشكيل المستقل" (٢٠).

(٢) الاستنتاج الثاني، هو خطأ التفسير  
الإسرائيلي لنص القرار حول الانسحاب من  
أراضي محتلتها في النزاع الأخير وذلك كما بيناه  
سابقا .

(٣) أن عملية النص الإنجليزي والفرنسي حول  
قضية الانسحاب من خلالها تستندت بأنه يوجد  
أراضي محتلة أيضا في نزاع آخر وذلك استنادا  
إلى البند (أ) من المنطقة الأولى للقرار، وهذا  
ما لم يرد ذكره في نص القرار، حيث أن  
القانون الدولي الحديث يعترف فقط بحدود

إسرائيل من قرارات الأمم المتحدة التي نص  
عليها قرار التقييم بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩،  
وهنا اتفق مع الاستاذ عثمان التكروري  
والاستاذ غير باسم حول أن إسرائيل قد  
احتلت عام ١٩٤٨ / ٢٣ / تقريبا زيادة على  
ما خصص للدولة اليهودية التي تعتبر قانونيا  
أراضي محتلة... ولم تغف هذه المصبة نتيجة  
مصر الزمن لعدم أنها "النزاع بين الطرفين  
حتى الآن .

المصادر :



- (٥) انظر مواد ٣٦-٤٤ من ميثاق الأمم المتحدة .
- (٦) راجع مادة ٣٢ من ميثاق الأمم المتحدة .
- (٧) انظر ركنوتس.م الصهيونية بالاداء العدوانية للشعوب الاسرائيلي موسكو ١٩٨٣ ص ١٥٨ بالروسية
- (٨) انظر اسيف ا.ي. الولايات المتحدة الأمريكية والعالم العربي في الصناعات وبقايات الثنائيات . موسكو ١٩٨٣ ص ١٩ . بالروسية .
- (٩) جريدة القدس عدد ٥٩٠٢ - ١٩٨٦/٢٤ ص - راجع ندر الفرار ايضا .
- (١٠) انظر : الصهيونية الدوافع النظرية والتطبيق . كيف ١٩٨١ ص ١١٤ بالروسية .
- (١١) اسيف ا.ي نفس المصدر ص ١٩ . بالروسية .
- (١٢) جريدة القدس . نفس المصدر .
- (١٣) نشير التريغوتي . الكتاب عدد ٥٥ ص ٢٥ .
- (١٤) اسيف ا.ي نفس المصدر ص ٢٠ بالروسية .
- (١٥) عزابوف م .أ . منشأة الأمم المتحدة وأزمة الشرق الأوسط موسكو ١٩٨٣ ص ٤٤ بالروسية .
- (١٦) نفس المصدر ص ١٧ بالروسية .
- (١٧) انظر كسيولوف د.ي . القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط كيف ص ٧ بالروسية .
- (١٨) جريدة القدس : عدد ٥٩٠٣ - ١٩٨٦/٢٤ .
- (١٩) نيسير الماروري . في الجذور التاريخية والثقافية لنهج الانحراف الميضي الفلسطيني الكاتب عسده ٦٠ ص ١٥ .
- (٢٠) بشار البرغوثي . مصالح طبقية عتيقة وليس وطنية وراء الاعتقاد على امريكا . الكاتب عسده ٦٧ ص ١٥ .
- (٢١) كسيولوف د.ي . نفس المصدر ص ١٨ بالروسية .

## ملاحظات حول تكنولوجيا زيت الزيتون

بقلم : سمير التريغوتي

### مقدمة :

زيت الزيتون ، هو ذلك العنصر الذي يعبر أسلافنا من ثروة الزيتون بعد فطنته من مخزونات الثروة الأخرى ، وأنه إذا ما تم استخلاص هذا الزيت بطريقة صحيحة من ثمار الزيتون البكر التي تم جمعها ولم تعرض أثناء قطفها ، ونظفها ، وبعثتها ، للحوادث التي تسبب في نوعية الثمرة مثل عصرها ، لحفظها على زيت متميز بشدة الطهر وبكثافة الرائحة الفريدة . ان زيت الزيتون ، يكاد يكون الزيت النباتي الوحيد من بين الزيتون النباتية الأخرى الذي يتأخره الانسان كغذاء حايث ، دون تصنيع أو تكرير ، أو إجراء أي نوع من العمليات عليه ، وهو بهذه الحال يبقى محتفظاً بخصائصه من الأحماض الدهنية الأساسية ، والفيتامينات وغيرها من العناصر الطبيعية ذات الأهمية الغذائية .

### واقع الحال :

غير ان ما يؤسف له جداً ، هو ان غالبية الزيت المنتج في بلادنا ، وفي العالم اجمع ، لا تحقق مواصفاته مع ما ذكر أعلاه ، ان معظم ما ينتج منه يتخلى بحموضة عالية اكتسبها من الطرق المخطوطة في قطفه ونظفه وتخزينه ومن المواد الصلبة المرافقة لها مما يجعله غير صالح للاستهلاك البشري ويضطر من امر تكريره أو حتماً ، وتكرير زيت الزيتون ، يفقد خصائصه التي يتميز بها عن غيره من الزيوت النباتية الأخرى ويجرمة من قيمة الغذائية العالية . ولكن ما هي الاسباب التي تؤدي الى اصابة الزيت بهذه الرداءة ؟ وهل من الممكن تجنبها ؟

نظمت التجربة ان الرداءة التي تحدث بوقت الزيتون إنما يكون سببها في الغالب دالة ، هو

الطرق البدائية المتبعة في معالجة ثمر الزيتون بدءاً من قطفها الى ان يتم استخلاص الزيت منها وهذه الرداءة لا يقتصر ضررها على انماض خصائص الزيت الغذائية وذات القيمة العالية وإنما يمتد الى خشف اسماؤه ، مما يؤدي الى تضرر المزارع بالاصحاح ويهدم جدوى الجهود التي تبذلها في هذا الميدان .

نلاحظ البلدان المتقدمة المنتجة لثروت الزيتون الى تكرر ، مثل اسبانيا وإيطاليا واليونان وفرنسا تونس ايطاليا ، وهي تكرر وتسطح العناصر الثابتة منه لتسفيد منها ضائفاً في شمس المحاللات وتضربها حتى تنه الى اللواقح الخارجية بعد ان تعمد اليه بعض لونه وتكتنه بحموضة شدة لا تزيد عن ٢٥ من الزيت غير المكرر . ومن هذه اللواقح ، السيقن الأرضية مع الاغصان الشديدة حيث يباع الزيت باسعار متدنية لا مجال للمطالبة بينها وبين اسعار الزيت غير المكرر ، غير ان المستهلك يظل على ثرائها دون ان يعلم سر هذا الرخص الذي مهما ندس بيبي المستفيد الوحيد منه البلد المصدر وحسب .

ان الجودة ، هي سلاح زيت الزيتون الرئيسي الذي يستطيع به ، ان يدخل في مباراة ناجحة مع الزيوت النباتية الأخرى ويعزز زيت الزيتون المستورد ايطاليا . ولم يكن زيت الزيتون في الآلام السواكف يواجه منافسة في اسواق البلاد النامية المحلية ، غير ان اختلاف الظروف فرض ان على هذا الزيت ان يمد في وجه منافسة ليس لها من اوزاع الا الحصول على الرخص الجليل - والموافق الذي يطرح نفسه هنا هو : هل توافر هذا التطور في احوال السوق مع تطور اخر مناسب له في عملية تسويق الزيت في بلادنا ؟ الاجابة على هذا السؤال واضحة تماماً وهي التي بكل تأكيد . وإذا كان هناك من تطور فهو تطور ايجابي . إذ ان اهتمام المنتجين منصب في المقام الأول على التكمع اجال تدبير التكيف ، وهذا ما نلاحظه من الاقبال على شراء الاسمدة وراعاة اقبال الزيتون ونموها من الظواهر التي تشير الى الاهتمام بالتكمع واحمال التكيف الى مدى كبير .

هل يجعل المزارع عندنا مسؤولاً كل هذا ؟ الاجابة على هذا السؤال سوف تأتي موضوع آخر ليس هنا مجال له ، وإنما يقتصر الامر على القول ان الموضوع له بعد اجتماعي وحضاري وهو امر يسهم بعض الشيء في التأثير فيه بمجرد ذكره . غير ان شدة اهتمام المزارعين بالتكمع يضاف في نهاية المطاف الاضاحات الشديدة ايطاليا . ذلك ان الزيت المنتج هو بالجرم من النوع الردي ، وبالتالي فقد التميز الوحيد لارتفاع سعره ، وإذا ما فقد الزيت جودته ارتد ذلك بالجمعية على المنتجين حينما يكتشفون ان كافة جهودهم التي بذلوها لم تحقق لهم ما كانوا يستهدفون من ورائها من سيروود مادي .

نقول بشرة اصدارها منظمة الاذوية والزراعة الدولية التابعة للأمم المتحدة " FAO " عام ١٩٥٦ ، تقول : فيما يتعلق بجودة الزيت ، فإن أي مزارع وفي أي بلد ، يستطيع ان يحصل على زيت زيتون ممتاز إذا ما منح رطوبة التربة والمعالجة الصحيحة اياه بعد التقطع يمكن فيها منذ قطفها الى ان يصل الى مرحلة العصر . انه إذا ما اؤصل رطوبة الى الصمغ وهو محتفظ بخواصه التي كان عليها حين قطفها فإنه يحصل حيناً على زيت جيد النوعية حقا . فإذا ما عصر رطوبة في عصارة حديثة لا يستعمل الحفاف ، ويصبح رطوبة العناية الضرورية ، فإنه سيحصل على اكر كمية من الزيت الممتاز بأقل التكاليف .

يتمل زيت الزيتون ، كما تشير احصائيات الأمم المتحدة - " FAO " (١) - من مجمل الانتاج العالمي من الزيوت النباتية ، وهو اعزل من ان يمتد امامها من حيث السعر ، غير انه يستطيع ان يبرها . صحت اذا ما تحلى بجودة البوصية ، وأنه إذا ما اريد لهذا الزيت ان يثبت وجوده اقتصادياً في الاسواق العالمية فلا مانع من زيادة انتاج الحيد منه بالنسبة لتحمل انتاجه .

### كيف يمكن الحصول على زيت ممتاز :

ان عطية الحصول على زيت زيتون ممتاز ، تبدأ بادى ، وهي : بدءاً بتجربة الزيتون نفسها وتسمى فور عملية للاستهلاك ، وتعتمد هذه العملية على العوامل التالية :

(١) انواع الزيتون المختلفة ، والجدير بالذكر انه حتى النوع الواحد منها يمكن ان ينتج منه زيتاً مختلفة على صلا الصانع الذي يعرض له .

(٢) نوعية التربة .

(٣) الميعاد المناسب في الحرائق .

وفق هذه العوامل الثلاثة يصل اليك الزيت مخزوناً في ثمر الزيتون ، وليس في الوسخ طمعا الملائم على نوعيته ونسبتها وهو لم يزل بعد مختبأ في الثمرة . غير انه من المؤكد جدا اننا تلك التدبر على الحفاظ على هذه النوعية كما وسلفنا في التوراة إذا ما رويتمت العوامل الأخرى التي تؤثر على الزيت عبر عملية انتاجه الى منذ قطفها الى استخلاص الزيت منه ونمكثه . وهذه العوامل هي :

(١) تسحق الثمرة قبل قطفها .

(٢) طريقة القطف .

(٣) أسلوب النقل .

بالنسبة للعامل الأول ، فإن هناك نقطتين هامتين على المزارع ان يوليها اهتماماً شديداً وهما : ان لا يبدأ قطف زيتونه قبل نضجه ، ذلك ان نضج الثمرة يؤمن للمزارع اكر الادوار ، اي اكر كمية من الزيت من الثمرة بالانضاج الى افضل المواصفات للزيت المستخلص منها . انه من الصعب تحديد موعد معين للنضج بشكل دقيق ، غير ان ذلك يمكن تحديده بالملاحظة ، وذلك حينما تبدأ الثمرة بالانحلال - وكما قرب التفتح بزوايا وبن التفرعات الى ان يدخل الى فائدة ، ويمكن ان تنضج الثمرة على هذه الحال دون ان يعرضها الى تغيير لمدة معينة - تبدأ الثمرة بعدد في فقدان زيوها وخصيتها . الامر الذي سيكون له مردود "ي" على كمية الزيت وعلى جودته . والمعروف اننا نحصل على انواع مختلفة من الزيت من نفس الزيتون وفق الزمن ، الذي يتم فيه التقطع . غير مراحل النضج المختلفة ، ان زمن النضج كمن تائفاً ، بل يختلف من ثمرة لآخرى ، حتى لو عايناه شدة الانجرار نفس الظروف ضمن المكان الواحد . ويمكن ان يتم النضج بشكل

(١) تكنولوجيا زيت الزيتون - روما - ١٩٧٥



مركز أو ياتي متأخراً وفق العوامل المناخية ووجود الموسم - ذلك أن المناخ ياتي مبكراً في الموسم (الثلثية) ويأتي متأخراً في الموسم الجيد (الساكنة) - وعلى هذا فليس في المستطاع تحديد موعد معين لظف الزيتون .

تعلمنا التجربة أن ظف الزيتون مبكرة مبكرة يؤدي إلى انخفاض كمية الزيت في الشتر ذلك الزيت الذي يتم جمعه أقل ويكون سهل إلى الخضرة ويمدق زيتون جاد . بينما إذا تأخر ظف الزيتون بعد نضجه فإنه سيمر كمية من الزيت أعظم مع زيادة طفيفة في الجودة وسيتكون لونه أصفر وعطره أخف - وإذا ما تأخر موسم الظف فإن هذالك خطورة فإن يفتد المزراع كمية من زيتة بسبب الأحوال الجوية (كالأمطار والرياح) وكذلك يمكن أن يؤدي ذلك إلى التأثير على الموسم التالي . حيث أن تأخير الشتر على الشجرة من شأنه أن ينهيها مما يؤدي إلى إصابتها ببعض الفطري في النهاية للأضرار والأضرار للموسم التالي .

إنه يجب أن لا يعبى من ذهن المزارع حين البدء في ظف زيتونه أن الزيت ليس إلا عنصر فواكه . وأن عليه أن يتجنب خلال موسم الظف كل ما يمكن أن يؤدي إلى جدد الشمار . أو إصابتها بالعدس والكدمات أو تخريب المزارع أو تكسير الأعصاب مما يلحق الأذى بالمنتج . ومن هنا فإن استعمال القص في ظف الزيتون . ومعاملة الشجرة والأشجار بالصفخ أو ما يمكن أن يكون عن خدمة المزارع لا في الحصول على زيت حصد الموضوعة في مؤونة الخالي ولا في الحصول على الشمار جيد في الموسم الذي يليه .

ومن الأمور الأساسية التي يجب على المزارع أن يراعيها أثناء ظف وضع محصوله من الزيتون هو أن يعمل الشمار المظفونة عن الشجرة من تلك التي تكون قد سقطت على الأرض وجرى جمعها . وهي الشمار المعروفة (بالجول) . والتي تدر زيتاً أكثر وذلك بسبب دخولها وشجر الشمار - غير أن هذا الزيت هو زيت عالي الجودة ومضاهة تختلف تماماً عن خصائص الزيت البكر وهو غير صالح لذلك للاستهلاك البشري المباشر . ولا بد هنا من إبراز ملاحظة جديرة جداً بأعنام أولئك الموسمين بالزيت الأساسي والحيواني والأطباء للثني : ألا ترضى استعاراً . ولو عرف المثلون على استعادة هذا الزيت وطرحه في السوق سكر هذا الرخص لاستمعوا فوراً عن استعادته .

#### أسلوب الشتل واستودع على المنتج من زيت الزيتون :

يقول الإحصائي الإسباني جوزيب مانويل مارتينيز مواريز . المعاصر في معهد يدي لأجراما باسيلييا في إسبانيا . في بحث نشرته له منظمة الأديلة والزراعة الدولية "FAO" يقول أنه يجب على الزيتون التي مكان العصر بعد تنطيف من الفواكه بطريقة تضمن له فرصة الوصول إلى المصصرة دون أن يلحق به أي أذى . وذلك بسبب ضوئه في أكياس من زيت من فرصة احتكاك الشتر ببعضه البعض مما يؤدي إلى ارتفاع حرارته الذي سيلحق الأذى الكثير به وإلى خسارة بعضهما البعض في كمية الزيت المنتج وفي نوعيته . أن نقل الزيتون يجب أن يتم بتمتع في سلال أو صناديق جيدة التهوية وهي سلال تحفظ للزيتون بوضعه وتحول دون الحاق أي ضرر به . حتى لو تراكمت بعضها

فوق البعض . بل أنه من المستحسن أيضاً تخزين الزيتون بعد ظف في هذه السلال ريشة بحري بقله لا يتخطى الزيت منه في المصصرة . ويقول مواريز : أن أداة النقل المستعملة في العبادة هي سكرة الشجر أو الترسلا .

يجمع مواريز في إصابته هذا الطرف السائدة في بلاده . أما في بلادنا فإن كافة وسائل النقل بحري استخدمها . بدءاً من الدواب وقرية الكارو إلى الترافيكور الذي تحول إلى سكرة شاحنة في الموسم إلى التوريات على اختلاف أحجامها وأصنافها . وفي العبادة يتم نقل زيتون أكثر من سبع وأحد في وسيلة نقل واحدة حيث سركام كاس الزيتون فوق بعضها البعض الوضع الذي يؤدي إلى تعميم الفطري على كافة الزيتون المتناول . خصوصاً وأن أكاس الزيتون قد سبق لها وأن استعملت من قبل منتجين آخرين . والمناخ معروف .

إننا باستعمال صوات حمدة النهاية نترك صفوفين بصر واحد كما يقول الشتر العربي المعروف . فهي من جهة تحمل مستكة تخزين الزيتون لدى المنتجين عمرة ومن جهة أخرى تسهل نقله . ومن جهة ثالثة تسهل لنا فرصة نقل زيتون أكثر من منتج واحد في نفس الوقت وفي نفس سكرة الشجر وذلك لا يتطلب أكثر من أن تكون هذه الصوات مونة بحيث بحري نخسيس صوات من لون واحد لكل منتج فالصوات الخمسة للمنتج "س" بينما الصوات السوداء للمنتج "ب" وهكذا وما على المنتج هنا إلا أن يتذكر لون صواته . وتكون هذه الصوات مظلوة من جميع الجهات ولا تزيد منها في شترين كيلو غراماً من الزيتون فأصنافنا الحظاظ على بوضعية الزيت حتى لو تأخر عصر الزيتون لأيام عدة .

#### تصنيف زيت الزيتون :

لا داعي هنا للتأكيد على الضرورة الحيوية جداً للمصصرة الحديثة . وهو موضوع سبق وطرحناه في عاصمة أخرى . وما يعبى هنا أنه وقد نسر لنا ولو نظراً لظفر المصصرة الحديثة من الشروط المطلوبة لتأمين ظف الزيتون إلى المصصرة دون أن يفقد شيئاً طموحه من مواصفاته . فإن الحاجة تصبح ماسة لتصنيفه وفق نسبة حموضته . ذلك أنه مهما انخفض من التزام نام من قبل المنتج بالشروط المطلوبة للحظاظ على نوعية الشتر وبالتالي نوعية الزيت . فلا بد أن يكون

هذالك تفاوت بين منتج وآخر . وهذا أمر لا يمكن تجاهله . بل من المستحسن تأجيله . ومن هنا فإن جهة أكتونيا لتأمين حموضة الزيت بعد عصره يتم تصنيفه على ضوء ذلك بات أمير لحظاظ . ولا كيف يمكن التفريق بين زيت وآخر ؟ ولا يتصور الأمر على التفاوت في العبادة بالشتر بين منتج وآخر . وأما ابتداء كما قلنا سابقاً . التوازن هذالك فرقاً في البوضعية بين زيت وآخر . تعود أسبابه إلى الشجرة نفسها . وفي أية نوبة تمت وفي ظل أي شاح نبات . وما يقدر به من تعطي به من عبادة في الحرت المنتج وفي نوعيته . أن نقل الزيتون يجب أن يتم بتمتع في سلال أو صناديق جيدة التهوية وهي سلال تحفظ للزيتون بوضعه وتحول دون الحاق أي ضرر به . حتى لو تراكمت بعضها

وفي مايلجنة بعد ذلك فإن ذلك مستحسن بمرحلة واحدة لا غنى عنه للمزارع يسترشد به في

اختيار السب . بوضع للظف وأفضل الطرق لتجربته ونظف ومعالجته . وأخيراً فإن بوضعية الزيت هي التي تظهر صفوه . وهو المورد الذي يصبى المزراع إلى الحصول عليه في نهاية النهاية . هذالك بالطبع وسائل أخرى لتأمين نسبة الأحماض الدهنية في الزيت وكذلك مكوناته الأخرى . غير أن الأمر هنا بوضعية السب . المختبر بعد وقتاً . مختبر يخرج عن كونه مشروع خاص وأما أمره بوضع مائل أن يسود حين يمكن بعدها لتدليل كافة الصواب مهما طغت من أجل المصطحة القوية . أن تحديد كميات الأحماض الدهنية الأساسية في زيت الزيتون أمر على غاية من الأهمية . وتلجا البلاد المنتجة كإسبانيا وإيطاليا واليونان وغيرها إلى الاستفادة من قاعدة كبرى . واستخلاص الأحماض الدهنية الأساسية من الزيت بتطبيق تكريره صناعياً . ومن ثم ذلك فإن الزيت بظف من جزء هذا التكرير صامره الغذائية ويعظم قيمته كونه كما يفتد رائحته الطمرة وشكله القوي . ولا يعود بعدها صالحاً للاكل . ماذا يصنع به الأوروبيون بعد ذلك ؟ يخرجون الزيت المكرر وقد أصبح خالي الفواكه من المعاصر الغذائية الأساسية . بمرجونه نسبة عالية من الزيت غير المكرر لإعادة بعض الشيء والرائحة التي بحري تصديره بعد ذلك إلى المصطحين من عبادة الله الصالحين حيث سيرهم بتدني أساره . فيقبلون على تراه وقد غاب عن ذكائهم الصند أنهم يأخذون مغال السمر لطوبانه الغذائية والحلافة هنا لا تقع على عاتق المنتجين . بل أن هؤلاء يجهلون تماماً ما هم مقلون عليه . وأما العلامة تقع على عاتق أولئك الذين يسمحون باستيراد هذا الزيت وبأولئك الذين يستوردونه .

#### تنظيم عملية استخلاص الزيت :

أن تنظيم عملية استخراج الزيت من ثمار الزيتون . بدءاً من لحظة إلى استخراج الزيت منها . يعتبر أمراً قاتلي الأهمية . ذلك أنه يمكن إذا ما جرى تنظيم هذه العملية . ولو بقدر ما من القدرة . الحصول على النتائج المرجوة من الزيت . وعملية التنظيم هذه تنطوي على :  
( ١ ) توفير المصصرة الحديثة ذات الطاقة الإنتاجية العالية .

( ٢ ) أن تتوفر لهذه المصصرة الشروط الضرورية التي تؤهلها القيام بهورها على أكمل وجه ومن ذلك أن تتوفر في هذه المصصرة الأدوات والمعدات والأجهزة وكذلك وسيلة النقل المناسبة والصوات المناسبة الضرورية لنقل ثمار الزيتون وحفظها في المصصرة ريشة بحري عصرها .

( ٣ ) العمل الدؤوب في عصر الزيتون لشدة أو القربة بدلاً من إعطائه للحر . إذ بحري تخصيص يوم واحد في الأسبوع لعصر زيتون القربة (س) مثلاً . أي أنه بحري تكرير المصصرة وأكاف معداتها لنقل زيتون هذه القربة وعصره وإضافته مع نطحات الزيتون الأخرى طوال الأسبوع والعشرين ساعة من اليوم المخصص لهذه القربة . فإذا ما كانت طاقة المصصرة تكفي لعصر ما تنتجه القربة المذكورة خلال السنة أيام الأسبوع . أصبح من الممكن حصول مزارعي هذه القربة على زيت ممتاز النوعية . والكمية الدليل :

لو فرضنا أن المزارع "أ" يستطيع أن يظف من ١٠٠ - ١٥٠ كغم من الزيتون يومياً . فإن مجموع ما يظفه في سنة أيام هو ٣٠٠٠ = ٣٠ × ١٠٠ . كجم غراماً من ثمار الزيتون . نمك الكمية الأولى منها وهي التي تظفها في اليوم الأول عدة خمسة أيام مخبونة بسدة . أما الكمية الثانية فتستغرق أربعة أيام والثالثة نمك ثلاثة أيام والرابعة نمك يومين والخامسة يوم واحد والسادسة تنقل في نفس اليوم . وهذا يكون معدل يكون بوضعية مفرطاً عند مواريز .

٥ ٤ ٣ ٢ ١ + ٤ صفر ١٥ = ٢٥٠ بوضعية

٦ . وفي عدة لا يلحق ثمار الزيتون غيرها أي أدى بها كالك الشكر الذي بحري تجريبه

به لدى المنتج .

إذا ما جرى تطبيق هذا الترتيب . فإن مشاكل التخزين والنقل والعصر تكون قد حلت . حيث يصرف المزارع وهو خالي البال لأن كان عليه ظف ثماره .

لا نضع المصصرة خلال اليوم المبكر للفرية "س" أي زيتون آخر لا يزارع آخر . وهو أمر أساسي بالنسبة لعملية التنظيم المتفرقة . وقد يتبع فرية من القربى بوزان في الأسبوع بسبب كثافة إنتاجها . وكذلك قد يشترك فريتان أو أكثر في يوم واحد . وكل ذلك رهن بحجم الإنتاج لدى كل فرية ورهن بقدرة المصصرة . فإذا ما تيسرت مصصرة ذات طاقة لا تقل عن خمس طن في اليوم الواحد . فإنها كفيلة بتلبية ما يتطلب عليه هذا الترتيب المتفرق من حلولها . أنه حادة المزارع في بلادنا إليها .

٧ .

#### لصداة بحري غسل الزيتون قبل عصره :

نقل الزيتون إلى مكان العصر في العبادة وهو يحمل معه في إناءه أحياناً حمرة متعددة الأنواع والأصناف . كالنواب . والأجار المصفرة والأوراق وأجزاء الأعصاب المتكررة والجانب والاصناف وحتى قطع الحديد . وأما من أجل الحصول على زيت جيد النوعية فإنه من الضروري تماماً بحري الشتر من هذه الشوائب بقدر ما يستطيع . ويقضي الذكر عن الأسلوب الذي يتبع في ظف الزيتون فإنه يتراكم مع الشمار ذائبة لاسيما ما بين هنا من هذه الأحماض المصفرة . وحتى لو تمت غيرة الشمار لتطهيرها من هذه الشوائب فإن نسبة منها لنقل مع الشمار إلى المصصرة وهذه الأحماض الغريبة . وعلى الأصغر الشراب والحجارة الصغيرة تلحق الأذى بمعدات المصصرة وبخصوص المارونة فضلاً عن أنها تسبب لظف الزيتون المتخلف .

من ناحية أخرى فإنه خلال عملية الظف يعاب كمية من الشمار بالقدوس الأمر الذي يمنع عنه أنها تفقد معها بسيطة من زيتها خلال ضلها . ومع ذلك فإنه إذا كان المزارع هو الحصول على زيت جيد النوعية فإن عملية النقل تعتبر أمراً لا بأس به . بل هي ضرورية تماماً . وإذا كان هذالك من علة يجب استخلاصها من كل ظف فهي حمرة الأحماض الشديدة . بعدم إصابتها الشمار بالكدمات والعدس وما إلى ذلك من الإصابات التي تعرض محصولات الشجرة للأذى . ويوصى بعض الخبراء بعدم



الأكفاء، بعطلة شغل واحدة، بل لسلطة منيا لتحرير الشار نهائيا من الأجسام الغربية.

### تحرير التنشيط :

لعدم توفر عامل التماس بين المحيط والمصر، وهي الطريقة المثلى للحصول على أفضل أنواع الزيت فإن الفراغ يخطر إلى تخزين نماره لعدة أيام حتى ينشئ له عمرها وهو أمر ينطوي على الحاق الأذى بنماره ويحقق به خسارة اقتصادية بكبيرة.

أن الهدف الذي يسعى إليه هنا هو الحفاظ على نمار الزيتون أثناء فترة التخزين بحيث تبقى مستحقة خصائص الزيت كما كانت عليه حين قطفها، وحتى يمكن تحقيق ذلك فلا بد من الإحاطة بالأسباب التي تؤدي إلى تغير خصائص الزيت في النمار المخزونة: سواء كانت خارجية (طريقة الحزن، والظروف المحيطة بالنمار خلال حزنه) أو داخلية بسبب التغيرات السلوكية والكيميائية داخل النمار نفسها. أو بسبب ما تلحقه الأجسام الغريبة المتراكمة للشمز من أضرار به. أن التغيير الذي يخلق بالنمار أضرار يعود للأسباب التالية :-

(١) التحللة العضوية للزيت داخل النمار نفسها، والتي يعود سببها في الأساس إلى الماء الموجود في لب النمار، وبسبب ظاهرة التفسخ وخصائص الخصائص العضوية الدفينة داخل النمار فإنه يسبح من ذلك تفاعل برفع من درجة حرارة النمار ويؤدي إلى تضررها.

(٢) أنشطة الإنزيمات المتواجدة في دهن النمار، وقد تنس (٣) أن هذه الإنزيمات تنقل عادة الفطريات في فترة ما قبل النضج إلا أنها تنتج بعد ذلك.

(٣) الآفات الجرثومية لشدهن النمار - وبسببها الخصائص الضوئية الدقيقة المتواجدة في نصارة النمار وقد أثبت أحد الاختصاصيين الأساس، وجود هذه الخصائص الضوئية في النمار واستطاع أن يستخرج منها وتلائم نوعا من البكتيريا والخمائر والمواد العضوية الأخرى. وقد بين أن ما نسبته ٧٧,٠٠ من هذه الخصائص قد أظهر فعالية عالية في التفاعل مع دهن النمار وبسرعة مذهلة، وقد تبين أن أنشطة بعض هذه الخصائص الضوئية الدقيقة يصل إلى حد، أنه إذا ما طالت الفترة ما بين حرق الزيتون وحمل الزيت من الزيتون ولو لوقت قصير فأنها ستلحق الأذى بالزيت حتماً. ومن هنا عات أهمية مراعاة الآلات كالمضخة (الأنوماتيك) التي تغزو الزيت من الزيتون أو أنوماتيكاً وعموماً فلا تشترك بذلك فرصة لهذه الخصائص الضارة. شواهد في الزيت كما يجري بكل بساطة في كافة العناصر التي تستعمل للضغط وكذلك المعاصر النصف أو تمامية، ومما لا يخفى على أحد أن الاندفاعات التي تحدث في الزيت من خلال هذه الحظوظ يتم بعد التعاليم العظيمة من

وان لا يتم إطلاقاً خروجه بقاء، وبما يؤسف له أن مثل هذا الحظوظ يتم بعد التعاليم العظيمة من منتج الزيت من الفراغ، وبهذا الحظوظ يأخذ عملية التأكسد مجراها في النمار وتضررها.

هناك طرق متعددة لتخزين الزيتون إلى أن يتم عصره، غير أن الطرق بين الواحدة والأخرى من هذه الطرق إنما يتحصن فقط في مقدار الأذى الذي تلحقه كل منها بالنمار. ولذا عني هنا إلى تعداد هذه الطرق، ولكن نعتبر الإشارة على سبيل التوضيح أن نمار الزيتون أو شحمه وهي إحدى الطرق الشائعة في بلدنا تنفخ من تغير نوعية الزيت بشكل كبير وهو أمر مرفوض بالطبع. ويلجأ

بعض الناس إلى رش بلح الطعام على النمار أو على غيره بامال الخ... من الطرق المنعقدة، أنما أوصينا به فيما سبق من تخزين الزيتون في أوعية خشبية أو بلاستيكية ذات سعة محدودة مع تهويتها بالشكل الذي ذكرناه هو أنسب وأفضل الطرق. وكما تم الإبراع في عصر الزيتون كلما توفرت فرصة أفضل للمنتجات المنوعة.

### تعليب الزيت المستخرج :

أن تعليب زيت الزيتون، مثله كمثل أية مادة غذائية أخرى، ذو أهمية جوهرية وذلك لأسباب كثيرة منها :-

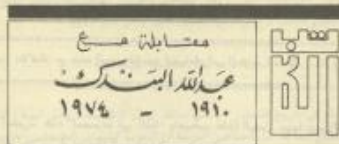
- (١) أنه يفتح أبواب السوق على مصراعيها أمام الزيت.
  - (٢) يمنع الفسدة لعرقلة الزيت ويمنعفسه.
  - (٣) يحافظ على الزيت بوعونه حين التطبيق إلى أن يتم استهلاكه.
- وإنه ما دام أن زيت الزيتون هو مادة غذائية قابلة للافساد، فإن أطوب التطبيق والمواد المستعملة فيه تلعب دوراً كبيراً في الحفاظ عليه، ويمكن القيام بهذه العملية بكفاءة عالية شريطة أن تراعى ظروف وتنظيقات السوق وكذلك المادة التي يراد للزيت أن يبقى مستحقة لخواصه في العمود والمعرف أنه كلما طالت المدة التي يتخزين فيها الزيت كلما زادت فرصة افساد بوعونه، أما أفضل الظروف المطلوبة للتطبيق للسلطة فهي :

- (١) سعة العمود ضد التفاعل مع الدهن.
- (٢) أن تحول العمود بين المواد السامة والمواد الخارجية من طوبى الزيت.
- (٣) أن تحفظ العمود نوعية الزيت وتحتل دون عشة وهو ما يتطلب عناية أحكام أخلاقيات وأمنها بطريقة تحول دون ذلك.
- (٤) أن تحول العمود دون عطلات تأكسد الزيت بأن يجري في العمود أحكام إعدامه عن تأثير إكسجين الهواء المحيط في الجو ومن المزمع "والحرارة المرتفعة وأن لا يلامس الزيت في العمود أية مواد معدنية خصوصاً تلك التي لديها قابلية كبيرة للتأكسد مع الزيت.
- (٥) يجب أن يتوفر في العمود سهولة التسويق والاستعمال وعدم القابلية للكسر وأن تتصف بالجاهزية وسهولة الاستخدام.
- (٦) أن تكون اقتصادية.

إن المواد التي يجري استعمالها في صنع هذه العمواد هي التلك، الزجاج، والبلاستيك، والبلاستيك (PVC)، أما حجم العمود فيمكن تحديده وفق متطلبات السوق المستهدفة، عتلى السجق نوع التطبيق أن يحدد نوعية الزيت في العمود وأن يشير إلى نسبة حموضته ووزنه ودرجة ملحيته، وكما قل حجم الفراغ في العمود كلما طالت فترة صلاحية الزيت فيها للاستعمال البشري وحافظت العمود على بوعونه.

- (٢) أنجبلو شوكراتي - المحاصر في معهد الزيتون في السنتكونا - بيبكارا - إيطاليا.

وتعد: أن ما يأخذ، أن نجد الفراغين، وكافة المهنس موسوم زيت الزيتون، الذي يعتبر ثروة قومية في الضفة الغربية، نفس الفائدة فيما أتينا على ذكره في هذه الدراسة المتخصصة التي اعتمدنا فيها بالإضافة إلى المراجع المؤلفة المتعمدة من قبل سلطة الأمم المتحدة إلى تجرستنا العملية الحية للشخصية في هذا الميدان.



س: لقد بارت نشاط صحفياً وسياسياً على امتداد فترة طويلة من الزمن، هل تستطيع أن تعدد نقطة البدء الذي تعززت أنه يتكلم بداية انخراطك في صفوف الحركة الشيوعية في فلسطين؟

ج: في عام ١٩٣٢ سافرت في مهمة دراسية إلى بريطانيا وهناك تعرفت على عدد من الطلبة الفلسطينيين وسبهم الدكتور خليل البديري. وقد عرض هو بدوره على سلطة تطلق على نفسها اسم "جمعية مكافحة الاستعمار" (وعلمت لاحقاً أنها كانت على علاقة وثيقة مع الكونستري) وعلى مركزها العام رجالد بريجهان. وكذلك على عضو في الحرب الشيوعية البريطانية يدعى مكلايلا وكان عضواً في مجلس العموم البريطاني. هذه كانت البداية. وعند عودتي إلى فلسطين عام ١٩٣٣ تعرفت على رجاء جوري، رفيق الجوري، وسليم حياط وكان الأخير قد نفع السلطات الفرنسية من لبنان إلى فلسطين بسبب نشاطه الشيوعي. وفي طريقه تعرفت على رضوان الحلو (سومي) والحزب الشيوعي الفلسطيني.

س: هل انخرطت في صفوف الحزب فور توثقك إلى البلاد؟ ما هو نوع النشاط الذي مارسته؟

ج: في البداية ألفت أنا وبعض الشباب المتطوع طرقات دراسية وبنانا، وأذكر منهم محسن عمرو، عبد الله العتيبي، سليم حياط، حناحلف، رفيق الجوري، رجاء جوري وآخرين لم أنه أذكر أسماءهم. كما تعدد لقاءات مستطفي في بيت الدكتور خليل البديري في القدس، وقد نشرت بعد مرور فترة من الزمن أن هذا اللقاء أقيم من أن يلمس طوحاني للقطر، وانضممت إلى صفوف الحزب

• أجريت هذه المقابلة في القدس بتاريخ ٢٤ و ٢٥ تموز ١٩٧٤ وفي عمان بتاريخ ٦ آذار ١٩٧٤.



التبؤوس الفلسطيني في عام ١٩٦٦ أو ١٩٦٧ وأبست أول خلايا للحزب في منطقة بيت لحم .

من: هل انطلقت خلاياك مع هذه المجموعة بعد انضمامك الى الحزب ؟

ج: كلا . فقد استعرت هذه المجموعة في اللد ، واصبحت حلقة الوصل بينها وبين الحزب ، وفي مرحلة لاحقة انضم عدد من افراد هذه المجموعة الى صفوف الحزب .

من: في تلك الفترة المبكرة هل كان هناك توجه لئلا الانكسار الماركسية بين صفوف الشباب المتعلم ؟

ج: كان رليف حوري في ذلك الوقت مدرسا في مدرسة صهيوني في القدس وكان يعطي بشعبية كثيرة بين طلاب المدارس . فقررنا سوية ان نشط في صفوف الجسم الطلابي . وبالتفعل نجحنا في اقامة "جمعية الطلاب العرب" عام ١٩٦٧ وكان احد اقرباي في مدينة بيت لحم يصغر جريده بوسمة تسمى "صوت الشعب" فتوصلنا الى اتفاق معه لاصدار ملحق لهذه الصحيفة يمتن بتسويين الطلاب ويكون لسان حال "جمعية الطلاب العرب" ولكن الطبع توقف بدوره بعد بضعة اعداد لان صاحب الجريدة اراد ان يمارس دور الرقيب على بؤاد الطبع . فقررنا ان نحاول اصدار مجلة خاصة بالطلبة . وطلبت من احد الاصطفاء وهو داود نريز . ان يقدم نشلا لاصدار مجلة والتفعل حصل على ترخيص واصدرنا المجلة وكانت تحمل اسم "الف" في ايار ١٩٦٨ وفي تلك الاثناء عقدنا اجتماعا كبير للطلاب قرر فيه تغيير اسم الصحيفة الى "رابطة الطلاب العرب" وتم استعاب لجنة ادارية لها كما انتخبت ابا مستشارا للرئاسة . واصبحت "الف" ناظفة باسم الرابطة واستمرت في الصدور حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث قامت السلطات البريطانية باغلاقها عام ١٩٤١ وفي نفس الوقت اقي القبض على اودعت السجن . واد ان اذكر في هذا القيد اننا قمنا باصدار اعداد خاصة في "الف" باللغة الانكليزية للتعريف بقضايانا ومشاكلنا .

من: في الفترة التي سبقت اطلاق المجلة هل تعرضت "الف" لمضايقات من قبل سلطات الانداب ؟

ج: لقد حاولت السلطات منعنا من ايمان المجلة الى القرى . وهم بالاساس تلبية المدارس . فبعد فترة قصيرة من صدورها منع مدير دائرة التنظيم في فلسطين مدينا في المدارس ، والجدير بالذكر ان اغلاقها تم على ايدي مجاح يوسف الذي كان يسل في تلك الفترة مصيب مدير دائرة المطبوعات . واد ان اصف اننا نجحنا في اعادة اصدار الف عام ١٩٤٥ . وفي ذلك الوقت كانت

"رابطة الطلاب العرب" فتحويت الى "رابطة المتعلمين العرب" فكانت الة لسان حالها . وفيهين بطن صبرو كحور متفرع للجللة واستمرت في الصدور حتى اواخر عام ١٩٤٧ .

من: ما هو الانطباع الذي كونته عن الحزب بعد انضمامك الى صفوفه ؟

ج: في تلك المرحلة في تاريخ فلسطين ، واعتني بذلك اوائل التلنابات وابل امداح الثورة في فلسطين . كان الانطباع السائد بين الجماهير العربية ان الحرب الثوري الفلسطيني حرب يهودي وبالتفعل كان اصفا "الحزب العرب الاشلا" . لقد كان الحزب يضم في صفوفه اعداء كثيرة من الكوادر اليهودية وكان هؤلاء طمحين بالحماس الثوري ، ولكن اساليب تنظيمهم لم تكن تتناسب البيئة العربية . اما بالنسبة للافافا : العرب فكانوا يبعدون جدا عن الجماهير العربية ، وكانت اكثرهم من غير المتعلمين .

من: هذا القول فيه كثير من النجس والبعض بين عاصروا بنو الحركة الشيوعية في فلسطين منذ بداياتها من امثال ناجي سعدى ورفوف الحلو يرفعون بشدة هذا التنظيم للكوادر العربية الاولى التي كانت رائدة في الانضمام والفعل في صفوف الحزب . هل تذكر بعض الاسماء من اعضا الحزب في تلك الفترة ؟

ج: بالشعب هذا الكلام لا يعني وجود كوادر عربية محفلة ونشطة في صفوف الحزب بل ان هذا هو الانطباع العام الذي كونته منذ انضمامي الى صفوفه . اما بالنسبة للاسماء : فاذكر خليل خير . سعيد فلان . نجيب فريسية . جبرا نبولا . بولس فوج . حسن ابو عيشة . نجيب سريديون . وخالد الزمور . والبعض من هؤلاء كانوا قد انهبوا دورات عربية في معهد الكونستون في موسكو ، ولكن اود التركز على ان الحزب بدأ نشاطه الفعلي في صفوف الفلسطينيين . ويصح في اجندات اعداد كثيرة من الكوادر العربية فقطائدا من عام ١٩٦٦ .

من: في ذلك العام بدأ الاضراب العام الذي شهدته فلسطين والذي استمر سنة اشهر وكانت الشرارة التي اشعلت شرار الثورة المسلحة ضد الانتماء البريطاني . ماذا كان موقف الحزب من هذه الاحداث ؟

ج: اعطى الحزب الشيوعي الفلسطيني تاييده العام للاضراب وللثورة المسلحة منذ البداية . واذكر ان طبيعة الحرب العربية كانت تستغل لطبع خشوات وصبات الحركة الوطنية خلال سنوات الثورة . كما ان صحيفة الحزب المركزية "نصار الشعب" كذلك "العامة الشعبية" غيرنا في خلال

مصادقتها عن تاييد الحزب المطلق للفعل المسلح .

من: خلال سنوات الثورة يظهر اسم محمد نمر عودة ك شخصية مركزية في هيئات الحزب القيادية ولكن هناك الكثير من الاتهامات حول اخلاصه للحزب ومدى ارتباطه بالشيء . ما هو الدور الذي لقمه محمد نمر عودة ؟

ج: محمد نمر عودة كان شخصية مركزية اذ انه في تلك الفترة كان حلقة الاتصال بين الحزب والثورة . وقد تبنى موقفا متطرفا في تاييده للمصلحين حتى انه يمكن القول انه كان من الصعب في تلك الفترة تغيير محتويات جريدة الحزب المركزية "نصار الشعب" عن شرارت المقتويين يديه . وقد ادعى اعضاء الحزب اليهود في فترة لاحقة انه لم يكن يستشيرهم في الامتثال التي كان يقوم بها كمثل للحزب ، واتهموه بالفاشية بسبب تاييده للشيء . لقد انضم محمد نمر عودة للحزب عام ١٩٦٦ وفي رأي انه كان محفلا لمعادته الانشوائية . ولا اوافق على التراء الذي يقول انه كان ينحس على الحزب لمصالح الفشي . وعلى العكس من هذا فقد عمل بنشاط ووجد في اجنداب اعداد كبيرة من الكوادر العربية المناظفة الى صفوف الحزب . وفي عام ١٩٦٩ عند صدور الكتاب الابيض ترك محمد نمر عودة فلسطين والنجبا الى العراق . وعندما عاد الى فلسطين في اواخر سني الحزب حاول ان يعود الى صفوف الحزب واضر على كونه شيوعيا متكررا نهمة الفاشية ولكن الحزب رفض ان يبله في صفوفه .

من: لقد ذكرت سابقا ان هذه الفترة شهدت "سوا" في قوة الحزب بين الجماهير العربية . كما ذكرت ان نمر عودة نجح في اجنداب كوادر عربية كثيرة الى صفوفه . هل قدمت هذه الكوادر شيئا ملحوظا للحزب على المدى الطويل . ام ان نشاطها انتهى مع انتهاء الثورة او مع خروج نمر عودة من صفوف الحزب ؟ وهل استطاع الحزب ان يحافظ على هذه الكوادر ؟

ج: سأكتفي باعفا . مثال واحد ولكن اظن انه كاف . في عام ١٩٦٦ وخلال الثورة عرضي محمد نمر عودة على نائب من المناصرة كانت السلطات البريطانية قد اعدته الى مدينة الخليل بسبب نشاطه في تنظيم عمال شركة اشمع فواء نصار . ولم يكن هذا الشاب مبعوا في الحزب . وعندما انهد الحزب قراره بالمشاركة في الثورة المسلحة انضم هذا الشاب الى احد الفصائل المسلحة التي كان يقودها عبد الحليم الجليلاني المعروف بالشلغ . تم انضمل عنه ورا من مجموعة الخاصة في منطقة بيت جالا وقد كنت على اتصال دائم معه . اذ كنت اتيه في الجبال واروده بنشرا الحزب ومطبوعاته . وعندما غادر فلسطين الى العراق عام ١٩٦٩ تعرف على الشيوعيين العراقيين وعند رجوعه الى فلسطين في اوائل عام ١٩٦٩ اضطر على صداقة بالحزب بالرغم من عدم انضمامه اليه

ثم انضم الى عصبة التحرر الوطني بعد فترتين تأسيها . وكان ميدان نشاطه الاساسي في الميدان السياسي ولم يتركها في نواتج العمال العرب . وفي فترة لاحقة اصبح السكرتير العام للحزب الشيوعي الاردني .

من: خلال سني الثورة هل كانت هناك مظاهرة داخل الحزب لنموه الحزب العام للانخراط في صفوفها وتأييد قيادة الحركة الوطنية ؟

ج: كما اذكر لم تكن هناك ايا معارضة بين الكوادر العربية . اما بالنسبة للافافا : اليهود فالتعارضة بدأت تتبلور خلال عام ١٩٦٧ .

من: بعد الحزب في صفوفه وحتى الانطباع في عام ١٩٤٣ كوادر عربية ويهودية . هل كانت هناك خلافا قوية بين الافافا العرب واليهود ؟

ج: كانت هناك صعوبات موضوعية نهد من امكانيات الاختلاط والتعارف على المستوى الاجتماعي . مثلا مشكلة اللغة . اقلية الافافا اليهود كانوا قادمين جدد الى البلاد ولم يكونوا على معرفة باللغة العربية كما باليهود . لذا لم يكن هناك الكثير من فوس الاختلاط في داخل الحزب . كان الحزب ينظم رحلات ومهرجانات بحضورها الافافا العرب واليهود . ولكن لا يمكن القول ان اعضاء الحزب كانوا يشعشون بوحاة اجتماعية مشتركة . اما على مستوى اعضاء اللجنة المركزية للمعرب فالملاقات كانت قوية . في فترة ما قبل ١٩٦٦ . اظن ان الامر كانت محفلة . فكان اعضاء الحزب العرب يشكلون قوة محفلة بوجود تنظيم يقوم على اساس العنصرية المشتركة .

من: اقوم من كلامك ان الفافا القومي في البلاد يشكل علفة ليس فقط بالنسبة لمصل الحزب السياسي واما ادي بالامانة الى ذلك الى ادي درجة من العزلة بين الكوادر العربية واليهودية . هل ادي ذلك الى استقطابات كجند يوجد ؟

ج: كان قبل الحزب في التنازع بين العربي واليهودي متفصلا وبمعطلا . وبالضرورة ادي ذلك الى ظهور اختلافات وميجمات النظر في الواقع اصبح الحزب في اوائل الاربعينات مكونا من تكتلات متنازعة اعضاء لانه الاولى ملقة حول بولس فوج في مدينة حيفا . والثانية متفلة حول مكوتسون في مدينة تل ابيب . والثالثة مكونة من باقا والقدس وطفة حول مركز الحزب باموا الملو . فقد مونتر عام للحزب في عام ١٩٤٣/١٩٤٢ في محاولة للتحالف على وحدته وانتخبت لجنة مركزية جديدة . ولكننا لم نتجح في توحيد الانحافات المتعارضة . عند ذلك دعا مكوتسون بوايورا عاما لافافا الحزب اليهودي واظن ان ذلك الامتناع عن بؤد اعضاء اللحد المركزية العرب في تلك



الهيئة (والمحاكمة كانت إحدى التهم الموجهة إلى رضوان الحلو تنقل بأدعائه بمحذير عودة إلى صفوف الحزب وحيث أنه القادسي)، وهذا أدى إلى نشر التهمة في صفوف أعضاء الحزب العرب.

من: أثرت في حديث سابق أن الذي حدث في الحزب لم يكن استغاثاً مادامني بهذا القول؟

ج: في راس الذي حدث لم يكن استغاثاً بمعنى أن أحداً لم يخطئه أو يسمي إليه. عندما قام أعضاء الحزب اليهود الملتصين حول ميكونيس بطرد الأعضاء العرب من اللجنة المركزية لم يكن هدفهم إقامة حزب شعبي يهودي، وكانوا يريدون المحافظة على الطابع الأممي للحزب، ولكن المناخات الفلسطينية اليسارية العربية واليهودية كان لهما تأثيره على الحزب وسهل عملية الانشقاق. الحقيقة أنه لم يكن هناك تصميم مسبق على إقامة حزبين منفصلين، لكن أعضاء الحزب العرب كانوا يترقبون في تصوراتهم رؤيتهم من الحركة الوطنية ومبادئ لفكرة العمل المشترك اليهود العرب في نفس الوقت كان أعضاء الحزب اليهود متأثرين بالتنازع اليهودي وكانوا عاطفياً جداً من هذا التنازع، وفي رأيي أنهم كانوا متجهين نحو انحراف قومي يهودي.

من: الحزب الشيوعي الفلسطيني ومنه تأسيسه كان فرعا للأمنية الفلسطينية في فلسطين، ولكن تقارير المخابرات البريطانية تشير أنه نتيجة لأوضاع الحرب كانت الاتصالات بين الحزب والكومسترون مقطوعة. ثم جاء قرار ستالين بمل الكومسترون عام ١٩٤٢ الأمر الذي يعني أن الحزب فقد المركز الذي كان في الماضي يقدم الدعم والتوصيات (مثلا خلال أحداث عام ١٩٢٩ ومساءلة التهرب)، ماذا كان توجه أعضاء الحزب العرب عندما أصبح الانشقاق أمراً واقعاً عام ١٩٤٣؟

ج: انقطاع الصلة مع الكومسترون لم يكن يعني فقدان الصلة مع الحركة الشيوعية العالمية بشكل كامل، فالحزب في فلسطين كان على علاقة وثيقة مع الحزب الشيوعي السوري، وبالتفصيل تمت أيا وأميل حبس بالسفر إلى بيروت ودمشق عام ١٩٤٣ للانضمام بقيادة الحزب والانضمام لرايهم فيما يتعلق بالاجتماعات في الحزب الفلسطيني، عندما ذهبت إلى بيروت كان الحزب العربي من الحزب في حالة انهيار وكان توجهنا لخلق حالة بكداش وفرج الله الحلو بناءً على مبادئنا الدانية وليس كمستقلين عن الحزب (الذي لم يعد موجوداً أصلاً) رأي الأول كان هو مبدأ للانفصال عن الرماح اليهود ولم يُشر إلى ضرورة الحفاظ على وحدة الحزب وطابعه الأممي وأثار إلى ضرورة إقامة تنظيم عربي جديد ذات توجه يماري لا يحمل بالضرورة عنواناً شعبياً أما فرج الله الحلو فحمل رأياً مماكياً أنه أمر على أن الحزب كونه حزبا شعبياً، يجب أن يوجد في صفوف العرب واليهود. وقد

تقرر في نهاية متنازعاتنا إبعاد راسق من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري إلى فلسطين لتدريس الأوساخ.

من: ماذا كان موقفنا الشخصي بالنسبة لاستئصال الحزب؟

ج: لقد كنت معارفاً تماماً لفكرة إقامة حزب شعبي يقتصر حضوره على العرب ولكن هذه الفكرة كانت مؤيدة من قبل أغلبية أعضاء الحزب العرب.

من: لقد ذكرت وجود مجموعة في حيفا معارضة لقيادة رضوان الحلو ماذا كان موقفها؟

ج: لقد بعثت مجموعة حيفا بمشورب للاتصال مع الحزب الشيوعي السوري ومن ثم تم الاتفاق مع بقية أعضاء الحزب على إقامة تنظيم عربي صرف (ومن الجدير بالذكر أن مجموعة بولس فرح كانت على علاقة جيدة مع مجموعة ميكونيس قبل الانفصال)، وعندما قدم أعضاء الحزب طلباً إلى حيفا حقا لإقامة الحزب الجديد "عمدة النحر الوطني" كان أصح ضمن الدين ولهموا الطلب، وتم اختيار موسى الدجاني الذي كان عضواً في نادي شجاع الأمل الحيفاوي ولم يكن عضواً في الحزب، لرتبته الصلبة، وبعد ذلك بفترة قصيرة استبدل بمغالد الزعزعي وهو عامل سكة حديد وعمل لسنتين عديدة في الحزب الشيوعي.

من: الواقع عا سيق أن الانشقاق أو النسخ الذي أصاب الحزب لم يكن فقط بسبب التباين الدنياء تدريجياً بين التيارات العربية واليهودية بسبب الأجواء القومية المتأزمة في فلسطين، الأزمة كانت أياها موجودة في داخل صفوف الكادر العربي نفسه؟

ج: لا شك أن التباين بين رضوان الحلو وبولس فرح لعبت دوراً مهماً وأثرت على وحدة الحزب، لم يكن رضوان الحلو بمنع خلفيته قومية معززة أو بالتمسك بالولاء فقد كان على درجة عالية من الثقافة والأطلاع وكان يمارس استمرار وجود رضوان الحلو في منصب السكرتير العام للحزب ويرى أنه هو نفسه أجدر بهذا المنصب، وكان نشيطاً في طرادته لرضوان وسياسة الحزب تحت قيادته، والجدير بالذكر أنه عندما عاد بولس فرح إلى فلسطين عام ١٩٣٧ بعد أن أنهى دراسته في موسكو لم يضم إلى صفوف اللجنة المركزية وكان على اختلاف دائم مع رضوان، من ذلك سبب طموحه أن ينشأ مركزاً في الحزب، ثم انقلب نادية شجاع الأمل في حيفا مع مجموعة من الشباب أبرزهم أديل توما ليتشكل طيب معارضة لرضوان الحلو.

من: هل أقام بولس فرح شكلاً معادياً لقيادة الحزب في داخل الحزب؟

ج: على ما أذكر وجدت شعوبية بولس فرح في الحزب عام ١٩٣٩/١٩٤٠ نتيجة قضية تنطلي بطنية الحزب العربية، فقد ألقي القبض عليه بعد عودته إلى فلسطين بفترة قصيرة وأتهمه الحزب بمحاولة قيادة الإشرقة إلى مكان المظففة السرية للحزب لكنه انكر التهمة وأصر على أنه جدد الميول ولم يدخلهم على مكان المظففة، لذلك عندما أقام بولس فرح مجموعة كانت هذه مستقلة عن الحزب ولم تنطلي تحت لواء اللجنة المركزية.

من: تأسست عمدة النحر الوطني عام ١٩٤٤ واستمر في نشاطها حتى عام ١٩٤٨، إلا أن وبعد مرور حوالي ثلاثين عاماً كيف نقيم هذه التفسيرات؟

ج: شهدت هذه السنوات نشاطاً متعاطفاً للبيان في فلسطين، أصبحت منطقة أربع تنظيمات جاهزة، القضية، رابطة الطلاب، (تحولت إلى رابطة المثقفين العرب) عمدة كالحالتانية، واتحاد النقابات (تحولت إلى مؤثر العمال العرب)، في كل أسبوع تقريباً كانت تعقد اجتماعات لجمعية في إحدى مدن فلسطين، في الواقع شكل غياب الميثاق فرصة ذهبية لنشر الأفكار والنشاط الشيوعي، لقد كنا الوحيدين الفلسطينيين في الساحة وكان ذلك فيه احتكار للجمهور، ونتيجة لذلك استغلنا أن نكتب أعضاء وممارسين كثيرين، في البداية كانت النظرة لشأننا عدائية، خصوصاً عندما وصل هبلر إلى أبواب القاهرة، وأذكر أن راديو برلين بالعربية كان يهاجم الشيوعيين وأعلن صدور حكم الإعدام بحق، ولكن بعد هزيمة قوات النحر وبداية انتصارات الحلفاء في ساليبراد والبحراء العربية ظهر نحول في المناظر، وكان هناك تأييد متعاظم كثير مع الاتحاد السوفيتي مما ساعدنا في نشاطنا وحذب إلى صفوفنا أعداداً كبيرة من الناس.

من: ذكرت "عمدة كالحالتانية" كأحد تنظيمات الحزب من أجهت هذه العميلة؟

ج: أيس الحرب العسيرة في السنة التالية لدخول الاتحاد السوفيتي الحرب، في عام ١٩٤٢ كما أذكر، وقد انضم إليها أعداد كبيرة من الناس، النواة كانت من الشيوعيين ولكن أكثر الأعضاء لم يكونوا أعضاء في الحزب، وقد أسفر الرأي على أن برأها جدي الحسني من مرة إلا أنه رفض دون تم توجيهها إلى المحامي جعفر هاتم وكان من أمدة الحزب.

من: خلال سني الثورة انعدم النشاط النقابي في فلسطين ولكنه عاد وانتشع في سنوات الأربعينات ما هو الدور الذي لعبه الحزب في هذا المجال؟

ج: كان للشيوعيين ثروة الريادة في العمل على تنظيم العمال وتأسيس النقابات منذ منتصف العشرينات وكان هدفهم نشر الوعي الطبقي بين صفوف العمال وتوجيه العمال العرب واليهود في نقابات عمالية لتدافع عن مصالحهم الاقتصادية وليت الوعي السياسي في صفوفهم، إلا أن عدائية الحركة الصهيونية وسيطرة الأيديولوجية الصهيونية لم تسمح للحزب بأن يبعد أعداد كبيرة من العمال اليهود، وفي النهاية انتمى عمله على تنظيم العمال العرب في نقاباتهم الخاصة وقد لاقى نجاحاً في نشاطه هذا ولكن منذ بداية الثلاثينات بدأت الأحزاب السياسية والقيادات التقليدية محاولاتها لائتلاف نقابات يسيطر عليها هؤلاء الرعايا لتدعيم مراكزهم، وكان أول من باشر هذا العمل فخرى الشناشبي من حزب الدفاع الذي أطلقت عليه الصحف في ذلك الزمن لقب "معلم العمال" وما لبثت قيادات النقابات العربية أن انطوت تحت لواء الرعايات التقليدية مكنية بتأييدها بالعرائض والمظاهرات، ومع بداية الثورة المسلحة تراجع العمل النقابي حتى يشقه السوري بعد انتصار الثورة بدأ الحزب يقوم بأشغال مكلفات للعمال، ومن ثم توجهنا إلى ما هي طه، السوفيت الذي عين سكرتيراً لجمعية العمال العرب الفلسطينية في حيفا وكانت الجمعية آنذاك تنارف الصوت وعرضاً عليه ضرورة العمل المشترك، وضرورة العمل على إنشاء فروع جديدة للجمعية، فوافق، في نفس الوقت كان أحد مدمني العمل الميثاقيين ويدعي هارولد متناظلي متعاطفاً مع "ناهي شجاع الأمل" في حيفا وساعدنا على الحصول على ترخيص أول جريدة عمالية فلسطينية "الاتحاد" وعلى تأسيس نقابات عمالية جديدة، في فترة لاحقة ومع نمو نفوذ الشيوعيين بين العمال حاول ما هي طه طرد الشيوعيين من جمعية العمال العربية مما أدى إلى انشقاق النقابات الشيوعية وإقامة مؤثر العمال العرب الذي ضم في صفوفه بالإضافة إلى النقابات المنسقة من الجمعية اتحاد نقابات العمال في حيفا وهي مجموعة من النقابات أتاها مجموعة بولس فرح.

من: هل كان هناك خلال سنوات الأربعينات أي اتصال مع هيئات الكومسترون؟ تقارير الانتماءات البريطانية تذكر زيارة ثلاثة من هؤلاء وسويسرا إلى فلسطين وتذكر أن هؤلاء كانوا من ميونيخ الكومسترون.

ج: لم يكن هناك أي اتصال رسمي ولكن خلال سنوات الحرب، في عام ١٩٤٢ زار فلسطين ثلاثة من الأيديولوجيين السوفيت المتقنين في تركيا ويمر وكان لنا لقاءات معهم، حضر سكاكوف وسيرتكو وسكالوفيتش كميوف على "جمعية أصدقاء الاتحاد السوفياتي اليهود" وكانت هذه الجمعية تضم في صفوفها شيوعيين وصهيونيين، وقد تم ترسيب لقاوت معهم وأجتمعت معهم



كمنسوب للحزب، وألفت لهم وليدة في بيتي في بيت تجم دعوت إليها عددا من اليساريين العرب واليهود. لقد لاقى هؤلاء المصنوعون ترحيبا كبيرا بين السكان اليهود. رأيت أنه من الأصعب مكالمة أن يلتحقوا بممثلين من السكان العرب لكي يسموا وجهة نظرهم.

من بعد الانشقاق وأقامة المصفاة في العام ١٩٤٤ وحتى عام ١٩٤٨ هل جرى أي اتصال أو عمل مشترك بين الشيوعيين العرب واليهود؟

ج: لقد كنت نظاريا لنواحي عديدة في سياسة المصفاة ومنها عدم السماح لليهود بالانتماء إليها. فقد كنت أدعو لحل القضية تنظيميا أصليا، ولكن مجموعة حيفا على الأخص كانت تعارض هذا الأمر بشدة. بالرغم من العلاقات الجيدة التي كانت تربطهم بأعضاء الحزب اليهود في الفترة التي كانوا فيها خارج صفوف الحزب (في نفس الوقت طهر الشيوعيون اليهود ومنذ عام ١٩٤٣ توجهوا وأعضا نحو الصهيونية... في الحقيقة كان الوضع الأمني ضعيفا في نفي الحزب. بين العرب واليهود على السواء). كانت كل مجموعة مستودعة بلود سبب التوفيقية القومية التي كانت تسيطر على الجماهير العربية واليهودية والنتيجة أنه منذ تاريخ الانشقاق لم يكن هناك أي لقاء أو عمل مشترك بين المصفاة والحزب حتى بعد وقوع التسليم.

س: من المعروف أن قرار التنظيم أثار خلافات داخل صفوف المصفاة، هل شارك في الاختلاف الذي خلفت له نتائج القرار؟

ج: فقدت المصفاة اهتماما نوعا في مذبة الشاصرة لثبات القرار ولكن الظروف تمنعت من المشاركة في الاجتماع. القرار المتأخر من هذا الاجتماع كان بقبول القرار وقد أبدت هذا القرار وقت بوقت فواته نضار بجولة في أثناء البلاد لأوضح موقف المصفاة من التسليم وقد لاقى هذا موافقة البعض، والبعض الآخر رفضه. في الواقع كان هناك اختلافات بين التسليم وعدمه. الاختلاف بين نفع في أوضاع الشاصرة ومن أمثال المصفاة بشكل عام. مثلا تطلب قنوت وجرس أبو رمان وكانوا من أعضاء التسليم، ورفضوا قرار التسليم وقد انشقت رابطة المثقفين العرب بسببه. ولا شك أن هذا أدى إلى انقسام المصفاة بالإضافة إلى حظر الاختلافات، فقد لجأت أنا وأصيل نوما وأصيل حبيبي إلى لبنان متوجهين من الاختلاف من قبل أعوان عبد القادر الحسيني.

س: عندما ننظر الآن إلى هذه الفترة كيف تصف المصفاة؟ هل كانت حزبا شيوعيا؟

ج: كان أعضاء المصفاة يساريين وكثيرين منهم كانوا سابقا أعضاء في الحزب الشيوعي الفلسطيني ولكن هناك فرق بين مجموعة يسارية وبين حزب شيوعي. مثلا لم يكن هناك أية روابط تنظيمية واضحة أو أنشطة حزبية جارية في هيئات المصفاة المختلفة.

## التكنولوجيا والحياة الدولية

يظم : بنهام بطرس

السياسة - ومن هنا يبرز العلاقة القائمة بين التكنولوجيا والسياسة، ومن هذه العلاقة وفي جانبها السلبى ظهر مفهوم " التكنولوجيا السياسية " Political Technology في الغرب وهو مفهوم أصبح يهتس على العلاقات الاقتصادية الدولية سواء بين الشرق والغرب أو في الاستعمار الجديد مع البلدان النامية. أن دخول الإنسان عصره الذرى ليس هو اللغة الإيديولوجية بل قد ما تكن اللغة في سوا استخدام الإنسان لتضخات هذا العصر والاحتلال الحاجلة من احتمالات فقدان السيطرة عليها. فهو استخدام وتوجيه التكنولوجيا المتطورة أديا في السياسة الاستراتيجية لربطه لسياسات السلع البتروى إلى قيام خطر أن ينفذ الجيش البتري السيطرة على عصره الذرى وينجزه وتحوله من سد عظمته إلى مسدود.

وليس الغرض أن يكون للعلم ذكاء حارق ليمرك اليوم أن الوجه الآخر أو الدور السلبى للتكنولوجيا المتطورة قد ضرب جذوره المصفاة في الحياة الدولية الراضة - في السياسة

شعب التكنولوجيا المتطورة في عصره الذرى دورا بارزا وجسما في حياة الإنسان وفي الحياة الدولية : في قضايا السلم والحرب وسباق التسلح وفي الاقتصاد الدولى. أن التكنولوجيا المتطورة هي ثمرة التقدم الهائل في الثورة العلمية - التكنيكية المعاصرة ومتما لكهذه الثورة وجهان أو دوران متناقضان فلو لمدها، التكنولوجيا، هذا الوجهان كذلك.

وفي هذا الشأن يمكن القول بأن الطبيعة الاقتصادية للتكنولوجيا المعاصرة لا تزال هي بالجوهر كطبيعة الآلة القديمة وتكنيكية التكنولوجيا البدائية. فبالسكين تستطيع قتل إنسان وبها يغيبها تستطيع قتل وحش مخرب وبميكانيكية البارود تستطيع اقتلاع الصخور الجبلية وبها تستطيع ارتكاب جريمة قتل.

وما أن التقدم العلمي - التكنيكي هو نتاج عمل الإنسان فإن توجيه استخدام نتجراته كالتكنولوجيا المتطورة توجهها إيجابيا لخير الجنس البتري والتقدم الحضارى يقع تحت سيطرة الإنسان نفسه أن توجدت إرادته

وسباق التسلح وفي الاقتصاد والعلاقات بين الأمم - وهو دور أطلق الممان لأخطر المظاهر السياسية في الأعراف الدولية والمتناظرة حتى مع المراتز الخطيرة للإنسان والأحكام الدينية وهي مفاهيم ننسب إلى مجامع القود والاستئثار والابتزاز وفطرس التوق على الآخرين، وألا ما معنى تأليف لجان حامية في الولايات المتحدة لتباعدة المظاهر عند كل تصعيد في سباق التسلح وهي لجان لها من الرئيس رمان أذنه الكيسيرة.

وما من شك في أن أحد أوجه الصراع الدولي في عصره الذرى بين السلم والحرب، بين عالم سلع وعالم بلا سلاح وبين التقدم والتخلف وينحده أوسع بين الرأسمالية والاشتراكية هو صراع بدور حول "اختلاف النظرة إلى استخدام التكنولوجيا المتطورة - أهو استخدام للأغراض السلمية أم للأغراض العسكرية؟"

اختلاف النظرة السى التكنولوجيا :

لقد نبه العالم الشهير " ألبرت اينشتاين " العالم بقوله " عصر الذرة بغير تجديدات في طريقة التفكير ". لقد رأى اينشتاين استباق المعالذرى وأصاحت نظرياته في تطوير العلم وقضية الذرة وفي الاستكشافات الحديثة وحل مشاكل ميريو باولوجية، ومات اينشتاين بعد عشر سنوات من كارتا هيروشيما الذرية إلا أن طولته الشهيرة تلك لا تزال حية، وهي ليست لا تزال حية بحسب بل هي اليوم أكثر الحاحا وضرورة حيائية للجنس البتري من أي وقت مضى. فابن نحن الآن من طولة هذا العالم المعلق ؟ أنا بعيدون عنها من رابطة التوشلية العالمية حيث أن طرائق التفكير

الانسانية يوما وجها والارتباط بوجها. لتصبح حية في رفع معدلات النمو الاقتصادي والدخل وتحسين مستوى معيشة السكان. وفي إطار العلاقات الاقتصادية والتعاون التكنيكي ما بين البلدان الاشتراكية تحتب التكنولوجيا ونجات التبادل التكنولوجى دورا مهما في عمليات التكامل الاقتصادي أيقا وعموديات صناعة بناء الآليات الإلكترونية كالروبوتات ROBOT ( الإنسان الآلى ) والكومبيوترات وأجهزة القياس الدقيقة. كما أن أحد أبرز ماضي التعاون التكنيكي ما بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي هو التعاون الذى يجرى في صناعات الطاقة الذرية والكهر ذرية والكهر حرارية وذلك على أساس التكنولوجيا السوفيتية التي هي الرقى وأفضل تكنولوجيا في هذه الصناعات وقد سبق الاتحاد السوفيتى غيره فيها. ولكن هذا لا يمتنى أن أقامة هذه الصناعات في البلدان الاشتراكية تقع حاليا على عاتق الاتحاد السوفيتى لوجوده، أما هناك تقسم عمل بين البلدان الاشتراكية لتجهيز هذه الصناعات مختلف أنواع المعدات والأجهزة والروبوتات والطاقل والألصقة الحرارية وما إلى ذلك.

أما في البلدان الرأسمالية المتطورة، ففي الوقت الذى كانت قد أبرغت فيه معدلات النمو الاقتصادي وإحاتت هذه البلدان خبره من الانتماء الاقتصادي. وأزدهرت مواردها التجارية أباى المرحلة الأولى من استخدام التكنولوجيا المتطورة في الصناعات الانسانية. وتحدثت وسائل الإنتاج والتهاكل الأتريكية، غير أن كافة استخدام التكنولوجيا المتطورة كالآليات الإلكترونية والروبوتات

والآلات السوفيتية يمنع قيام عامل تكنولوجى بينهما كما يحرم الولايات المتحدة من استثمار مفهوم " التكنولوجيا السياسية " عند الاتحاد السوفيتى وهذا ما أقيم تاريخيا بعد الحرب العالمية الثانية في الميدان التكنيكي وفي بعض الماديين الأخرى.

فمران الكافال ( ١ ) في الفكر التكنولوجية Technological potential والتعامل بها في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وتوفر مقومات وشروط هذه الفترة لديها لا يمتنى أن يطرأ على التكنولوجيا واستخداماتها هي نظرة واحدة، فالاختلاف في النظرة يرجع، بالدرجة الأولى، إلى الاختلاف في خبيعة النظامين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، إلى الاختلاف في موقع التكنولوجيا من ناحية الملكية أيدى وسائل الإنتاج. ويسع هذا أن التخطيط التكنولوجى في النظام الاشتراكي هو تخطيط مرتبط بالتخطيط الاقتصادى - الاجتماعى العام، وتسيطر عليه الدولة سيطرتها على التكنولوجيا ووسائل الإنتاج كملكية عامة. هذا في حين أن الأمر يختلف اختلافا جوهريا في نظام رأسمالية الدولة الاشتراكية حيث أن التكنولوجيا كوسائل الإنتاج هي ملكية فردية لأصحاب الشركات الإجتراكية وبخاصة المصحات الصناعية - العسكرية التي يتجهز أصحابها على البتروى السياسى والاقتصادى والاجتماعى في دولة الرأسمالية الاشتراكية وهكذا فإن شكل الملكية والنظام الاجتماعى يحددان دور التكنولوجيا في البلدان الصناعية المتقدمة على المستويين الداخلى والخارجى. ومن هذا الإنسان فإن دور التكنولوجيا في النظام الاشتراكي يتوطد بحسن وتحدثت



استخداماً تنافسياً غير مشروع وتحتلوا أسهم في المرحلة التالية في الإنفاق المهاد من الإنفاق الاقتصادي إلى الترويج الاقتصادي نظراً إلى دور الأزمات الاقتصادية الأربعة ما أثر بدوره تأثيراً طويلاً في اقتصاد شتى. فظهرت هذه الأزمات داخلياً وخارجياً، وهكذا تنمو العلاقة بين التكنولوجيا والاقتصاد الرأسمالي كالعلاقة بين تناول الكحول ونباتات المورقة الذهبية. فالتأثير الأول من الكحول ينشأ بدوره المدمر ويمنحها في حين تقل العكس الكواثر الثانية.

إن فترة الترويج الاقتصادي التي برزت فيها عيوب سوء استخدام التكنولوجيا مكنت نفسها بشدة على القوى المنتجة وعلى حياة مجتمع الاستهلاك الواسع حيث استفحلت مظاهر الأزمة كالبطالة والتضخم وارتفاع الأسعار وتقليص المزايا الاجتماعية والثقافية وتجميد الأجور وقلق الصناع وانخفاض القوة الشرائية للسكان. وإلى جانب هذا نقصت قوى الإنتاج وأشدت حدة المنافسة الاقتصادية بين المؤسسات الصناعية مع التحويلات لدور الشركات متعددة الجنسية التي لها القدرة أكثر من غيرها على ابتلاك واستخدام التكنولوجيا المتطورة والمتغيرة بها. أي أنها أصبحت تسيطر بشكل عام على التكنولوجيا نفسها. وبهذه السيطرة تكون نوع من المفاضل التكنولوجي في الاقتصاد الرأسمالي بين الشركات المنتجة والآخرى المستهلكة.

وأستمر نمو هذا الصراع الاقتصادي - التكنولوجي الذي أصبح مع قيام ظاهرة سيان التسلح بالإنفاق العسكري وتطور قوة سيطرة المؤسسات الاقتصادية المهيمنة على "الجماعات الصناعية العسكرية"

Military Industrial Camp التي تمت تحت سيطرتها كلا من الصناعات العسكرية والمدنية إلى حد أن غدت هذه الجماعات تملك القاعدة الاقتصادية لدولة الرأسمالية الاحتكارية الأم في الولايات المتحدة الأمريكية وفقدت تسيطر على حوالي ٧٠ بالمائة من مجارة التكنولوجيا العالمية.

ولم تتوقف دائرة نفوذ هذا المارد الضخام من الشركات والجماعات عند السوق الاقتصادية بل تعدت إلى الإدارة السياسية نفسها. فالأجهزة المتطورة ذات التكنولوجيا الرافدة والمعقدة لم يعد بالامكان دخولها السوق الاقتصادية للاقتصادية وذلك لتعقد وجود مشيرين وزبائن لها بسبب الماتية الباهظة إلى حد أن أصبحت الدولة - أي المبتاعون في الإدارة الأمريكية. هو الوحيد الذي يستطيع التعاقد مع هذه الجماعات الصناعية - العسكرية لشراء وتصريف هذه المنتجات العسكرية عالية الثمن. وهو أمر لم يتم إلا باتباع سياسة تسمح للمعز للأنفاق العسكري وللمهجم العسكري على مستوى الدولة وهي السياسة المعروفة حالياً بسياسة سيان التسلح العالمية التي التزمت بها جميعاً إدارة ريفان التكنولوجية المتطورة والمتغيرة بها. أي أنها أصبحت تسيطر بشكل عام على التكنولوجيا نفسها. وبهذه السيطرة تكون نوع من المفاضل التكنولوجي في الاقتصاد الرأسمالي بين الشركات المنتجة والآخرى المستهلكة.

وأستمر نمو هذا الصراع الاقتصادي - التكنولوجي الذي أصبح مع قيام ظاهرة سيان التسلح بالإنفاق العسكري وتطور قوة سيطرة المؤسسات الاقتصادية المهيمنة على "الجماعات الصناعية العسكرية"

سوء بين الشرق والغرب أو بين البلدان الرأسمالية والتابعة ولم ينجح من هذا المفهوم حتى تلكه واشنطن وبرلين.

#### خصائص "التكنولوجيا السياسية"

إن المصطلح من مفهوم "التكنولوجيا السياسية" هو تحديد مثل التكنولوجيا بأهداف سياسة مصالح المصدر. لقد جاهد العمل بهذا المفهوم الوطء على ضحايا الإمبريالية الدولية كالبلدان النامية وضغوط مستوى التجارة بين الشرق والغرب والانفراج الدولي وأطالة أمد مظاهر الأزمة الاقتصادية وتذبذب مستوى التعاون الاقتصادي - التكتيكي الثاني والركود القائم أن لم يكن التناهي في إغارة نظام اقتصادي عالمي جديد وانتاج الهوة بين البلدان النامية والمتطورة وما ينجم من تأثير هذه العوامل على قضايا السلم والأمن الاجتماعي.

ففي العالم الثالث نهض مفهوم "التكنولوجيا السياسية" مع مرحلة الاستعمار الجديد كمنافرة للاستقلال الاقتصادي للدولة المستقلة وأطالة تقدم الثورة الوطنية - الديمقراطية وتنفيذ مخطتها وللمصلحة دون إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد.

لقد اجتهدت جميع الجهود الدولية للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الاقتصادية لتحقيق نظام لسوق دولي ديمقراطي وطرم لسوق التكنولوجية - فني ممرى المفاوضات بين المجموعات الدولية لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد طالت مجموعة الـ ٧٧ للبلدان النامية وسوء أزمه من مجموعة البلدان الاشتراكية بثلث تكنولوجيا ينجح لها أمناً

تكنولوجيا ملائمة لخدمة الناس ونشطة (٢) وخالية من الشروط السياسية النشطة بالسيادة الوطنية. إلا أن ما هو ناتج من النقل التكنولوجي من البلدان الرأسمالية المتطورة إلى البلدان النامية هو ذلك النقل البصر الذي لا يساعد على النمو الاقتصادي وتحسين الهياكل الصناعية والزراعية ولا يتواءم مع أو يرتفع من مستوى تطور القوى المنتجة والكثيرات الصناعية وهو يقل بتناهي بالتالي مع أية طموحات نحو تنمية مستقلة لتعزير الاستقلال الاقتصادي - الاجتماعي وهو غالباً ما يؤدي إلى أنواع من التبعيات المتنامية كالنسبة التجارية ونسبة الشركات متعددة الجنسية والقطاع الخاص المحلي والأجنبي إلى جانب حصة الأرباح أو التلحق العاكس للتكنولوجيا واستنزاف الطبقة الصاعدة وزيادة المديونية الأجنبية ويخفف عبء الأزمة الاقتصادية في البلدان الرأسمالية على حساب افقار البلدان النامية.

وهكذا يؤدي هذا النقل البصر للتكنولوجيا إلى ما يعرف بـ "التبعية التكنولوجية" للاستعمار الجديد وهي نفس بحايات المصدرين الإغاة على التنمية القديمة للاستعمار التلاشيكي بأاليب جديدة ينفذها الاستعمار الجديد بمعا التكنولوجيا لتخلق هوة تكنولوجية أو خلف وقامل تكنولوجيا منبع من البلدان المتقدمة والمستوردة. ولهذا السبب يجب اليوم بعض المحللين التلحق التكنولوجي أو التبعية التكنولوجية إلى الآثار الاجتماعية التلاشيكية كالفرع والمرض والتجلب كمنافس للهوة المسببة من البلدان النامية والبلدان المتطورة. وفي عهد غير قليل من البلدان النامية لا

بمصر قادتها. ونجوا وبنوا وفي. بين شرق التكنولوجيا والنقل التكنولوجي الصحيح. وهذا المسند إلى تخطيط وطني شامل وبرامج تكنولوجية وأمنية. فقامت المشاريع الصناعية على نظم تسليم المصانع وجريد الأجهزة والمعدات التكنولوجية في صياغة مخطط بحري تكتيكي في البحار أو في الممرات دون توفير الشروط والظروف الضرورية لاستخدامها وتشييدها بشكل بلاء مع البيئة وصحة السكان والبيئة التكتيكي للتلحق المنتج وأفاق تطورها لاحق بولف عدة على الممرات والاقتصاد الوطني يحرم الاقتصاد الوطني من إحياء حلقة العمل التلاشيكية منها ومن الهياكل الاقتصادية الأخرى في الصناعة والزراعة. كما أن أي عكس نقل تكنولوجي عقلياً واقتصادياً ممر لا يمكن أن يكون ممرراً عن تحسين وتطوير القاعدة الصناعية للاقتصاد الوطني وشكل حاصر المصانع التكنولوجية وأن يكون هذا النقل ضمن برنامج تنمية القطاع العام في الاقتصاد الوطني وتحسين مراكز "الحقول والتطوير" وأعمال الصيانة وتدريب الكوادر الفنية والأدارية... الخ.

ويجدر بالذكر أن وطاء التنمية التكنولوجية للاستعمار الجديد قد تعاقبت مع ظاهرة ادخال العالم الثالث إلى حظيرة سيان سيان التسلح الدولي والعسكري مختلف قراءتها كما تبرز توريدات الأسلحة المتطورة وخبراتها وبرامج المساعدات العسكرية الخارجية إلى مناطق العالم الثالث الباهجة. ففي السنوات الأخيرة أحبطت الممارسات العسكرية الأمريكية مركز المصارف فيما إلى الحيوانات الاقتصادية للبلدان النامية التي

#### التكنولوجيا العسكرية وسيان التسلح

وكرر فعل على هذا التهديد التكنولوجي الأمريكي استطاع الاتحاد السوفيتي. كما هو معروف. أن يكره في عام ١٩٤٩ احتكار القوى الكبرى الأمريكية وأن يطق فيما بعد بالولايات المتحدة في ميدان الصناعة العسكرية ذات التكنولوجيا المتطورة وأن يعاين الولايات المتحدة في امتلاك الأسلحة الجديدة لإساحة الدمار الجماعي كعمل الأسلحة الذرية والأسلحة النووية الحرارية (الفيلسوف الهيدروجيني) كما ليس بوسع الولايات المتحدة بعد احتكار الجيل الثالث من الأسلحة التكنولوجية. أي الجيل الأسلحة الانتحارية (أمة لا يور) الأكثر حداثة من سابقيه وهو الجيل الذي يستخدم في برنامج تنكرو الفصحة.

ولم تكن ردود الفعل السوفيتية عتبرات فائقة إنما هي ردود فعل سم من كلافو تكنولوجي في تحديث وصناعة أصناف من الأسلحة الحديثة الجديدة المتطورة كالتي اعتمدتها الولايات المتحدة في استحداث دورات تصاميم جديدة في سباق التسلح الدولي. وضالاً أمثلة غير قليلة في هذا الشأن:

ففي عام ١٩٤٩ تلحق الاتحاد السوفيتي. كما ذكرنا آنفاً - بالولايات المتحدة في صنع الفيلسوف الذرية. وفي أواخر الخمسينات من الاتحاد السوفيتي القادرات الانتحارية عابرة القارات رداً على القادرات المماثلة التي استحدثتها الولايات المتحدة في أواخر الخمسينات. وفي أواخر الخمسينات أيضاً ابتزل الاتحاد السوفيتي غوامتها الذرية رداً على

الطاقة التكنولوجية وهي البلد الذي لم تخترق حدوده قاتل الفراء الملائكة وكان بعيداً على البلد من الاتحاد السوفيتي وأوروبا خلال الاحتلال النازي والدمار الاقتصادي. هذا قد من الحيرة المستوردة التي حصلت عليها الولايات المتحدة فيما في حقل التكنولوجيا العسكرية على يد الطفرة الثمان الذين طاجروا منها من ألمانيا النازية كالمزودة التي نطوها من بحوث صنع الفيلسوف الذرية والمرواح الحديثة وعسكرة الفضا. ولكن. وعلى الرغم من الأمثلة التاريخية لهذه العوامل في صالح الولايات المتحدة. فإن الاتحاد السوفيتي لم يلق منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بكونه المدين إزاء التطور التكنولوجي في الولايات المتحدة سيما منذ استخدام الأخيرة للفيلسوف الذرية في هروشيما وناغازاكي وما اعتق ذلك من ترويق الحرب الباردة كتمام منطقت حلف الناتو العسكرية والمناطق الاقتصادية - التكنولوجية التي ترعها الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى.

وكانت هذه العلاقة قد تجلت في وضع قوائم ما يسمى بـ "المواد الاستراتيجية المحظورة" بطلها إلى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الأخرى. وكان يفرض من هذا الحظر الذي يشمل منتجات تكنولوجيا بوجه عام. مع تطور الاتحاد السوفيتي كدولة عظمى صامخة وعسكراً وأمل أفاق هوة تكنولوجيا في الميدان العسكري وغيره بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي استخدمها كأداة سياسية وأداة انبساط للضغط على الاتحاد السوفيتي وحلفائه والذخيل في ثوبتها الداخلية.







التعليمية قد كشفت قدرة النظام الاتحادي على إطلاق طاقاته التكنولوجية الكامنة أود طاقات أخرى، فإن ما يحفز اليوم على كشف هذه الطاقات أصغارا هو طبيعة الحرب الجوية المهددة لآمنه والسلام العالمي ولحق الجنس البشري الحياة ومن أجل استمرار التعايش السلمي بين الأرض والقضاء الكونسي -

ادعاءات منتصرة :

وليس إلا الواسع الرقعة السوفيتية مع السوفييت  
مجدد من إرادة التفوق التكنولوجي الأمريكية  
وحتى بعد الهدف المؤخر إلى "عظم" واشنطن  
فمعظم من تزايد هيمنة الإدارة الأمريكية  
في حقائبها التكنولوجية "تأخرهم في أبحاث  
"رائج" حرب الكواكب" حتى يدعى  
"زورينغ هول" يتقدمهم بحالة من  
تطويع التكنولوجيا أن في شركتي  
الأمريكية لبرنامج سكرتير الفضاء  
في الوقت الذي يدور في الولايات المتحدة  
حاول أعضاء الشعب الأمريكي والمعارضة  
أمريكية بالأداء بأن هذا البرنامج العسكري  
طابع سرخس طواغوتاً كما جرى إلى  
تقضاء التكنولوجي وسقوط إلى حدود أمة  
تكنولوجية الأمريكية. في غاي المدافعية في  
"الأمم المتحدة".

إن المصداقية تكمن في قلب هذه  
بيانات راس على عقب ، فعدم اشتراك  
وبا الغربية وغيرها في اجات " حرب  
واكب" سوف لها ايولا طائلة ومهودا  
لها وبارد هائلة ، هذا من جهة ، ومن جهة  
رى فان اشتراكها ببعض اكثر فاكتر منها  
احقر متزايدة التي هي احقر " الدرع

القضاة" الذي هو هدف هذه الأبحاث العسكرية ، كما مشروع اشتراكها أكثر فأنكر مواقع الحكومات الحالية أن هي قبلت دعوة المشاركة في الإحصاءات .

للمجدة فهو ادعاء لا يمكن ان يصدق الا  
الذين لا يفرقون ان الانتاج المفقور  
التكنولوجيا العسكرية هي صناعة الدم العسكري  
للتكنولوجيا الانتدادي والندم الانجاسي وان كذا  
مؤقتة مابين الاحداث والتطوير والانتاج  
للمعركة وان الحاق على نقد واستخدام  
نجات الثورة الطبية التكنولوجية في  
مابين العمل السلي وفي تطوير الانتدادي  
بنيوي والتجارة العالمية وضعت ايكبات  
النسبي السلي الذي يولد الانتدادي  
تاجي فاعته الاما مسد.

[illegible]

التحديات خطورة - الخداع ونسبوه الحقائق  
- من أجل وضع الانسان والتكنولوجيا على  
الطريق الصحيح - طريق السلام والتقدم  
الاجتماعي والنفذ بالعدل

عن مجلة النهج

الهوامش :

(١) لا يعني التكافؤ المساواة التامة بالمقاييس الحسابية، أما يعني عدم وجود طريق نوعي أو فاصل تكنولوجي بين الأطراف المعنية وأن ما يتجزه أي طرف لم يعد التكافؤ التكنولوجي احتكاراً له وليس مرا على الطرف الآخر بدلاً من المخوف إلى الإنتاج - الكاشف .

١٢) إن كارتة "موهلات" Shohlat بالمعنى هي طاق صلاحية على نقل التكنولوجيا غير المصنوعة  
والصناعة الخاصة بالكارثة التي نشأت عن تسريب التكنولوجيا إلى الشركات  
الإسرائيلية (كما هو الحال في بلاد حوالي ٢٠٠٠ شخص وأقل عديدة  
تعرّضت لثغرات وأجزاء التسمم بالغاز، والمواد التي أنتجتها شركة صانع كيميائي ألمان في  
الولايات المتحدة وبلدان أوروبية أخرى كإيطاليا إلى منطقة في "يهودا" بقيادة الإمبراطور  
الإسرائيلي للقيامات الدقيقة للسيطرة على الطائرات الباردة وإحكام دبر سريها، كما أن  
تخليص المنتج المتهوّر عن مجهزين بأجهزة دفاعية بالإضافة إلى أن هذا المنتج قريب من  
المناطق العسكرية.

(٢) وهي المعاهدة الموقعة عام ١٩٧٢ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي حرمت بينهما ما عداها من أسلحة نووية شتات أو صنع أسلحة معادلة للمواد الكيميائية البيئية (ABC) في بلدانها وخارجها. هذا في سبيلها أو تنظيم محدودتي الأسلحة كمنطقة المأمن، وعليه، فإن برنامج حرب الشوكيك يصفق من مبادئه مع هذه المعاهدة مثلما يعقد معاهدتين معاهدتين لتجديد الأسلحة الاستراتيجية<sup>١٠</sup> SALT<sup>١١</sup>. وللهذا في الواقع قدرت في حينه خبراتنا من البنايون حول إمكان إعادة النظر في التمدد (الإلزام) في برنامج حرب الشوكيك، وفي خبراتنا البنايون حول ادعى الرئيس ريفان جنرل علي في آذار ١٩٨٢ عن برنامج حرب الشوكيك بأن برنامج للنحوث فقط ولا يتناقض لذلك مع أحكام هذه المعاهدة، وهذا هو الجدل الذي بسببه بيننا أن السجون في العملية العسكرية المضطربة لا تلحق الضحايا ذات النكبة العالية عددا ليست هي مجرد مئة وأربعة مئونة على عديد الأبحاث بغض ما يكون في الحلقه الأولى الصورية لآليات الأسلحة المضطربة ونفوذ المبرمجين<sup>١٢</sup>.

المقصود بسياسة "الأوراق البيضاء" هو التلويح بخطر صنع اعداء وأجيال جديدة من الأسلحة المتطورة لا يمتاز سياسيا لمحاولة فرض شروط طرف على آخر خلال المفاوضات.

تعاليم النظرية الماركسية في المعرفة  
عن الحقيقة

*(continued)*

أن هدف المعرفة هو الحصول على الحقيقة، الحصول على فرضيات وحجرات، على السمات والعلاقات والجوانب الجوهرية في الظواهر. فالمعرفة التي تنفق مع الظواهر تتكشف كما ينكشف في المعرفة الموضوعية، وعند الحديث عن الحقيقة الموضوعية ينبغي أن نميز في نشاطها العرفاني بين ما يتوقف على العوامل الذاتية، وما يتوقف على العوامل الموضوعية في عملية التماسك. خاصة وأن النظرية التاريخية في المعرفة، تقوم على أساس الالتزام بالموضوع في الظواهر، فالمعنى، بما هو جانب آخر للظواهر، هو الوجود الموضوعي للظواهر، ومنها

سواء كان هذا الانكسار خالياً أم مصححاً .  
 إن الموضوع موضوعية لا يمكن لها انكار  
 وجودها مستقلة عن الوعي ، وان الانكسار  
 بالعاطفة الموضوعية هو انحراف بان العالم يمكن  
 معرفته ، ان كلاً لا يتوصل الى الحقيقة  
 الموضوعية ؟ انما نحن الى ان العاطفة  
 الصحيحة ؟ لا تعتمد على كائن اسالي ولا على  
 الانسانية ( ١٨ ) وفي هذا التوقف تتعارض  
 الحقيقة العاطفية مع الموضوعية ( ١٩ )  
 الذاتية التي تعتقد بان الحقيقة الموضوعية  
 ثابتة دائماً ، تتحدد بحدس الانساني ، كما  
 يستبعد هذه الحقيقة بالاعتدال في لسانها بان  
 الحقيقة هي نتائج انفعال الكائن وتوافق اولئك  
 وتوافق الكائن ، كما يعطى نتائج عام فهو  
 موضوعي .

ان النظرية الماركسية في المعرفة توحي  
بواسطة نظرتها الى عملية الانعكاس الاقرار  
بوجود الحقيقة الموضوعية، ولكن لما كان هذا

تؤكد على نسبة معارفنا فانها لا تنفي حقيقة ان الواقع الذي تقترب منه بفكرنا ، واقع موجود موضوعيا وسنقل عنه ، ان وجود هذا الواقع وجود مطلق ،

لهذا فان سر المعرفة الطبية وتراكم الحقائق النسبية المتعددة، وتحسن تجربة وخبرة الانسان وتطور الاجهزة الساعده في عملية المعرفة وارتقاها - الماركة جميعها تاهم في اقتراضها اكثر فاكتر من الحقيقتا المطلقه .

ان النظرية الماركسية في المعرفة تنظر

الى ان الحقائق المختلفة تنبع من الحقائق النسبية . فكل مرحلة من مراحل تطور النشاط الثقافي للناس يراكون فيها عددا لا يحصى من الحقائق النسبية .

والحقيقة النسبية هي لحظة أو مرحلة من الحقيقة الموضوعية المتكيفة، بالتاريخ فيها، يمكن في أي الحقيقة الموضوعية النسبية - في بداية انعكاس بنوعه الفكري - أن يتقدموا أو يأسوا كليا بما هو موضوعي وأخرى، بما هو أساسي أو عرسي، بما هو الطبيعة الذاتية أو الخارجة لتلك العالم المتعددة، في حين الحقيقة الموضوعية المتكيفة هي الحقيقة التي تتضمن المعرفة التامة والاستنتاجات الخرجية الأساسية وما عاين وعام، لطاير العالم المتعدد.

والحقيقة النسبية والحقيقة المتكيفة هما وجهان للحقيقة الموضوعية.

الفصل السادس

المالية وما هي أبحاث العلوم

أثرت في الفصول الثمانية إلى أن هدف المعرفة هو الحصول على الحقيقة، والتعريف

الاعتناء للوقوع الموضوعي ليس تابلاً أو نهائياً، وإلى الأبد، وليس مجرد اعتناء بسيط أو عكسي، بل هو محاولة لتأسيسية من افتراض التفكير في الموضوع، محاولات مستبعدة الحركة الفكرية من الجدل إلى الحقيقة، ومن الصنع والابتعاد عن الجاهلية إلى الظاهر، من الإنسان لا يستطيع أن يعرف ما يحيط به مرة واحدة بشكل كامل ونهائي، لذلك فإن الوقوع الموضوعي لا يمكن أن يتفكك في زمانه غير ذات، أي فهو وغيره، لا يتقلص أو يتوسع، غير حركة مستمرة وغير مستقر، مستمرين، وبالتالي، فإن اعتناء هذا الوقوع غير الآخر لا يقلل جاذبه، وتامة لا تنفصل، بل لا يتوقف وتنتهي.

أن مافرا تحول ونشطر لاجده  
محبوة نظر العلم ونظر المرافرات الاجتماعية  
محبوة الإنسان العلية ، وان العلم هو  
ما يدعون لقلوبهم هذه الحقيقة الموضوعية  
والتي تسمى مافرا تنظمي كما يقدم التطبيق  
والتي واجهنا ، والطبع ليس نظاما  
هناها بحث تخفي فيه ميسر مافرا  
المهم نذكر ان قولنا بان الحقيقة الموضوعية  
تسمى ونشطر ، فان هذا لا يعني فيها  
موضوعيتها ، وان اعتبارنا في الانسان  
نفرعها الى الحقيقة السببية ، وان احد  
الدلائل الهامة على موضوعيتها ، انها يلائق  
تتجسم كالماء ، ونسب كالماء الواقع الموضوعي  
العلمي المتطوع

ولكن: هل يعني الاقرار بالحقيقة الموضوعية الفسدة عدم وجود الحقيقة الموضوعية المطلقة ؟ ان هذا ما نشعر به الاتجاهات النسبية في الفلسفة الرأسمالية، في حين ان النظرية الماركسية في المعرفة وهي



على خصائص الظواهر وتبينها الذاتية والفواصل المتحركة بحركة وتغير هذه الظواهر، ولكن الخصائص التي لا توجد على الملح بحيث يمكن التعرف عليها بسهولة، أن التعرف على هذه الخصائص واكتشاف تلك الفواصل يستلزم متطلبات منهجية معينة ومبادئ، وهذه طرق الإنسان في صورة التطور التاريخي للعلم والباراديدم في ظل من أساليب ومناهج البحث العلمي، منها ما هو منهجي أو خاص بميدان علمي معين ومنها ما هو عام وشامل لجميع ميادين المعرفة العلمية.

ولعل أن مبدأ بعض هذه الأساليب ينبغي التفكير بأنه قد يبدو في الظاهر بأنه لا توجد أية تناقضات أو فروق في نظرة النظرية الماركسية في المعرفة والظواهر الماركسية في المعرفة والظواهر الماركسية في المعرفة، والتوضيح أن هناك عدداً قسراً قليل من أساليب المناهج العلمية يحتاجون في علم هذه الفروع والتخصصات بين النظريتين لمناهج البحث، أما أهم التناقضات فليخصها هنا بإيجاز:

— تستند النظرية الماركسية في المعرفة في مبادئها لتتبع وتنبؤ أساليب البحث إلى رؤية فلسفية شاملة، محكمة الترابط، تلتزم بالاعتناء بالفواصل الجوهرية لتطور ليس الطبيعة وحدها، وإنما لتطور المجتمع والفكر الإنساني، وذلك بخلاف الفلسفات الماركسية غير المتسقة المتعددة الميول والمبادئ للمنهج الماركسي الذي يصر على رؤية الواقع، بنظريات تأشيرية، أو ذاتية، أو وحدانية الجانب، ولا تعترف بالأهمية العلمية للفلسفة في الثورات الاجتماعية، والثورات العلمية، حيث "يزعم المومضون الجدد أن معرفتنا من

العالم تأتي من طريق العلوم التجريبية وحدها". فليس بإمكان الفلسفة أن تبتدئ شيئاً عما تقوم العلوم الخاصة كما أنها عاجزة عن تقديم تصور شامل للكون (١٩) أن تعدية الفلسفات الماركسية وتعدد ميولها إنما يعكس عجز الماركسيزم عن تقديم فلسفة متكاملة ومتوالية لفهم وتفسير العالم.

— أن النظرية الماركسية في المعرفة تلتزم بالاعتناء بالفواصل العلمية، الاجتماعية والفيزيائية للمعرفة العلمية، الضرورية لكل باحث، كمنهجية الفلسفة، ومبادئ العالم، ومبدأ وحدة النظرية والتطبيق، ومبدأ الوحدة المادية للعالم، ومبدأ الموضوعية في الاختيار، ومبدأ التطور والارتباطات الشاملة، ومبدأ التحليل التاريخي الواقعي، والتي جميعها عبارة عن إجمال كل لهذه المبادئ الأكثر شمولاً التي ركزها تطور العلوم والممارسات الاجتماعية التاريخية للأصالة. وتخدم الباحثين كمنهجيات أساسية تحتاجية في تطبيق أساليب ومناهج البحث العلمي، كما أن النظرية الماركسية في المعرفة تزود الباحثين بالطولات الشاملة لكل علم، التي تمكن لهم الفواصل الأساسية التي تحكم الظواهر والموضوعات التي يختصونها ويختصونها ويخبرون عليها الدراسة بواسطة أساليب البحث هذا بالإضافة إلى كون الطولات لا تمكن فقط فوائدها لتطور الموضوع أو الظاهرة المدروسة وإنما تساعد الباحثين أيضاً في تحديد أساليب البحث على تفسير وتشرح أوجه الارتباطات الظاهرة المصنوعة في عملية تطورها، أنها تفتح آفاقاً جديدة للتقدم العلمي والاجتماعي وتسير عملية الواقع توتراً، وفي الجانب الآخر فإن مختلف الميول

والإعتناات والمناهج الفلسفية الماركسية ليس فقط لا تعترف بالتطور التاريخي للفلسفة المادية المتكاملة بل ولا تعترف بالمبادئ والميول الفلسفية المنهجية في تنفيذها وأساليب البحث وتبنيها من استنتاجات وتراجمات تفكير أزمات النظام الرأسمالي القائم على التفرقة، تلك وصفت هذه الميول والاعتناات الفلسفية الماركسية التي ترجع الانحطاط العلمي والفلسفي كالاتجاه اللاعقلاني المتمثل بذهب التحليل النفسي الذي تزعمه فرويد، والذي بكل أسف يكفي روحاً واسعة في جامعاتنا العلمية، هذا الـ "فرويد" الذي أباد سلوك الإنسان في بداية حياته الفكرية التي بواعث وبرعات عقولنا لا عقلانية، تحمل طابعاً جنسياً صرفاً، أما في المرحلة الثانية فترى فرويد وطلابه خموصاً يحايلون بتفسير العلاقات الاجتماعية وتطور المجتمع انطلاقاً من إراثة الإنسان وتراثه المنولوجية والفلسفية (٢٠).

إن العجز عن تقديم متطلبات منهجية للمباحث لا يتوقف على المدرسة الفرويدية وإنما هناك أيضاً التوجه الجديدة والاتجاه التجريبي والفيزيائية والوجودية والأيانية الجديدة التي تحاول بحث أفكار توما الأكويني أو القديس أوغسطين، وهذه الأمثلة التي تحاول محاولة ترويضها إنما بشر موضوع إلى الألف الماركسية وتخرجها عن توازن النظرية الماركسية في المعرفة، وتخرجها عن مواجهة متطلبات العصر في الميدان العلمي والفلسفي خصوصاً.

ولنرى الآن أساليب وطرق البحث العلمي

## ١ - الملاحظة العلمية:

هي تكوين صورة ذهنية، متكاملة من خصائص موضوع الدراسة كما هو في الواقع وتكوين صورة متكاملة عن ما ترتبط بموضوع الدراسة وهو "شيء"، أي هي عملية إفرادية علمية تتطلب أيضاً وجود هدف ووسائل لتحقيق هذا الهدف، وحاجات الملاحظة تتمثل في حد كبير على درجة حدة الباحث وإلى أي مدى أخذ نفسه وأية نظرية يستند إليها في الملاحظة ومتابعة الموضوع وفهمه على تحصيل الملاحظات وتصنيفها.

## ٢ - التجربة العلمية:

على العكس من الملاحظة الباحث يتدخل في الظاهرة بموضوع البحث تدخله فعالاً، بالتجربة، صمم للبحث يستخدم لشيء أو تأكيد فرضيات معينة أو لفحص واختبار ظاهرة معينة في ظروف جديدة قد يقوم الباحث بتوفيرها للحصول على خصائص جديدة في الظاهرة أو المومضات المصنوعة لم تكن بحركة من قبل، في سياق الظاهرة الطبيعي، ويجب قبل القيام بالتجريب تحضير الخطوات الكافية والمجموعة المتوفرة في الموضوع أو الظاهرة التي تختبئ التجربة، ويجب أن يكون متصفاً بتحديد كيفية إجراء التجربة، واعتناء فرضيات معينة بوضع في تأكيدها أو نفيها وفي التجربة فإن الباحث يستخدم ليس فقط الوجه الحي في المعرفة بل مختلف أشكال المعرفة المتصلبة.

## ٣ - المقارنة العلمية:

في أثناء تحقيق وتنبؤ عملية التجربة

فإن الباحث قد يقوم بمقارنة خصائص ومظاهر الموضوع المصنوع بموضوع آخر بهدف فرز أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما للبحث عما هو مشترك أو قد يجري الباحث المقارنة ليس بين موضوعين معينين وإنما على الموضوع ولكن في مرحلتين مختلفتين أي في إطار ظروف مختلفة زمن ومكان، وبعد ذلك مقارنة المصطلحات والنتائج للتعرف على ما هو مشترك في الظاهرة والموضوع المصنوع وهذا يمكن الباحث من مقارنة تنبؤات علمية معينة تنطبق بموضوع البحث.

## ٤ - الفرضيات:

أخيراً سابقاً إلى أن الأفكار تنمى من التأمل الحي والادراك في أثناء غير متصلة مباشرة مع الموضوع الذي أثر في حواسنا، أي لا يوجد ارتباط مباشر بين التفكير والواقع، والتفكير يوفر فرض التعرف على الموضوع في حالة تأملها منه، ولما كانت الذاكرة تحتزن ملاحظات سابقة، فائدة على ضوء الأفكار الجديدة وما هو مخزون لدى الباحث من ملاحظات شتتاً لديه افتراضات بوجود أسباب معينة أو فوائدها معينة أو ارتباطات معينة وزا، ما هو ملاحظ "فيقوم الباحث بصياغة استنتاجات معينة مستنداً على افتراضاته ويختبرها بالملاحظة والتجربة والمقارنة والتأمل والتأمل في النتائج البحث الأخرى وإذا تبين أن الاستنتاج المطروح لم يحدث النتيجة المتوقعة في ظل الظروف الملائمة، فإن هذا يثبت خطأ الافتراض، وإذا حدث أن تمت ملاحظة كل النتائج المتوقعة، اعتبر الفرض صحيحاً من الناحية العلمية، وفيما بعد حين

تقوم الخبرة بتعزيز هذا الفرض وإثباته بنسج نظرية علمية وسريعة صياغة (٢١).

## ٥ - التنبؤ والتناظر:

يقوم التنبؤ على افتراض أن لدينا موضوعاً معيناً للبحث يصعب لبعض الفواصل التي تحكم في موضوع آخر فلما بدراسة سابقاً، أن هذا الافتراض مستند من مبدأ الارتباط الشامل، ومبدأ الوحدة المادية للعالم، ومبدأ التطور الشامل، والخصائص المشتركة الأساسية للظواهر الموضوعية.

## ٦ - مبدأ التصوُّد:

إن التنبؤ أو "التدليل" وسيلة فعالة للمعرفة العلمية، وهو يساعد الباحث عندما لا يخضع موضوع البحث للملاحظة المباشرة بسبب حجمه الضخم أو ثقته أو بعده أو بسبب ما يلازمه من درجات الحرارة والضغط والسرعة بالإضافة إلى الهبوط والمخاطر المتعددة وغيرها ما يحرم صحة الإنسان وحياة أو لأن الدراسة المباشرة يمكن أن تؤدي إلى الإخلال بوظائف الموضوع أو حتى إلى تدهوره وتلفه (٢٢).

فالباحث يقع أو يوقع التنبؤ بواسطة التجربة والتطبيق والعرض يبنى ويصنع الموضوع أو يفهمه.

والتي جانب ذلك هناك نتائج مثالية غير مادية، وهي أساليب عقلية، صور تخيلية، نظرية، تنبع في شكل مثالي خصائص وظواهر موضوع البحث، وتتشكل هذه المبادئ بالاستدعاء بالرموز، والأشكال والوسائل المادية الأخرى وهي تتميز عن المبادئ المادية

بأنها لا تنسج الحالة الفيزيائية ومماثل موضوع البحث بل هي فقط تنسجها أو تمثيلها في أساليب عقلية ملائمة (٢٣) أن جامعاتنا العلمية يحاولون بناء النموذج والاستدعاء بهذا الأسلوب لتحقيق غايات معينة أو أوجه معينة أو نتائج، فعلى نحن حين نتبع في "بنا" عبارة أستاذنا فان المهندس قبل ذلك يقوم بموضع مخطط هندسي للتصاير.

## ٧ - الاستقراء والاستدلال:

إن التعرف على الفردى بقودنا للتعرف على الكلي، أي من خلال الفردى نتعرف على جوهر الظاهرة المدروسة وهو الكلي، لأن سأت ومماثل الفردى تتبين وتنتقل ما هو جوهر في الموضوع المصنوع، لأنه ما من موضوع فردي يوجد مستقلاً ومعزولاً عن الكلي أو عن الأشياء والمواضع الفردية الأخرى، فأي موضوع، أو ظاهرة معينة، لا ننسج، ولا يوجد، ولا نستمر ما لم تكن الظاهرة ترتبطة بظواهر أخرى، فالفردي والكلي يشكلان وحدة متكاملة والاستقراء هو محاولة التعرف على الكلي من خلال الفردي، أي هو وسيلة للتعرف على ما هو عام من ما هو فردي، وخاص، بملاحظة التكرار والحركة في الفردي، "تكرار الشيء" وملاحظتهم، أن شكل من الحركة يمر خلال الآخر كالكهربائي في المسالك في الجراحي والميكانيكي وملاحظتهم بأن كل شكل من أشكال حركة المادة يمكن أن يتحول إلى شكل آخر في ظروف معينة، أن هذا وفر التبريل للعلماء، فما بعد، لنجد تعريف مفهوم الطاقة كخاص عام لحركة المادة، أي ببيان فردي للأنشكال

الفيزيائية للحركة، كما أن ملاحظة وتكرار العلم، وصورة الإنسان التي أكدت على أن الحركة لا يمكن أن تخلق أو تفسد ولا تخلق أو تخلق، بل هي اكتشاف قانون حفظ وحول الكثرة.

"وكقاعدة عامة فإن المعرفة التي يتم الحصول عليها من طرق الاستقراء هي احتشائية فقط، وأشكالية كذلك لأن النتيجة المباشرة التي يتم الوصول إليها هنا إنما هي على أساس التكرار البسيط لخاصية معينة في كل الظواهر بموضوع الدراسة ووجود هذه الخاصية في تلك الحالات لا يعني بأنها ستوجد بالضرورة في ظواهر أخرى لم تدرس بعد، فقد توجد أو لا توجد، في مجموعة بالضرورة لو كان يحكمها قانون، ولقد لا توجد إذا لم تكن ترتبطة بنسج الظواهر في طرفة عينها، وكانت عاجزة عن ظروف خارجية، ولا يستطيع الاستقراء على أي حال، أن يقدم ما إذا كانت هذه الخاصية ضرورية أم عارضة، وإنما صانع أخرى للمعرفة العلمية بتكملة لتعريف هذا مثل الاستدلال الذي يرتبط بالمنهج النظري للمعرفة (٢٤).

إن الاستقراء يتم بمرور من الاستدلال ويرتبط به كإستراتيجية الحسي، المنطقي، وكلاهما يخدم وجهاً معيناً من وجه المعرفة، فالاستقراء هو تعميم ملاحظتنا وتجاربنا الجسمانية المباشرة التي يمكنها الاستدلال بأطوار نظرية.

إن الاستدلال، شمع، يتألف من التناظر والتناظر فالاستدلال هو امتداد مفهوم أو فكرة أو فرضية أجزاء التناظر والارتباط بين عناصرها وأجزاء، أو فرضيات تستدل عليها من قبل الاستدلال، أن الاستدلال هو أن تستدل على شيء من شيء آخر، فملاحظة الاستدلال



تتحقق منطقيا من عمليات الاستقراء .

#### ٨ - منهج المصود (الارتقاء) من المجرى الى العيني (الحسوس) .

ان منهج الارتقاء من المجرى الى الحسوس ، أسلوب عام في عملية المعرفة ، عام جدا للمعرفة على جوهريتها في البحث ، ان من الطبع ان نسال : لماذا يتوجب على الباحث الانتقال من ما هو مجرد الى ما هو محسوس ؟ يجب ليس : " بلعلمنا المنطق الديالكتيكي ان ليس ثمة حقيقة مجردة ، فالحقيقة دوما بطورة " (٢٥) . لان عملية التجريد : تتحقق ونتم بمعدل من التأثير المباشر للواقع ، بمعدل من الانسجام والوضوحات المتوالية على حواسنا ، ان نتحقق بانفعال الفكر عن الواقع ، مع انها مرتبطة مع اعنائنا الحسية المعرفة لتأثيرات الواقع ، مرتبطة لانه لا يوجد شيء في عقلنا الا وصر عبر الحواس نافذة التأثير الى عقلنا ، هذا بالاقبال الى كون عملية التجريد ليست اكثر من عملية معرفية ارض وتتلخص دورها في الكشف عن خواص الاشياء وسمايتها الرئيسية .

ولكن نتحول الى الحقيقة الطبيعية ، فان عقلنا لا يتوقف طيلة عند حدود اسفله ما يمكن عليه من الواقع المحيط متولوا بواسطة الحواس ، ولا يتوقف عند حدود التصور عن هذا الانعكاس بالحروف ، او الكلمات ، او بالانكسار المجرى ، فليس هدف المعرفة هو التجريد : انما نتحول للحقيقة الطبيعية بالممارسة العملية مصنفين ومستمرين من التجريد : من التفسير المنطقي الفكري المجرى للواقع والوصول الى وجود الاشياء

وقواس حركتها وتطورها ، اي ان الفكر المجرى هذا ، دليلنا المعرفي للمعرفة على العيني ( الحسوس ) اكل تعرف ، لهذا يتطلب العلم من الباحث الارتقاء من الفكر المجرى الى الحسوس . فذلك احد السبل المأمونة لامتلاك الحقيقة الموضوعية للظاهرة او الموضوع المدروس .

وتجيب الانباء الى ان هذا الارتقاء من المجرى الى الحسوس لا يعني بان المنطق ، التجريد هو نقطة البدء في عملية المعرفة ، انما استخدام هذا الأسلوب هو بمثابة تحقيق لهدف المعرفة ، للممارسة ، عودة لها ، لتحقيق من فرضيات وظاهرها واحكام وابنية عقلية فيومينا ، لتحويل الى ما هو جوهري في الموضوعات قيد البحث عودة لها ، لان الباحث لا يمكنه ان يخلو من الاحوال مادية هذا الأسلوب الا عندما يكون قد قام بتجميع معلومات معينة من خواص الموضوع قيد البحث الكمية والظاهرة ونست دراسته سببا الى درجة معينة ، ونوصل الى تجريدات فكرية معينة ، ولهذا بالذات بانه من الخطأ الزعم بان عملية المعرفة تبدأ من التجريد المنطقي ، لان المعرفة الحسية ما قبلها من حيث التطور المعرفي في استخدام أسلوب الارتقاء من المجرى الى الحسوس .

وعلى ضوء الطويات المتوفرة لدى الباحث من الموضوع قيد البحث ، ومن جوانبه المتعددة ، وارتباطاته ، يقوم بتحديد وتعيين أكثر هذه الجوانب أهمية ، بعد ان يقوم بتحليل أي متحركة الفكر التركي الى اجزاء ، عملية تحليل الفكر المنطقي في علاقات مع الاجزاء الاخرى المتكونة للفكر اعمية في انزه ، ويضع هذا الجانب المعين

#### ٩٠ - أسلوب التحليل والتركيب :

التحليل هو تحليل الكل الى اجزاء او تجزئة الظاهرة الى العناصر التي تتكونها ، كان يقوم بتقسيم الممنوع الى الوحدات المتكونة ، او مثلا مجموع المتغيرات الخارجية على وسمها الى وحدتها في الاصل . اما التركيب فهو ترتيب العناصر المتكونة للكل ، واعادة جميع الوحدات التي تب تجزئتها وعرائها وجمعها في تحليل ديالكتيكي . ان عملية التحليل لا تتصلب من عملية التركيب وهما متداخلتان ومتراابطتان ، فلا تركيب بدون تحليل والعكس ايضا ، انما في أي ظاهرة ايا كانت لا يوجد عنصر فيها بدون ارتباطات مع غيره ، اي التركيبات . ولا يمكن ان توجد ارتباطات تركيبات بدون عناصرها .

فقط يتحقق عملية التفكير مثلا ، فان اعمها : الحواس تقوم بتلقي تأثيرات المثيرات الخارجية بشكل منفصل ، على شكل خواص فردية ، فيقوم عقلنا بواسطة الادراك بتربكها هذه الحواس الفردية ، فالتحليل هنا هو الانكسارات الأولية بواسطة اعمها : الحواس . اما التركيب فهو عملية جمع هذه الحواس المتفرقة في صورة متكاملة . ان عملية التفكير تتصل تجزئة وتفسير موضوعات الوهم الى عناصرها ، وايضا توحيد هذه العناصر مع بعضها .

وعلى التفسير من المثالية الجشطونية ، فان النظرية الماركسية في المعرفة ، تؤكد على عدم فصل افعال التركيب عن التحليل ، وعندها نأخذ التحليل ، فذلك لكي يميز التركيب الكل . اكثر وضوحا ، ان فصل التركيب عن التحليل ، هو فصل للادراك عن

للفهم والالتفات للبحث ، للملاحظة والتجربة ، للتجريب التاريخي المنطقي ، وتنشع هذا الجانب متمسكا بالمتطلبات المادية التي ما عيناها النظرية الماركسية في المعرفة . اي بالعناصر الاساسية والظواهر والخواص ، فيشكل ويبرز العناصر المصرة للجانب الذي حدده وعينه للبحث عن الجوانب الاخرى . اي بواسطة ، الاسفراء والاستدلال والتشابه والتماثل والتحليل والتربك وغيرها من الاعاليات التي نمنع على النحول الى تفسيرات من خصائص وسمات الجوانب الاخرى المتكونة للكل ، الواحد ثلو الاخر . يتوصل الباحث الى ما هو عيني ، محسوس ، اكثر شمولية ، الى عكس العلاقات الداخلية التي تحكم الموضوع ، وكيفية انحاء الجوانب المتشابهة ، بنقد الى جوهريتها الظاهرة

الصحيحة ، الى الحقيقة الطبيعية . ان أسلوب منهج الارتقاء من المجرى الى الحسوس ، يدرس دراسة الظواهر الانسانية والاجتماعية وفي العلوم الطبيعية ، ولقد حلل كارل ماركس النظام الرأسمالي مستخدما الى جانب الاساليب الاخرى . أسلوب ماركس : دراسته للرأسمالية بخلتها الأولى بالسلمة (٢٦) ، التي تمثل احد الجوانب الهامة . الأولى : تاريخيا لنبذة النظام الرأسمالي ، ودرس تطورها وارتباطاتها بغيرها من الجوانب الاخرى والكميات الاخرى للنظام الرأسمالي . " وفسر على اساس تطور علاقات السلة ، تكوين النظام الرأسمالي وكافة جوانبه وتلاقحه ، واستنتاج ان ينتج عقلنا جوهري المجتمع الرأسمالي عن طريق نظام من الخصائص المتجردة يمكن هذه الجوانب

الواقع الموضوعي . وتفسر النظرية الماركسية في المعرفة تراكم الجشطونية بانه حين يقوم " بتحليل التركيب الى عناصره فيكون تحليل التركيب نفسه " (٢٧) . وبكفي للدليل على سبيل هذه التراكم ان نسال ، لو قلنا بعملية تحليل منطقية للمجتمع الى وحدتها التي تكونه ، فهل يتلاقح المجتمع ؟ .

ان التحليل والتركيب يتلاقحان ، وحدة طبعية ، يحدثان في الوقت نفسه ، وتتحلل التحليلي هنا ، تركيب في الوقت نفسه ، وعلى سبيل المثال فان استنتاج ظواهر من المجتمع الجوهري مثل الفنون وفناني الفضة وولاء العمل وراس المال عن طريق تطور علاقات السلة ليس مجرد تحليل ، لكنه تركيب ايضا ، ليس مجرد تفكيك لموضوع الدراسة الى ظواهر منفصلة ، لكنه ايضا استنتاج كل نظام العلاقات القائمة بين هذه الظواهر (٢٨) .

كذلك ينبغي الانتباه الى ان النظرية الماركسية في المعرفة تعارض التحليل على طريقة التعظيم الميكانيكي للكل الذي يتجاهل ارتباطات الاجزاء بالاجزاء الاخرى المتكونة للكل . وتاثيراتها المتبادلة على بعضها ، فليس تعارض ايضا انما انما النظرية الى الكل على انه تركيب ميكانيكي جامد . " ان فقرة الانسان على المعرفة التحليلية التركيبية ، قد ظهرت على اساس الانساني كثيرا من الاشياء والظواهر وعرضا وسمها طمعا ، ثم وجهها وجمعها في مختلف ادوات العمل والايهات والمنتجات ومن خلال التفسير من نتائج التحليل والتركيب المعطيين ، مكتسب الانسان بالتدريج هذه الاساليب . ومثال جيلولة للبحث العلمي (٢٩) .

والعلاقات (٣٠) ، اي ان ماركس كما ترى اسبق في دراسة النظام الرأسمالي من الجانب الهام ، الجانب الذي يتلاقح منه تطور الرأسمالية تاريخيا . ان استخدام هذا الأسلوب عام جدا للباحث لانه يمكنه من الاطلاق من المجرى ، الانعكاس الاحادي الجانب للظاهرة المصنوعة الى الانعكاس الكامل للظاهرة او الموضوع بخصائصه الداخلية والظاهرة ، ان استخدام هذا الأسلوب يمكنه حيلة وحدة النظرية والتطبيق ، ويؤكد على حقيقة الطريق الديالكتيكي لمعرفة الحقيقة الموضوعية من الممارسة للمعرفة الحسية ومن ثم للمعرفة المنطقية فالممارسة من جديد .

#### ٩١ - التاريخي والمنطقي :

تؤكد النظرية الماركسية في المعرفة وضرة الانسجام ، بان أي موضوع لا يمكن دراسته وفهمه ، الا اذا اخذنا بالاعتبار هذين العنصرين المتداخلين : الأسلوب التاريخي المنطقي في عملية المعرفة ، والتاريخي يعني ان أي ظاهرة يجب ان تبحث في حركتها التاريخية ، بآلياتها ، بطورها ، ارتباطاتها وامتدادها على طريق معينة ، وعلى الزمان والمكان . اما المنطقي اما هو متمسك بالمنطقية التاريخية انعكاس تغير الظاهرة وتطورها بشكل حرجي .

ان اهم ما يميز هذين العنصرين الى جانب ارتباطهما ، هو كونهما يكرمان لدراسة وفهم الموضوع والظاهرة في البناء والتطور ، وان افعال أي صيغة او فعلية ، تؤدي الى نتائج حاسمة في المنطق .

فستأخذ الأسلوب التاريخي ، تاريخية الظاهرة ، تؤدي للثقافة والذاتية والممارسة الانتقائية التي لا جدوى منها ، وتتأخر العملية المنطقية تؤدي بالباحث للتجريبية الحسية . لعدم التمكن من معرفة العالم المحيط . ان التاريخي سابق على المنطقي والتأني يمكنه الاول ، ومن حيث انه كذلك فقد يكون المنطقي متفقا مع التاريخي او لا يكون ، وهو يكون متفقا اذا انتجت العلاقات الداخلية بين الافكار التاريخية العقلية ، ولا يمكن متفقا مع التاريخي حين لا تتكسر العلاقات الداخلية بين الافكار تاريخ الموضوع . حين تتداخلت الافكار مثلا من الانبياء المتأخرين لتطور الموضوع (٣١) .

وانفاق المنطقي والتاريخي جانب اساسي من المنهج الديالكتيكي في المعرفة ، خاصة منهج المصود من المجرى الى العيني ، وقد سبق ان لاحظنا عند منهج المصود من المجرى الى العيني ، ان الدراسة تبدأ باكتشاف الجانب او العلاقة الأكثر اساسية واهية ، ثم تتبع التأثيرات في هذا الجانب او العلاقة ، تتبع ذلك شرح كل عنصر وتحويل الجوانب الاخرى من الكل ، وعملية التفكير تنتج الارتباطات والعلاقات التي يمكن على نحو من الانحاء ، التكوين الفعلي لجوهري موضوع الدراسة . ونتيجة لهذا يتحقق المنطق للفكر والتطور التاريخي للموضوع ، صحيح ان هذا الاتقان ينطبق فقط للارتباطات الضرورية ، على هذا النحو ينتج المنطقي ما هو تاريخي محزون من المتأخرات ، وقد اكد اجلس اعمية اتفاق ما هو منطقي وتاريخي على نحو مجرد وبنسبة نظرية ، انما كما صحيح لكنه صحيح وفق قوانين يدهنها الممار الواقعي للتاريخ بنسبة (٣٢) .

وكما رأينا فان تحليل الكل وتجزيته والتعرف على جوانب هذا الكل هو المرحلة الأولى المنطقية في المعرفة ثم بعد ذلك دراسة الارتباطات بين هذه الجوانب التي تكون الكل وفعل ذلك يتحول التحليل الى تركيب اي تتصلب من المجرى الى الحسوس .

#### ١١ - الطرائق الرياضية ودور الاجهزة :

من ما لا يستخدم في حياته اليومية طاهيس مثل ( كتر ، قليل ، مجموعة ، كمية ، قسار ، نصار ، زيادة ، ... الخ ، ان علوم الرياضيات لديها عدد لا حصر له من التعابير والتعابير التي تمتد على العلوم بما في ذلك الحياة الاجتماعية وتبين فقط في مجال الابحاث العلمية المتعلقة بالرياضيات .

ان الرياضيات تساعد الباحث في الالة التنبهات بين الاشياء او الاستنتاجات من هذه الاشياء بظاهرها رياضية او رمز صيغة ، او يمكن استخدامها اذا رغب الباحث في استخدام أسلوب بناء النموذج الذي تعرضا له سابقا ، وذلك من أجل تسهيل فهمه بالبحث .

ان النظرية الماركسية في المعرفة تولي الطرائق الرياضية اهتماما كبيرا في مجال الابحاث العلمية او الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ولكنها ترفض المنطق والمثالية في هذا المجال على خط المدارس الوهمية الجديدة المنطوية في الغرب من مثالة " ستورودود " (٣٣) مثلا الذي وصل به الامر الى حد التزم به في اقام طريقة سوسولوجية شاملة وثابتة ونفسية ، ان هذه العزليات لعل اكثر من اعد عمليات افلاس



الابتدائية الراسخات في مواجهة العلم  
التقني، المحرر، الذي تنسقه الماركسية  
العلمية، راية، الفكر الراعي لجميع  
المفكرين في العالم.  
كذلك كان الاجهزة العلمية الحديثة لا  
تعمل عنها في الابحاث العلمية في كل  
الاماميين، مؤلفي مجال الرياضة، اذا أصبح  
بالإمكان نظرا للتطور الجائل في ميدان  
الاجهزة، الاستعانة بالبحرير، أو اجهزة  
البيسكوت وغيرها، كذلك في ميدان التنقيب

وتجارب الفحص والتحقيق.  
انه بفضل تطور العلم وتطور الآلات  
والاجهزة أصبح بالإمكان غزو الفضاء الكوني  
ودراسته، بعد ان قضى الإنسان مئات السنين  
وهو يمشي الأساطير والخرافات عن التحقيق  
وفن الفضاء، واليوم نجد ان احلام الاعمال  
الماضية محققة.  
ان التطورات الرياضية والاجهزة العلمية من  
الوسائل الهائلة في اقتنا، مفاتيح الإنسان وفي  
تحقيق تأيانه واتساع حاضانه.

الطبعة الأولى ١٩٨١ م.

- ١) أحمد عزت راجح: أصول علم النفس - المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر  
بالاسكندرية، الطبعة الثانية ١٩٧٨ م.
- ٢) امانتيف: اسس المعارف الفلسفة، دار التقدم - موسكو ١٩٧٩ م.
- ٣) روجيه غارودي: النظرية المعاصرة في المعرفة: تعريب ابراهيم فريط - دار دمشق  
للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ( بدون تاريخ )
- ٤) المعاصرة الديالكتيكية: تأليف جماعة من الاكاديمية السوفيتية تعريب حاموس السامي،  
برقي، دار المحاضر - دمشق - الطبعة الثالثة ١٩٧٣ م.
- ٥) موجز تاريخ الفلسفة: جماعة من الاكاديمية السوفيتية، تعريب يوسف سلام، دار القرائي  
- بيروت ( بدون تاريخ )
- ٦) النظرية الماركسية للعلمية من النادية الديالكتيكية والنادية التاريخية دار التقدم

الكتاب

الحاجة في تلك الفترة أي في القرن الخامس  
عشر بشار بحضرة الكثير، وفي القرن العشرين  
تطورت الآلات الطباعة بشكل واضح فظهرت  
الآلات الميكانيكية وكذلك الطباعة الملونة.  
بالإضافة إلى هذه الاختراعات الحاصرية،  
لعبت الفلسفة دورا هاما في الترميز والتفاهة  
وأدى ذلك إلى ظهور مفاهيم جديدة  
في انساب التشريح والتي تعتمد علميا  
المصادر المكتوبة، كل هذه التواضع مع  
العوامل الانسانية والاجتماعية والتفاهة  
الآخري ساهمت في ابتكار الكتب وظهور  
المكتبات المختلفة.  
تاريخ المكتبات والكتب بشكل عام من  
جوانب علم المكتبات بشكل عام كعلم يبحث  
في ظروف ظهور المكتبات تطورها اللاحق  
والجدير بالذكر ان هذا التاريخ يمتد لقرون  
عديدة في اثنان الزمان المادي وهذا من كونه  
قديم جدا فهو عريق بعض الكلمة لأنه يمتد  
مع مراكز الحضارة الانسانية ويمثل معها،  
ولهذا ليس من السهل تحديد زمان ومكان  
ظهور أول مكتبة أو المكتبات بشكل عام، لكن  
ما كتبت عنه التاريخ حتى الآن واكتتبه  
الحفريات الأثرية يدل على ان أول المكتبات  
قد ظهرت في وادي النيل وبلاد ما بين  
النهرين.

١ - المكتبات في مصر والشرق القديم

لقد كانت مكتبات المعصور القديمة في مصر  
مشفة بالصخور والمواد وبارق عليها  
رجال الدين والكهنة، وقد عرف المصريون  
الكتابة منذ حوالي خمسة آلاف سنة وسجلوها بها  
وصاياهم وتعاليمهم الدينية وقد وجدت

القول بأن المكتبة هي تلك التواضع التي  
وحدت لنحفظ ونحفظ ونحفظ مجموعة معينة من  
المواد المكتوبة ( كتب، أفلام، إلخ ) بحيث  
تنظم وترتب وفق نظام يسهل على جميع  
أفراد أفراد متفرعين على القيام بجميع  
الامام، المكتبة .  
تطور المكتبات عبر العصور :

١) برتبط تطور المكتبات بثلاثة اختراعات  
حاصرية كان لها الأثر البارز في تطور صناعة  
المكتبات وظهور المكتبات واستمرارها وهي :-  
١) اختراع الورق.

٢) اختراع الأحرف الهجائية .  
٣) اختراع الطباعة والآخرى ظهور الآلات  
الطابعة ( الآلة ) .

لقد اخترعت الأحرف الهجائية على يد  
الفينيقيين منذ حوالي ألف سنة قبل الميلاد  
حيث بدأ المصريون والفرس والآلام، بكتابة  
مواظبتهم وأعمالهم ومن هنا تطورت الحاجة  
إلى جمع هذا الإنتاج والخرات الفكرية وحفظه  
في مكان معين، هذا المكان كان المكتبة،  
بالنسبة لأصراع التوري فينطق الجميع على أن  
الحسين هم أول من صنعوا الورق وذلك  
خلال القرن الثامن قبل الميلاد ويعود لغرب  
الفعل الكبير في ابتكار صناعة وتطويرها  
مجموعا في العهد العباسي ومن هنا، من  
الديار الإسلامية انتقلت صناعته إلى أوروبا .  
كان اختراع الورق - حافزا لانتشار الكتب  
والنواظف وبالتالي الحاجة للمكتبات .

اخترعت الطباعة قبل القرن الخامس عشر  
وأول من اخترعها كان الألماني جونستون ومن  
اليابا، انتقلت الطباعة إلى بقية أوروبا  
بالمقابل وقد كان شكل الكتاب عند اختراع



بملم : بله عبد الهادي سويلم - معهد الثقافة  
بمدينة خاركوف - الاتحاد السوفيتي

ما هي المكتبة ؟

كلمة مكتبة ذات صلة وثيقة بالكتابة،  
وذلك لأن تقنيات المكتبة بعدة عامة هي  
الكتب بالرغم من أن الصورة قد تغيرت هذه  
الآيام فاهيكت المكتبة تنص مواد أخرى غير  
الكتب كالأفلام والموسيقى والملايد وما  
إلى ذلك من مواد مكتسبة .  
لقد تداخلت مفاهيم المكتبة وتطور  
مدلولها عبر العصور وذلك لأن المكتبات  
القدسية لم تكن كالتي نراها الآن من حيث  
انواعها ومجموعاتها وطرق تنظيمها وخدماتها  
، فالموسميون سموها " بيت اللوحات الكبير " أما  
الفرعنة فقد أطلقوا عليها قاعة كتابات مصر  
يكان أمانيش الروح، وإذا انتقلنا إلى اليونان  
لوجدنا كلمة Bibliotheca للدلالة على  
المكتبة والكلمة تعني المكان الذي يوضع فيه  
الكتب وهي لا تزال مستعملة في فرنسا  
والإتحاد السوفيتي وغيرها من الدول التي  
أبقت على هذا المصطلح اللاتيني، أما

الرومان فقد استعملوا كلمة Libray وتعني  
المكتبات، ثم أصبحت الكلمة  
وتعني مكتبة للبحث والمطالعة .  
هناك عدة تعريفات للمكتبة منها تعريف  
قاموس أكسفورد Oxford Dictionary  
بانها بنايل أو غرفة أو مجموعة من الغرف تحتوي  
على مجموعة من الكتب والمواد المكتوبة  
الآخري لغرض استخدامها من قبل عامة الناس  
أو مجموعة خاصة منهم ( مكتبات عامة أو خاصة )  
أو مجموعة تابعة لهيئة أو جمعية أو منظمة  
اجتماعية والتي تطلقها Harrod في  
كتاب The Librarian's Glossary  
فيعطي تعريفات متعددة للمكتبة منها أنها  
مجموعة من الكتب وغيرها من المواد، تحفظ  
من أجل المطالعة والدراسة والاختراء .  
وإذا كان لا بد من من تعريف شامل  
للمكتبة بمعناها في مكانها الطبيعي بانها  
مؤسسة أوجدتها الإنسان لتعمل على حداثه من  
خلال قيامها بجمع تراثه الفكرية وتنظيمها  
وتطويرها وحفظها للأجيال القادمة يمكن

مكتبات مصرية كثيرة في مخطوطات العاصم، ويمكن القول أن معظم الخراف كانت مهيئة لتطور المكتبات في وأدى النيل أولا، فالمصادر التاريخية تدل على أن القراصة كانوا يتبعون الآداب والنقش بالإضافة إلى هذا توفر روي البردي لدى المصريين لكن ما وصلنا من تلك المكتبات لا يكفي لاعتدال صورة واضحة عن مقتنياتها وطرق تنظيمها .

أما في الشام فقد وجدت آثار مكتبة عثر عليها في رأس عمرا شمال غرب سوريا يرجع تاريخها إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد، كما عثر على مكتبات أخرى من الأتواج الفينيقية مكتوب عليها بالهروغليفية أو بحروف فنيقية شامية. وقد اشتهرت مكتبات بلاد الشام بسبب وجود المدارس في الرها وأنطاكية ودمشق وحران كذلك وجدت

مكتبات في فلسطين خاصة في حبيطة والقدس وإذا أنجعنا إلى بلاد ما بين النهرين فتجد المكتبات في الحفائر والقصير والهايك والأشورية والآشورية ويقال أن اللوحات الخشبية والحفائر كانت مرتبة ومصفية داخل هذه المكتبات عدا ذلك فقد عثر في مدينة بابل على الآشورية على مكتبة من الواح الطين يرجع تاريخها إلى حوالي (٢٢٠٠) سنة قبل الميلاد أما أشهر المكتبات في بلاد ما بين النهرين فهي مكتبة فينيوس حيث اكتشفت سنة ١٨٥٠م أثناء الحفائر في مدينة فينيوس قطع من المعاصر والواح الطين مكتوب عليها وقد فسرت على أنها مكتبة لأن القطع وجدت

منطقة وكانت هذه المكتبة تعني مجمع تراث الآشوريين والآشوريين في مختلف فروع المعرفة حتى بلغ عدد مقتنياتها ثلاثين ألفا من الأتواج الخشبية التي كانت مصفوفة تحت ساحة

موضوعات هي : التاريخ والآداب والعلوم والسياسة والمعتقد وكذلك الأساطير ، ويمكن القول أنه وجدت مكتبات دينية في العباد وأخرى خاصة في العصور الآشورية والآشورية .

أما بالنسبة للصين فقد كان لها تاريخها وكثافتها ومروءتها الذين ارتكوا لها منذ سنة (٢٠٠٠) قبل الميلاد ويذكر المصادر التاريخية أن أحد البلاط الصيني قبل كنفوشيوس قد غادر عمله في المكتبة الملكية وهذا دليل على وجود المكتبات في الصين منذ أكثر من ألف عام قبل الميلاد أما بالنسبة للمنهج الفكري التي شهدتها الصين في القرن السادس والخامس قبل الميلاد فقد كان لها أثرها الواضح في تطوير علم الكتب والمكتبات الصينية .

#### ب - المكتبات اليونانية والرومانية :

تاريخ الكتب والمكتبات عند اليونان ليس واضحا ويعود ذلك إلى رداءة الأحوال الجوية وبالخاصة الرطوبة التي كانت عاملا حاما في تلف وفناء آثارهم المكتوبة، ولكن عثر في جزيرة كريت على الواح نوادة اسمهم عرفوا الكتابيس سنة (٢٠٠٠) قبل الميلاد وفي أثينا نشطت سوق الكتب واحتشد قادة الفكر اليونانيين بمجموعات خاصة من الكتب وقد وجد كذلك مركز لليوناني يعود للقرن الخامس قبل الميلاد ويصنف تطور المكتبات ( مكتبات البحث ) عند اليونان بأنه كان مرتبطا بتطور المدارس الفلسفية مثل مدرسة أبيقور وأفلاطون وهرقليطس ، ولكن أشهر تلك المكتبات كانت مكتبة أرسطو والتي استلقت

عام ٢٢٥ قبل الميلاد ونشر هذه المكتبة نسخة البداية في تاريخ المكتبات الأوروبية وهي لم تكن مفتوحة للجمهور أيضا كانت مخصصة على الباحثين والدارسين .

أما البطالمة فقد أنشأوا أول مكتبة عامة في التاريخ سنة ٢٨٥ قبل الميلاد على وجه التحديد وهي مكتبة الإسكندرية والتي تعتبر أشهر المكتبات في العصور القديمة، هذا ذلك فقد كانت مركزا للبحث العلمي ضم ما قرب من نصف مليون مجلد وبالرغم من ظهور العديد من المكتبات المصرية قبلها إلا أنها تعتبر أهم حدث تاريخي في تاريخ المكتبات القديمة ويقال أن أرسطو هو صاحب الفكرة التي طرأ على بطليموس التي سبقتها وكانت المكتبة تنقسم إلى المكتبة العظمى والمكتبة الصغرى وأسارت كذلك بيتاها المجمع الذي كان يضم أمالي للبحث والقراءة ومعارن الكتب وكان هدف نتائجها جمع كافة الآداب الآشورية وتنظيمها بحيث تكون في متناول يد الباحثين كذلك أخذت المكتبة على عاتقها مسؤولية جمع وترجمة التراث الإنساني من نصوص لغات وذلك أصبحت مركزا للأنواع الفكرية الإنسانية وقد كان يقوم على إدارة مكتبة الإسكندرية علماء وأدباء مشهورون مثل أرسطو وكليماخوس الذي لعب دورا كبيرا في تاريخها حيث كان مسؤولا عن الفهرس وأسند إليه مهمة جمع التراث اليوناني، كذلك وضع كاتالوج للمكتبة يتكون من ١٢٢ مجلدا .

أما المكتبات الرومانية فقد ارتبطت بالترجمة الرومانية، فقام التعليم الروماني، على خلاف النظام اليوناني، كان يركز على دور الأدب والترجمة المباشرة في التعليم، وكنتيجة طبيعية لهذا الانتباه ظهرت المكتبات

#### ب - المكتبات العباسية :

من أشهرها في البلاد الإسلامية كانت مكتبة بني عمار في طرابلس الشام، كذلك اشتهرت مكتبة سامري في بغداد والتي يرادها أبو العلاء البغوي بشكل خاص لأصنافها كما جعل حسن بن أحمد مكتبة عامة لطلاب العلم خاصة .

أما في الأندلس فقد ظهرت دار الكتب بقرطبة كما انتشرت المكتبات العامة في مصر وحصلت أحياء الدولة الإسلامية وبغداد بعض علماء المكتبات أن مكتبة بيت الحكمة ودار العلم بأنها مكتبات عامة على أساس أنها عامة بوظائف المكتبة العامة من حيث الخدمات المكتبية والمعمارية الأخرى التي تميز المكتبة العامة عن الخاصة بالإضافة لهذه الأنواع من المكتبات ظهرت مكتبات العارشات، فقد أنشأ السلطان علاؤ الدين المستنفي الكبير في القاهرة والحق به مكتبة خاصة كما كان في المراسن المصنوع في القاهرة مكتبة خاصة به وفي بغداد اشتهرت مكتبة المستنفي العباسي .

هذا وقد برزت المكتبات العربية الإسلامية بأربعة أطر في الواقع هي : أطر الحضارة نفسها وهي كالتالي :  
(١) مرحلة ما قبل المكتبات الإسلامية ( الجاهلية )  
(٢) مرحلة الحضارة وفيها المجهود الأول للكتاب والمكتبات  
(٣) عصر الإزدهار وبدأ هذا العصر مع تأسيس الدولة العباسية وأمد حتى القرن

الوليد من الباحثين في أثناء المكتبات الخاصة واشتهرت كذلك مكتبة علي بن يحيى المجمع والكثير والتوسلي وابن الفوطي وغيرهم كذلك ازدهرت المكتبات الخلافة نتيجة لأهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء والحرارة الثقافية، وقد اشتهرت مكتبة الرشيد بالعلوم وسوق الدولة الحفادي والحكم الثاني في قرطبة وغيرهم، ولقد لعبت هذه المكتبات دورا حاما في تاريخ الحضارة الإسلامية من حيث أنها حافظت على الكثير من الكتب التراثية .

#### ٣ - المكتبات الأكاديمية والمدرسية :

ومن أشهرها مكتبة بيت الحكمة في بغداد التي تعتبر من أشهر المكتبات الإسلامية على الإطلاق وقد امتدت عظمتها مما تحويه من الكتب في مختلف الموضوعات واللغات وتكونت معظم الوثائق التاريخية أن مؤسسا هو هارون الرشيد الذي جمع لها الكتب من مختلف الأنظار ومن عليها بوحا بن مامونة أسما وسرجا . ثم جاء المأمون الذي طوّرها كما ونوعا ولم يهدد مكتبة بيت الحكمة جميع رحلت التراث فقط بل هدفت إلى خدمة الباحثين والطلاب ( أي مكتبة عامة ) وقد بلغت المكتبة حتى مجيئ الناصر سنة ٦٥٦ هـ بأحرفها . كذلك اشتهرت مكتبة دار العلم في القاهرة التي أسسها الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة ٣٩٥ هـ لمصاحبة الجاهليين الذين أنشأوا بيت الحكمة وكذلك لشر المذهب الأشاعبي وقد ازدهرت هذه المكتبة زمن المستنصر واحتوت مجموعات قيمة من الكتب من مختلف المواضيع أما بالنسبة للمكتبات المدرسية فالمدرسة كانت مكتبة المدرسة المستنصرية والمكتبة النبطية في

يعتبر العصر العباسي عصر الإبداع والتوسع في الحضارة العربية الإسلامية فيه نشطت حركة التأليف والترجمة وانتشرت صناعة الورق التي أخذها العرب من الصينيين ثم طوّروها حتى انتشرت في جميع الأنظار الإسلامية ومن ثم انتقلت إلى أوروبا كذلك فقد ظهرت حركة الترجمة في هذا العصر، وهم أصحاب الحوانيت التي كانت تنسخ الكتب ونحوها وهذه الحوانيت كانت عبارة عن مجالس للدارس والكتاب والقراء والباحثين، وتنفذ أعمالهم في اختيار الورق ونسخ الكتب ثم بيعها . وقد لعبوا دورا حاما في عمليات التأليف والترجمة، ولقد تساقطت الخلفاء والحكام المسلمين في العباد بالكتب والمكتبات ونهجها، حتى ظهرت الأنواع التالية من المكتبات العربية الإسلامية :

#### ١ - مكتبات المصاحف :

والتي كان لها سبق الطور في الإسلام حيث كان المصحف عبارة عن مركز نقلي يدرس فيه الدين بالأساس وكذلك بعض العلوم الأخرى ومن أشهر هذه المكتبات : مكتبة مسجد المنصورة ومكتبة جامع المستنصرية ومكتبة جامع المنصور في بغداد كذلك مكتبة جامع بني أمية في دمشق ومكتبة المسجد الأموي بدمشق أما في مصر فقد اشتهرت مكتبة جامع الأزهر ومكتبة جامع ابن طولون ومكتبة جامع القضاة وفي تونس مكتبة جامع الزيتونة، وفي الأندلس مكتبة جامع طليطلة ومكتبة جامع قرطبة .

#### ٢ - المكتبات العامة :

وهي قديمة السنأ حيث اهتم بها الخلفاء والوزراء والعلماء وقد كان خالد بن

الخامسة في مازل الطبقات المصنفة قبل ظهور لغيرها من الكتب حتى أصبحت المكتبات العامة إحدى مبات الحضارة الرومانية منذ منتصف القرن الثاني قبل الميلاد .

أما ما يخص المكتبات العامة فقد ظهرت متأخرة نسبيأ ، لكن عدها وصل في روما لوعدها في القرن الثاني إلى ٢٦ مكتبة وبعضها كان بمثابة مركز للوناني الرومانية وكذلك يضم الجهاد في أثناء الجامعات والتي تمت مكتبات أكاديمية ولتت المكتبات الرومانية دورا حاما في حفظ التراث اللاتيني واليوناني .

#### ج - المكتبة العربية الإسلامية :

يرتبط تاريخ المكتبة العربية الإسلامية ارتباطا وثيقا بالتاريخ العربي الإسلامي، والعصور أن العرب قبل الإسلام لم يهتموا بتدوين النصوص فقد اعتصموا على الفأخرة الإسلامية في حفظ آثارهم الفكرية وقدموا ظهر الإسلام دعا إلى المعرفة والتنظيم كذلك لم يكن عند العرب في الجاهلية سجلات مكتوبة بحيث لا يمكن الحديث عن شيء اسمه مكتبة، فلما جاء الإسلام، اهتم أولئك المسلمين أولأ بأخذوا بتدوين نص القرآن ولهذا يعتبر هذا الكتاب أول نص بالكتابة العربية بخط كتل كتب وفي زمن عمر بن عبد العزيز بدأ تدوين الحديث المنوثر وأخذ المسلمون بعد ذلك بتدوين تاريخ وأخبار الممالك والغزوات ومن ثم ظهرت العامة للمكتبات حيث أصبح التأليف والترجمة من الأعمال المفضة .

#### ١ - المكتبات العباسية :

من أشهرها في البلاد الإسلامية كانت مكتبة بني عمار في طرابلس الشام، كذلك اشتهرت مكتبة سامري في بغداد والتي يرادها أبو العلاء البغوي بشكل خاص لأصنافها كما جعل حسن بن أحمد مكتبة عامة لطلاب العلم خاصة .

#### ٢ - وظائف المكتبة :

والمشاكل التي تعترض العمل المكتبي في العالم العربي بوجه خاص

أن الهدف الأساسي من وراء إنشاء المكتبات يكاد يتفق أنوعها هو وضع ما يطور من مصادر المعرفة في متناول القراء والباحثين وبالإضافة لهذا الهدف العام هناك مجموعة من الأهداف والوظائف المنطق عليها للمكتبة وهي :

(١) اختيار مواد المعرفة من كتب وغيرها من المواد المكتبية وجمعها وعمل سجلات وفهارس خاصة بها والمكتبة كذلك تهدف إلى جمع التراث الإنساني وحفظه ونقله سليما إلى الأجيال القادمة للاستفادة منه وينطبق هذا تمام الانطلاق على المكتبة الوطنية حيث أنها مسؤولون جمع هذا التراث الأدبي وحفظه وهذه المكتبة تعتبر المكتبة الرئيسية للدولة وفيما يخص أن يكون من كل ما يطور وتنشر داخل هذه الدولة نسخا وطبعات مع هذا التراث ينحرف من دولة لأخرى فيمن الدول عموما الاشتراكية تتبع هذا السبيل التفرقة أو الواجب توفرها وهذا يعني أن كل الطابع ودور النشر داخل الدولة مثابة ثانوية



بارسال نسخة من كل طبعة بتمهدها للحفظ في الأرشيف .

٢) أعداد هذه النوايا للاستعانة من طريق تجميعها وفهرستها وتصنيفها ثم تخزينها بالخط من أجل الوصول إليها متى وسهلاً ( هيئة المنظمة والفهرسة عادة تكون من اختصاص المنظمة الأولى . حالات هذه النوايا المكتبة فيما يقوم قسم التجميع إذا كان موجوداً بهذه المهمة أما هيئة تصنيف الكتب والنوايا الأخرى فهي أياً كانت موجودة في مكانها العربي أو أنه في الدول المتقدمة وعلى سبيل المثال الاتحاد السوفيتي ينفذ الكتاب بطريقة واحدة ويحفظ في نفس الوقت الرقم التسلسلي ومكان وجوده في الكatalog وعلى التوفيق حسب التصنيف المكتبي - البليوغرافي السوفيتي .

٣) توفير الخدمات المكتبية اللازمة للقراء من طريق نشر المطبوعات الخاصة وإيجالها للقارئ في الوقت المناسب ومن مثال ذلك تعريف القارئ بالكatalog في المكتبة وطريقة استعمال تسهيل عملية البحث عن المصادر كذلك توفر الورق وما إلى ذلك .

٤) دعم ومساندة وتطوير عملية التدريس من طريق تقديم مصادر أخرى بالإضافة إلى كتب المنهج لكل من المدرسين والطلاب في المدرسة أو الجامعة .

٥) الوظيفة الاجتماعية للمكتبة وذلك من خلال المساعدة لمعالجة بعض المشكلات الاجتماعية كالأمية مثلاً أو من خلال الإسعاف منها لأخبار نشاطات اجتماعية مختلفة .

٦) بالإضافة إلى كل ما سبق فإن المكتبة تلعب دوراً هاماً في البداية للقيادات السياسية والاقتصادية والدينية وهذا مناهم

في نشر الوعي السياسي والاقتصادي وعسره وذلك حسب الخطة التي تضعها لها حكومة ذلك الدول أو المؤسسة السوالية من المكتبة حيث هذا أن تفرق بين مفهوم الوعي السياسي بفرولة نقدية ودولة رعية حيث أن لكل واحدة سياستها الخاصة والسياسة التي تنشرها هذه أو تلك الدولة بواسطة المكتبات تختلف كلها من حيث اتجاهاتها ومواظباتها المختلفة وبمضمونها . ومن هنا تتخذ الوظائف الأساسية للمكتبة المذكورة ونشرها بحثاً عاماً على الدولة الأخيرة .

ومن المعلوم أن هذه الوظائف الرئيسية التي يجب أن تقوم بها المكتبة بشكل عام لا تتعداه المكتبة العربية بشكل كامل وذلك يرجع لكون عدد متاكد تعرضت المسيرة المكتبية ونموها ومن هذه المتاكل :

١) عدم توفر صانعي مسئلة ومجهزة بأحدث الوسائل المتكيفة والضرورة لقيام مكتبة متطورة حديثة .

٢) سوء عملية التزويد والاعتماد وذلك راجع لعدم توفر لجنة خاصة من الموظفين تعرف على توريد واختيار الكتب والمواد الأخرى .

٣) عدم وجود الموظفين بكفاية لإدارة المكتبة حيث أن العمل في هذه المكتبات ( العربية بشكل عام والوطنية بشكل خاص ) يفتقر على فئة قليلة جداً من الشخصيات ومن ذوي الخبرة في مجال المكتبات والمعلومات التي يحتاجها القارئ وخاصة الطلبة حيث نجد غالباً أن موظف المكتبة نفسه غير قادر على إرشاد الطالب وإادته بما يريده .

٤) عدم توفر المصادر والمراجع الضرورية في

عملية التدريس والأبحاث وذلك بسبب الترافة المتدنية على المراجع والكتب وعدم توفر الظروف الموضوعية لسير هذه العملية بنجاح .

٥) عدم الاهتمام بالمكتبات لتحديد طلبه المراحل ما قبل الجامعية أو الثانوية والاعدادية .

٦) ونظراً للوضع الطبيعي فإنه لا توجد هناك أية دراسة مسئلة خاصة بأى مكتبة وفي الغالب يلاحظ أن تمويل المكتبة يكون عادة من المؤسسة التي تنمها المكتبة .

وبالإضافة إلى كل هذه المتاكل هناك مشكلة لا تقل أهمية عن المذكورة أعلاه وهي سوء توزيع المكتبات نفسها حيث أنه من الملاحظ أن المكتبات في الغالب تقع في المدن أما القرى والمواحي فلها نجد فيها مكتبة عامة أو متخصصة .

## ٢- أقسام المكتبة وأنواع الخدمات المكتبية

إن نجاح المكتبة في تحقيق أهدافها يتعالمه يعتمد على الكادر المكتبي الذي يسير عمل المكتبة ويصنع بدوره خاصة على أيدنها والذي له حق الأشراف والرقابة على سير العمل كذلك يعتمد على إدارتها وتنظيمها . يتكون الهيكل التنظيمي العام للمكتبة النموذجية من الأقسام التالية :-

١) قسم الإدارة العامة Administration والذي يضم بقية الأقسام والمصانعة والإرفاق والموظفين .

٢) قسم الأبحاث الفنية Technical services ويتكون من قسم التزويد والفهرسة والتصنيف والتحليل والتصانعة .

يتم توريد المكتبة بالادبيات بطرق عديدة منها حجز كتاب معين قبل صدوره من الطبعة ، شراء الكتاب من السوق إذا لم يتمكن من حجزه ، البسطة الطويلة ( في المكتبة الوطنية (الترشيكية) وأخيراً من طريق عملية تبادل الكتب بين مختلف المكتبات .

أما بخصوص التصنيف فمن تقسيم الأدب حسب الموضوع بنظام تصنيفي من وهو عادة النظام المعترف العالمي في نظم دول العالم ما عدا الدول الاشتراكية التي تعتمد على تصنيف علمي وواقعي مأخوذ من نظام الماركسية - اللينينية حيث نجد في أساس هذا التصنيف تقسيم من أجل للمعلوم بشكل عام من علوم الطبيعة الفخرية إلى علوم الطبيعة الحية ثم أخيراً إلى الصنعة الإنسانية .

٢) قسم الخدمات المكتبية Library Services ويتكون القسم من الأقسام أو الأقسام ذات الصلة بالمبادرة القارئ وهي كالتالي :

أ) ضمان الاستعمال المريح للكتاب .

ب) توفير المطبوعات الخاصة لراحة القارئ .

ج) توفير جو مريح للمطالعة وإدارة جيدة .

ولعل أهم قسم في المكتبة يقدم للقارئ المطبوعات التي يحتاجها هو قسم الإدارة ولكن لا يقل عنه أهمية قسم الكatalogات . هذا القسم يؤمن للقارئ المطبوعات الرئيسية الأولية التي بواسطتها يستطيع لاحقاً أن يوجه إلى قسم الإغاثة ويطلب الكتب الصنعة وكثيراً ما يحدث أن يذهب القارئ مباشرة إلى قسم الإغاثة طلباً كتاب معين دون أن يعرف التفاصيل الضرورية التي يحدد على أساسها

أنه هذا هو الكتاب المطلوب تلاً وسهلاً على ذلك أن كتاباً له مؤلفين اثنين - كتابين - الأول منهم مشهور ومعروف فيحدث أن يسأل القارئ عن الكتاب بالاسم الثاني - الكتاب الثاني أو باسم صنف الكتاب - بالطبع موظف قسم الإغاثة لا يستطيع أن يحفظ جميع كل الاسماء وكل الكتب - مثال آخر كتاب لمؤلف معين صدر سنة ١٩٨٥ في الطبعة الأولى - بعد شهرين صدر نفس الكتاب تحت طبعة ثانية ( جديدة ) يطلب القارئ الكتاب الأول وهو لا يعرف أية طبعة يحمل الكتاب وموظف المكتبة كذلك . هناك مشكلة أوكاسيها علمياً - البليوغرافيا المتأخرات في نظام ( الوثيقة - المستند ) .

وهذا القسم ( قسم الكatalogات ) يسمى كذلك قسم الفهرسة والتصنيف Classification and cataloguing section عدا ذلك هناك قسم الأتاراد كل المتأخرات في العلاقة والنظام ( الوثيقة - المستند ) يعتبر قسم الإغاثة حسب أهم الأقسام الموجودة في المكتبة ، إذ أنه من طريق هذا القسم يحمل المستند ( ويحدد بذلك القارئ ، والمفرد والمسمع ) على المطبوعات التي يطلبها . إضافة لمصطلح المستند أضف أنه في ضمناً هذا وأياً ما هذه يدخل المكتبة ليس فقط الكتب بل والأفلام والأشرطة الموسيقية والميكروفيش وغيرها من المواد بالدوريات - النوايا السمية ( القارئ - الكتاب ) لم تعد ملائمة فظهرت علاقة ( المستند - الوثيقة ) لذا فالمستند ليس فقط القارئ بل والصنعة داخل المكتبة لتزويد موظفي أو مفرد الخ . . . والوثيقة تنم الكتاب ، نظم ، الترتيب ، التلايد الخ . .

عدا هذه الأقسام الرئيسية هناك أقسام أخرى لكن نقل عنها أهمية مثال ذلك قسم الدوريات وقسم المراجع بالخطوط دورها الذي لا يتكره أحد لكن لكي يجعل الباحث أو القارئ عن الوثيقة فإنه يتوجه أساساً إلى قسم الإغاثة .

### أنواع الخدمات المكتبية

١) الخدمات الفنية وغير الماتارية Technical Services هي عبارة عن خدمات لا تقدم مباشرة للقارئ ولكن يجب توفرها حتى تتم عملية تقديم الخدمات الماتارية بأفضل الطرق وأكثرها فعالية ، مثال ذلك اختيار المواد المكتبة المناسبة وطباعتها وتأمين الحصول عليها من طريق الشراء أو الاشتراك أو الإغدا أو التبادل ثم إسلاط هذه المواد ( الوثائق ) وتفتيها وتصنيفها وحفظ سجلات طبقه ودفقة بها كذلك تشمل هذه العملية مسألة التاليف ، الأارة التدفق إلى غير ذلك .

٢) خدمات ماتارية أو خدمات القراء : User Services

تقسم هذه الخدمات إلى ما يلي :

أ) إغاثة بأنواعها الداخلية والخارجية والحجز Circulation Services

ب) خدمات ترجمة مختلفة Reference Services

ج) خدمات خاصة بالدوريات - النوايا السمية والفهرسة .

د) خدمات التصوير بأنواعها المختلفة Photocopying Services

هـ) خدمات الترجمة .

ز) خدمات إعلامية وبليوغرافية . . . الخ .

## ٣- أنواع المكتبات

هناك عدة أنواع مختلفة من المكتبات . وسبب الاختلاف هذا راجع لعدة عوامل منها :

أ) اختلاف الوظائف والأهداف بعضها من بعض من مكتبة لأخرى .

ب) الاختلاف في المقتنيات ( الأساس المكتبي أو المورد ) .

ج) اختلاف نوايا المكتبات ( اختصاصات ) .

د) عادمين : عمال ، أطفال ، الخ . .

هـ) اختلاف التنظيم والجددات .

و) اختلاف الهيئات الممولة والمترفة على المكتبة .

ومن الأنواع المشهورة للمكتبات ما يلي :

١) المكتبة الوطنية .

٢) المكتبة العامة .

٣) المكتبة الأكاديمية .

٤) المكتبة المتخصصة .

٥) مكتبات خاصة .

### ١- المكتبة الوطنية

تعتبر المكتبة الوطنية أو القومية ، المكتبة الرئيسية والمركزية للدولة ورغم اختلاف تسمياتها إلا أنها تقوم بنفس الواجبات والخدمات ، فهي عادة المسؤولة عن جمع التراث الفكري الوطني في المركز الأول وحفظه وتغديده للقراء والباحثين . وهذا النوع من المكتبات يعتبر حديثاً نسبياً ويعود تاريخه إلى

× فوند - ليلفيلد - وهي تسمى أحياناً مقتنيات المكتبة من كتب ومواد أخرى .

رغم قرب حيث تأخذ لتكون مركزاً للتأليف الرسمي للدولة في مجالات البحث والتأليف والنشر . . . الخ .

وعالمياً توجد مكتبة وطنية واحدة في عاصمة الدولة فهي على سبيل المثال المكتبة الوطنية في كل من المغرب والجزائر وتونس وألبان والقرى وقطر ، أما في سوريا فهي دار الكتب الطاهرية وفي مصر دار الكتب المصرية وفي الاتحاد السوفيتي مكتبة الاتحاد السوفيتي باسم لينين وفي بريطانيا مكتبة المتحف البريطاني وفي فرنسا المكتبة الوطنية التي تأسست في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .

لقد عرفت المكتبة الوطنية في تقرير الاحصاء الدولي للمكتبات بأنها تلك المكتبة التي تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري الوطني سواء من طريق الإبداع الفاعوس ( Legal Deposit ) أو أي شكل آخر .

كذلك عرفت في مؤتمر اليونسكو للمكتبات القومية والذي عقد في صيف سنة ١٩٥٨ بأنها المكتبة المسؤولة عن جمع وحفظ المطبوعات القومية من أجل خدمة الأجيال القادمة .

### ٢- تنظيم المكتبة الوطنية

المكتبة الوطنية تنظم كأي مكتبة أخرى فقط هذا على نطاق واسع تشمل فيها أحدث الآلات والأجهزة وأخصائين ذوي مفرجات علمياً في علم المكتبات .



عادة تضم المكتبة الأقسام الرئيسية الواجب توفرها في أي مكتبة ومنها :  
( أ ) قسم الخدمات المكتبية .  
( ب ) قسم الإحصاءات المكتبية .  
( ج ) الإدارة والعلاقات العامة .

#### ب - وظائف المكتبة الوطنية

يمكن صغر وظائفها في النطاق التالية :  
( ١ ) جمع التبرعات المادية . وهذا بشكل هدفها الأساسي والأهم . ويمكن تحقيق ذلك عن طريق الإبداع الفكري ، أيضا المكتبة تعتبر بالحصول على أية أدب مطوع في الخارج

( ٢ ) اتخاذ موقف قاطع وسريع من المكتبات الأخرى في النظم يظهر هذا في نواحي مختلفة من عملها مكتبة رئيسة منها على سبيل المثال أنها تصدر التوثيق البيبليوغرافية ، تصدر نشرات وأبحاث علمية في مجال المكتبات والمعلومات .

( ٣ ) تقديم الخدمات المكتبية للمستفيدين :  
( أ ) المؤسسات الدولية والهيئات الحكومية  
( ب ) الباحثين على عام .  
( ٤ ) تقديم الخدمات البيبليوغرافية .  
( ٥ ) تقوم بالتعاون المكتبي على المستوى الوطني والعالمي .

#### ٢ - المكتبات الخاصة -

لقد تأسست المكتبة الخاصة لتلبي رغبة أفراد الشعب في متابعة ثقافة في جميع مراحل حياتهم ومعتبر هذا النوع من المكتبات

مؤسسات اشتراكية وديموقراطية ( يستطيع استعمالها الجميع دون استثناء ) ضرورة عامة لكل مجتمع أن يعرف هذه المكتبة على أساس أنها المؤسسة الثقافية التي تجمع مصادر المعرفة المختلفة وتحافظ عليها وتسهرها لأجل استخدامها من قبل الجمهور .

صدرت اليونسكو بياناً للمكتبات العامة سنة ١٩٤٩ تم اعتماد مبادئه سنة ١٩٧٢ بمبادرة العام الدولي للمكتبات جاء فيه أن تأسيس المكتبات العامة وفعاليتها مهم وواجب من واجبات الدولة في المستوى الرئيسي ، وكذلك على ضرورة الاهتمام بالأطفال ولذا يقع على عاتق المكتبة العامة واجب توفير الفرصة للأطفال لاختيار الكتب والمواد المكتبية الأخرى ( الوثائق ) ولكن حديثا ترى أن مكتبات الأطفال في أغلب الأحيان قد انضمت من المكتبة العامة وذلك راجع إلى اعتبارات خاصة بعالم الطفل من حيث كيفية إقبال المؤلفات له اعتمادا على عوامل عديدة كما قلت عامة فقط للأطفال .  
والمكتبة العامة تقوم بتعشيق على أساس اعتبارات عديدة منها مثلا أن تكون عامة بمعنى أن تلي حاجة القارئ بعض النظر عن لونه أو دينه أو أي شيء آخر . كذلك يجب أن تكون الرؤوف متفوحة ( نظام الرؤوف المتفوحة ) تسهيل وصول القارئ إلى المواد المكتبية . وتيسر لشباب المكتبة العامة في رسائلها أن تقدم الخدمات مما لا يحد هذا العامل لا يحد غالبا عندما أما في البلاد الاشتراكية عامة فبعد أنها معادية .

من خلال خدماتها تحقق المكتبة العامة أهدافا كثيرة منها :  
١ - تشجيع القراء . وحتم على المتطوعة

ويعرف كذلك على أنها المكتبة التي تفتي مجموعة صغيرة أو كبيرة ( من المواد المكتبية في موضوع محدد أو عدة مواضيع مشتركة ذات علاقة وتقوم بتقديم الخدمات المكتبية لأشخاص معينين للعمل في مؤسسة أو جمعية معينة وتتميز المكتبة المتخصصة عن غيرها من المكتبات بما يلي :-  
( ١ ) موادها تكون محصورة في موضوع معين أو علم معين .  
( ٢ ) رؤاها عامة تكون من موظفي المؤسسات التي تسميها هذه المكتبات .  
( ٣ ) غالبا ما تكون متحدة بالتركة والمؤسسات العلمية والصناعية والزراعات .  
... الخ .  
( ٤ ) تتخلف من حيث الوظيفة والتنظيم والسرعة في تقديم الخدمات ونسبتها من المكتبات الأخرى . أما بخصوص وظائفها فهي وظائف أي مكتبة عادية أخرى مع فرق واضح وهو أنها تقدم الخدمات لقارئ محدد وليس للجميع .

#### د - التعاون المكتبي ( التعاون بين المكتبات ) Cooperation

التعاون المكتبي مصطلح يطلق على كافة الأنشطة التعاونية والخدمات والتسهيلات التي تقدمها المكتبات لبعضها البعض ويتم من خلال هذا التعاون المشاركة في أكبر قدر ممكن من الموارد والخدمات المكتبية وإيجالها لمستخدمها المطويات . وهذا المشاركة تتم باستخدام المواد المكتبية المختلفة من كتب وأجهزة وأفلام ... الخ ومن الجدير بالذكر أن هذا التعاون يأخذ طابعا محليا ودوليا أو

وأرياد المكتبة .  
( ٢ ) تدعم العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع عن طريق مشاركته في حل بعض المشاكل الاجتماعية .  
( ٣ ) تساهم كذلك في رفع المستوى الوظيفي للفرد من خلال ترفعه على الجديد في مجال تخصصه وهناك أهداف أخرى كثيرة لا مجال لتسهيدها .

بالنسبة لأقسام المكتبة العامة فهي نفسها الأقسام الرئيسية للمكتبة بشكل عام لكن هناك قسمان أساسيين هما :  
( أ ) قسم الأطفال ( حتى الآن في بعض الدول العربية ) .  
( ب ) قسم التاريخ المحلي ( فيه لحفظ وثائق ومجلات وأبحاث عامة بتاريخ المدينة أو البلدة ... الخ ) .

تقدم المكتبة العامة الخدمات ذاتها التي تقدمها أي مكتبة مع مراعاة أنه يمكن التوسع في هذا المجال في المكتبة العامة عن طريق فتح فروع جديدة للمكتبة في المناطق أو في القرى المجاورة ( إذا كانت المكتبة الرئيسية في المدينة مثلا ) كذلك يتم التوسع فيها من طريق استخدام نظام المكتبات المتحركة - وهي عبارة عن سيارة تقوم بتوزيع المواد المكتبية في الأرياف والقرى حسب برنامج زمني معين .

#### ٣ - المكتبات الأكاديمية المكتبات الجامعية

تعتبر المكتبات الأكاديمية المخصصة للبحث والدراسة من أقدم المكتبات ظهورا . فقد ظهرت في الحضارة الآشورية كمكتبة سنوي

عالميا من خلال مشاركة المكتبة في نشاطات وتعاون مع مكتبة أخرى خارج الدولة الموجودة فيها .

من فوائد التعاون :-  
( ١ ) تساهم في بناء مجموعات قيمة من المواد المكتبية .  
( ٢ ) يمكن المكتبة من التركيز على حل معين من الموضوعات التي تهتم بها مستغلين مطويات هذه أو تلك المكتبة .  
( ٣ ) تساهم في حل كثير من المشكلات المالية للمكتبة فضلا من شراء كتاب معين يمكن الحصول عليه من مكتبة أخرى ولتدبره بمقدوره من الزمسن .  
( ٤ ) يوفر التعاون الكثير من الوقت والجهد الفسدة .  
( ٥ ) للتعاون دور كبير من توسيع الخدمات وتطويرها .  
ومن المجالات التعاونية بين المكتبات يمكن ذكرها ما يلي :-

( ١ ) الإدارة المكتبية - وهي أقدم أشكال التعاون وتمت بوجود علاقات وأغلاقات تنظم هذه العملية وتحدد كمية ونوعية المواد المكتبية التي يمكن إعارتها والإقراضات عند تعرض المادة المتارة للتلد أو التآخير .  
( ٢ ) تصوير المواد التي لا تخضع للإعارة كالتراجم والدرجات والمخطوطات أو الكتب البادرة أو بطريقة الفوتوسات ( الحجم الضخم ) أو بطريقة الميكرو فيلم ( الحجم الصغير ) .  
( ٣ ) التفرغ التعاوني - حسب خطة معينة أما على أساس الموضوع أو اللغة أو المناطق الجغرافية التي نشرت فيها المواد .  
( ٤ ) الخبرن المتوازي ( خطط الوثائق )

وفي الحضارة اليونانية كمكتبة الأكاديمية أما السليمن فقد أعطوا هذا النوع من المكتبات أهمية خاصة وأوجدوا مكتبات لا تزال تذكر منها مكتبة بيت الحكمة في بغداد . وعندما ظهرت الجامعات كركز للبحث والدراسة أصبح من الضروري الحفاظ على مكتبات كبرى بها . يمكن تعريف المكتبة الأكاديمية بأنها المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ وتتول وتدار من قبل الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي وذلك لتقديم الخدمات المكتبية للطلبة والدرسين والعلماء بشكل عام في هذه المؤسسات وتقوم المكتبة بعدة أعمال أو وظائف منها :

( أ ) اختيار وحفظ المواد المكتبية المختلفة التي تساهم في دعم وتطوير وحدة المنهج الدراسي في تلك المؤسسة .  
( ب ) توفير المطويات وتسهيل سبل البحث والدراسة من خلال الحصول على مصادر المعرفة التي تساعد الباحثين والعلماء في تطوير المعرفة الأكاديمية .  
( ج ) تهئية الوثائق والشروط الملائمة للطلبة والباحثين .  
( د ) العمل كمركز للبحث وتوزيع الانحساب والمطويات .  
( هـ ) العمل كمركز لتدريب المعلمين في حقل المكتبات عن طريق عقد الدورات التدريبية .  
( و ) إصدار نشرات والمجلات والبيبليوغرافيا التي تساهم في مساعدة وتيسير عملية البحث العلمي .

وتختلف المكتبة الجامعية - الأكاديمية عن باقي المكتبات الأخرى في كونها تقدم مجتمعا أكاديميا تتجاسا بنائا من الطلبة بشكل عام ومن أعضاء الهيئة التدريسية في

أعدادا لتلبية الترشح - المواد الجديدة يمكن عرضها مؤقتا حتى تم عملية الفهرسة والتصنيف . أما المواد التي لا تستخدم كثيرا فيمكن عرضها بشكل دائم في مخزن مخصص .  
( ٥ ) تبادل المطويات الفائضة من جامعة المكتبة - مثلا من اتلافها يمكن مبادلتها مع المكتبات الأخرى .  
( ٦ ) تدريب الموظفين والباحثين - من طريق التعاون في مجال الدورات التدريبية يشارك فيها مكتسبون مطويين من مختلف المكتبات .  
( ٧ ) في مجال الفهرسة والتصنيف وعمل المطايات الموحدة وذلك يتم في مركز مخصص وهنا مكتبة مركزية تقوم بإرسال نسخ من المطايات لشرك المكتبات التي تربطها علاقات تعاونية .  
( ٨ ) التعاون في مجال إعداد المواد البيبليوغرافية والفهارس الموحدة للكتب والدورات وتبادل هذه الوثائق بعد إعدادها .

#### ٢ - المنظمات المكتبية العالمية ( ٢٠٠٠ م )

٢٠٠٠ م هي عام عظيم في تاريخ اتحاد أمم المكتبات أو الفاعلين عليها أو هؤلاء المهتمين في العمل المكتبي والمتمسكين لدولتين على الأقل والذين وضعوا نصب أعينهم هدف تطوير العمل المكتبي والبيبليوغرافيا والتعاون الدولي في حقل الجاهليين .  
حين سنة ١٩٨٢ كان هناك أكثر من ٣٠ منظمة مكتبية عالمية ، لكن بعضها كان غير قادر على القيام بمهامه على أكمل وجه وحسب طابع أو صفة التمثيل بقرى هناك بين منظمات

الجامعة أو المعهد ، كذلك من الباحثين في مختلف حقول المعرفة وأفراد من الهيئات الإدارية وأفراد من المجتمع .  
أما بخصوص الكادر المكتبي أو المعلمين فتحتاج المكتبة الجامعية لمجموعة من الموظفين المؤهلين وغير المؤهلين للقيام بهذه الأنشطة ويشترط عادة في أمين المكتبة الأكاديمية :  
( ١ ) أن يكون جازما على مؤهل أكاديمي في أحد التخصصات الأكاديمية .  
( ٢ ) أن يكون ذا درجة في علم المكتبات .  
( ٣ ) أن يكون لديه عدة سنوات من مدة الخبرة في مجال إدارة المكتبات .  
( ٤ ) أن يكون طامعا ببناء أخوية واحدة على الأقل وهناك شروط أخرى كثيرة منها المعرفة بأهداف الجامعة والفردية على الاتصال مع الهيئات المختلفة ... الخ .

#### ٤ - المكتبات المتخصصة

ظهر هذا النوع من المكتبات كمنهجية طبيعية للاتحاد نحو التخصص في العلوم المختلفة وكذلك لوجود منظمات ومؤسسات ومؤسسات متخصصة في مبادئ وموضوعات متعددة .  
تعرف هذه المكتبة على أساس أنها تلك المكتبة التي تفتي بموضوع معين أو عدة موضوعات وهي تشتمل تلك المكتبات التي تنقل محتوياتها بشكل خاص من المواد . وهذا التعرف ينطبق على مكتبات الكليات والجامعات والهيئات العلمية والمهنية ومؤسسات البحث والدوائر الحكومية والمؤسسات التجارية والصناعية وغيرها .



اجتماعية ( غير حكومية ) ومنظمات حكومية من هذه المنظمات ما يلي :

١) جمعية المكتبيين والمناقضين الدولية للمكتبات الزراعية-International Association of Agricultural Librarians and Documentalists (IALLD)

تأسست سنة ١٩٥٥م الى سنة ١٩٨١ بلغ عدد المشاركين فيها ٦٠٠ عضو من ٤٠ بلدا هذه الجمعية تدخل ضمن الاتحاد الدولي للرباط والجمعيات والمؤسسات المكتسية (IALLD) ومن الاتحاد الدولي للتوثيق وتتعاون مع اليونسكو ومنظمة التربية والثقافة للأمم المتحدة (FAO) .

القيادة في هذه الجمعية تتم بواسطة :  
١) الاجتماع العام الذي يقدره كل خمس سنوات  
٢) اللجنة التنفيذية التي تتكون من ١٠ أعضاء  
٣) تقوم هذه الجمعية بعمليات او بالخدمات المكتبات الزراعية ومن مراكز المطبوعات الدول مختلفة . تنظم اجتماعاتها في مجال السلوقراطية الزراعية ( خاصة بمجال الزراعة والخدمات التفرعية ) بواسطة المقررات .

تعتبر مجلة اربع مرات سنويا  
٢) الجمعية العالمية للمكتبات الموسيقية والارشفة والمراكز التوثيقية International Association of Music Libraries, Archiv and Documentation Center (IAMLC)

تأسست سنة ١٩٥١م بلغ عدد اعضائها سنة ١٩٨٠ اكثر من ١٨٠٠ عضو من ٣٧ دولة تدخل ضمن المجلس الدولي للموسيقى المنطقة القيادة فيها تظهر من خلال (١) الاجتماع العام المنعقد مرة واحدة كل ثلاثة سنوات مع

التكثيفي الخاص بهذا .

تنظم الجمعيات مجالات التعاون المجلدات بين المكتبات الموسيقية والارشفة ومراكز التوثيق تصدر مجلة :  
"Fontes artis musicae"

٣- المنظمة الدولية للموسيقى بالتعاون مع الاتحاد الدولي للموسيقى International Organization for Standardization (ISO)

تأسست سنة ١٩٤٦ م تنم في مطوبها المجال الوطنية لحوالي ٣٣ دولة . جميع الرابطة العامة او الجمعية العامة لها مرة واحدة كل ثلاث سنوات يعمل بين كل مؤتمرات من دوراتها مجلس ولجنة تنفيذية واجين عام المنظمة الموجودة في لندن . تنم المنظمة في مطوبها ١٥٠ لجنة تكنولوجيا و ٦٠٠ مجموعة علمية .

اللجنة التكنولوجية رقم ٤٦ فيها العامة بمسألة التوثيق للمكتبيين والمناقضين على السلوقراطية تحت دورا عاما في اعداد النماذج في مجال السلوقراطية والتوثيق .  
تعتبر مجلات ومطويات خاصة بمسألة الاتحاد لتطوير التعاون الدولي في مجال التجارة والتعاون الثقافي .

٤- الاتحاد الدولي للجمعيات والمؤسسات المكتبية - International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA)

تأسس هذا الاتحاد سنة ١٩٢٧ م بلغ عدد المشتركين فيه حتى سنة ١٩٨٢ اكثر من ١٠٠٠ عضو فردي او جماعي الذين يمثلون

٥- اليونسكو - منظمة الامم المتحدة لتسائل التعليم - العلوم والثقافة - UNESCO (United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization)  
تأسست سنة ١٩٤٦م . بلغ عدد الدول المشاركة فيها حسب اعدادات سنة ١٩٨٢ حوالي ١٦٠ دولة .

أعلى هيئة في اليونسكو هو التكثيفي العام . المدير العام يتولى المجلس التنفيذي والتشريعية في هذه المنظمة يقوم على مساهمة العمل المكتبي في المنظمة اسم البرنامج الاعلامي العام . تقوم كذلك اليونسكو بتقديم المساعدة للمواد او بارسال المكتبيين الوطنيين لشمال وربع سنوي العمل المكتبي في بلاد اسيا ، افريقيا وامريكا اللاتينية .

تعتبر للمكتبيين دليل مكتبي . مطبوعات مكتبة مختلفة اخرى منها مجلة اليونسكو (IPESCO Journal of Information Science, Librarianship and Archives Administration)  
يجمع اربعة اعداد سنويا بمدة ثلاث منها اللغة العربية حيث صدرت اول مجلة بالعربية سنة ١٩٧٠ م .

١١٢ دولة الامم الدائم للاتحاد تتواجد بشكل دائم في لاهاي . برئاسة رئيس ومكتب تنفيذي وايضا مكتب مهني . سبوا سبقت مجلة المجلس العام والامام الثانية للاتحاد وكذلك التلاني دورة او الحان و ١ طاولات دائريسة .

اعمال الاتحاد تحلل جميع المجالات النظرية والعملية في العمل المكتبي كذلك تقوم عمل المكتبات مختلفة الانواع . من المكتبات الوطنية حتى المكتبات المدرسية . كذلك يقوم الاتحاد بالانجاءات العلمية ويضع مشاريع النماذج المكتبة الدولية ويشارك في تنفيذ بعض المشاريع في مجال التعاون الدولي المكتبي . وحل مشروع الترافية السلوقراطية العاط وانظمة الاعلام الوطنية ونحال الانكشاف العام للمطويات وغيرها .

يصدر الاتحاد مجلة "IFLA Journal"  
اربعة اعداد سنويا كذلك دوريات سنوية ، دليل الاتحاد . وتطبع اعمال الاجتماعات والدورات .

### المراجع :

- ١) تاريخ العمل المكتبي في الدول الانجليزية (بالروسية) موسكو ١٩٨٢ - ص ١ - ٢ المؤلفان لينا
- ٢) تاريخ العمل المكتبي في الدول الاجنبية (بالروسية) موسكو ١٩٨٢ - ص ٢١٨ - ٢٢٢ .
- ٣) الدخول على علم المكتبات والمطويات - منشورات جمعية المكتبات الاردنية هذه : ٥ - تحرير انور مكرم وحدي دجيسور .
- ٤) بحري ، هوش - دراسات في المكتبات - طرابلس - ١٩٨١ .

- ٥) العمل المكتبي في دول اسيا ، افريقيا وامريكا اللاتينية - منشورات مكتبة ليس عدد رقم ١ - موسكو ١٩٧٢ ص ٦٤ - ٦٨ .
- ٦) مجلة " علم المكتبات والسلوقراطية في الدول الانجليزية " (بالروسية) عدد رقم ٥٦ لسنة ١٩٧٦ وعدد رقم ٩٩ لسنة ١٩٨٤ .
- ٧) التصنيف المكتبي - السيلو ترافي الموفيني / في كتاب تنظيم المواد المنطوقة والكتالوج النظامي - اصدار معهد خاركوف الثقافي سنة ١٩٨٢ ص ٤ - ٦ .
- ٨) دليل المكتبي - مكتبة الاتحاد الموفيني الوطنية باسم ليس - موسكو ١٩٨٦ ص ٢٨٤ - ٢٨٦ .
- ٩) كورنوبوف - السلوقراطية - كورنوف عام . موسكو ١٩٨١ (بالروسية) ص ٤٦ - ٣٧ .



من خلا لعمه من الحب ، لي يعرف طريقة الى الاتحاد . تلك حقيقة لا بد من الاعتراف بها ، ومنها كان الحب الذي يعمر طويلا . ان كان حب الوطن . ام حب الاهل . ام الاطفال . ام حب امرأة ما . ام كل ذلك معا . فان الحب هو الحقيقة الخالدة ابدا ، والتي لا يمكن بغيرها ان يتحقق شيء ذو قيمة او منفعة .  
وهذا بالخط ما أراد ان يتركه حنا مينه في روايته الاخيرة " الربيع والخريف " بل ان حنا مينه ذهب الى بعد من ذلك حين حدد معالم روايته الخاصة . المنطقه بالانجاء . فهو يخلص الى نتيجة مفادها ان رجلا بلا امرأة لا يمكن ان يستمر حلاوه الدنيا . وروعة العيش فيها .

تدور أحداث الرواية في مساحة ضيقة من ارض البحر - وإذا استثنينا بعض المشاهد التي استخدمها الكاتب بهدف اضافة الحيوية على أحداث الرواية . والخروج من ريادة اللغات المتناحرة والتي غلبت على معظم أحداث الرواية - فان بإمكاننا ان نقول . ان أحداث رواية حنا مينه " الجديدة " جرت في شارع ليدن بالعاصمة اللبنانية . وبعض التنازع الجانبية المحيطة به ليس غير

## عزيزنا المشترك ..

مرحباً بنا على التأكيد من استلامك لنسخة . وحرصاً منا على الأمانة برأيك في كل ما يتعلّق بمجلة " الكاتب " مثلاً ورؤيتنا . نرجو اليك التواصل بتأكيده . أو هاتفياً . لنتأكد من استلامك ونسخة . فنقرر المجلد . واهلاً بنا عن كل تأخير في استلامك لنسخة . أو أي ملاحظات أخرى .  
مع تقديرنا ومحبتنا  
الكاتب





حاول عليه اللغة وعلمها" الذين ووجدوا ".... من ٢٧.

توسى الأبحاث العلمية والتفسير النهائي ".... من ٢٨.

أقل ما يقال في مثل هذه العبارات أنها ليست من العلم في شيء، لأنها تصور عن

هروب الكاتب من الأحاسيس بالمشكلة بعمق ما يقول ".... مثل هذه العبارات تدل على أن

الكاتب يحاول أن يبعد الشبهة عنه بجعل ثابته في ذلك شأن بعض أجهزة الإعلام العربي

عندما يقول ".... ذكرت وكالات الأنباء".... و "مرحى صدر رسول".... الخ.

الأسئلة الواردة أعلاه تدل على بعد الكاتب عن المنهج العلمي في كتابته. وتدلل

أيضا على حجم التخليط المستخدم بالحقائق التاريخية والعربية المعاصرة في المنطق

العلم والتفكير الواضح.

أود أن أوضح هنا بأنني لا أفتقد هنا ذكرت الدفاع عن العرب أو اللغة العربية فانا

أعتقد أن المجتمع العربي (أو شعب المنصور) فيه من النواحي الخطيرة والتي تنل حركة

تقدمه وبنائه مثل المنطق في الترجمة والتفسير وحركة الفكر.... الخ. لكن هذه النواحي هي

مظاهر بالغة للظلمة حين لو أنتمى ذلك لثواب رغبة طويلة وجيودا كثيرة، أما الإلهام

الذي يوجه الكاتب فانه يضمن استحالة التبرير لعدم لأنه ليس من المنطوق يحمل

تعبير جازي في تركيب اللغة العرسية وطرق استخدامها في المعنى المنطوق. ومن هنا ندنو

خطوة ما ذهب إليه الكاتب وكأنه يقول لنا لا نحاولوا، ليس لكم أمل لأن نتمكن وسلككم

لا يستهان اللغة والمسلح الأمريكي وإذا أردتم فلاذلكم أن تباركوا.

بالنسبة للتفاعلات الداخلية في المقالة فالكاتب يورد بعض العبارات باللغة الإنجليزية وبالعربية باللغة العربية. ويستأمر لماذا

تنبهوا العبارات الإنجليزية الكاتب بالنسبة لطايلاندا العربية. يورد فيها بعض العبارات

الإنجليزية وبالعربية التي استخدمها الكاتب

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

الإنجليزية العربية

بحاج إلى ضعف عدد الكلمات بالمقارنة مع

العربي.

هناك قضية أخرى لا بد من إيرادها وهي تنطق بما ذكره الكاتب من حيث عدم اهتمام

العرب بالترس والتوثيق. مع أنني أتفق مع الكاتب بأن الاهتمام بالتوثيق والترس ودقة

المواضع.... الخ هي بعض المشاكل التي يعاني منها العالم العربي إلا أنني أختلف معه

نماديا بأن مثل هذه الظواهر برتبطت بعربية العرب أو لغتهم. أن هذه الظاهرة موجودة

لدى جميع الدول المتخلفة لأسباب تتعلق بمرحلة النمو الصناعي والاقتصادي وتنظيمات

الحياة اليومية، وليست مفة جغرافية مستديمة. ويستخدم الكاتب المثال الطاق التي قامت بأت

لدليل على عدم اهتمام العرب للعلماء. ولكن الكاتب تجاهل الحقيقة التي يقال فيها

هذا المثال. فهو لا يذكر بشكل حقيق وأنها تستخدم لغرض المشاكل والمنازعات ويدعو

الأطراف المعنية إلى تسليح الحوادث اليومية وعددا يمثل الباطني على أحداث جديرة

بالاهتمام بأن العرب يتولون "أعمال مجرب ولا تسأل طبيب". التي ما لو قدم ياله

جديده.

خاتمة:

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

العلاقة بين الفكر واللغة العربية" ليست عشية

في منهجها ويستخدم أسلوبا جادا بالتفصيل

للإجابة بالموضوعية والشفافية. ويحذر

بالكتاب ألا يسارع إلى التعميمات التي يعزوها

التخليط القاطع والاستبعاد المتوازن. وأن

يتمثل إليه هو أقرب إلى كونه إشارات من أن

يكون حقائق يمكن الاعتماد عليها. ويبقى

موضوعه بحاجة إلى بحوث جديده

في منهجها وأسلوبها. وأنه لمن الخطورة

مكانة في مثل هذه المواضيع أن نتخذ

المحضات والحجرات المتعددة بأنها هي

الصحيحة وكل ما عداها فهو باطل. وليس

من الصعب أن يجد الباحث نفس الظواهر

المتنوعة في المجتمعات المتعددة وخاصة

المجتمع الأمريكي والتي تدل على عدم

التخليط لجميع القاسم. فظاهرة التفسير

الصغير، وظاهرة استغلال الطبقات الحاكمة

وظاهرة الانحلال الإثني.... الخ. هي أمثلة

على ظواهر لا يفهمها أحد من الأمم وهي

مستحقة في المجتمع الأمريكي أكثر من أي

مجتمع آخر. ويجب أن لا يفهم من هذا

القول بأنني أصح المجتمع العربي وأهم

المجتمع الأمريكي بل أدعو إلى الموضوعية في

التفكير والبحث. بعض المظهر من النتائج لمثل

مجتمع وصحاري ولغة، حبيبات، ومسات، ولا

يجوز إيراد بعضها على حساب البعض الآخر.

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

معالجة الدكتور احمد بكر لموضوع

## التشكيلات

مختارات بالوثائق من أيار  
على العمل العالمي ١٨٨٦ - ١٩٨٦

بفهم : علي الجرسري

خدا الواقعية والإبداع التشكيلي.

وبنجاحهم لهذه الخطوط الثلاثية يكون

قد واصلوا مسيرتهم من المعاداة الفنية

التجريبية وتجاوز أرقعة الأشكال والممكن

الموجود في البحث إلى المواجهة والتفكير

في الإبداع التشكيلي.

وقد جعلت هذه المماركة الإبداعية

تشكيلي في لوحات كريم دباح. في لوحات

التضامنية مع تزيين والمطالبة بالحرة

الإنسانية نحو "أرموا أيديكم من جامعة

بيرزيت"، والتماس الكفاح ضد العدوان

الارهابي على ليبيا في لوحة "أرموا أيديكم

من ليبيا" ولوحة "الذكرى المئوية لأول أيار"

والذكرى الأربعين لتأسيس اتحاد النقابات

العالمية الديمقراطية. ويتركز بعد ولده

حمودة في تضامنه مع ليبيا في تشكيل عكر

متقارب.

وظهرت المواجهة في تشكيلاته الرائعة.

الحامدة تحطم المصطب المظفوف وساعد العمل

بلوى فراع الأمريالية.

شهدا" الطبقة الحاكمة فريست جدران المعرض

بروحات باليد للشهيد" على يسير لتمام

تشكيلات الهندسية والوردية.

هذه المواجهة كرهها المتأرون في معرض

أشار.

ظهرت في لوحات قائم تصور ووليد

حمودة ومال الجوانب من خلال دقة اختيار

الألوان والتشكيل بالأحمر والأصفر والأبيض

والأزرق وكما ظهرت ساكن الطبقة كالورد

والشمس والأرض. والدم والربيع. والمحمل

والطرسية.

والتشكيل بالحرف كما عن قائم تصور

وأبراهيم العزيم تظهر الطبقة الحاكمة

وطبقها تحتل بالأول من أيار ومناواة العمال

في كدحها وفي تحطنها لنهذ الاستغلال

والغش.

ويشارك أيضا خالد في لوحاته العمال

وهو يرفضون أدواتهم يساندهم الملاحون وهم

يهتفون بالأول من أيار. والبراء الفلسطينية

نحي نعال الطبقة الحاكمة.

وهي ذات المماركة المعركة يندسرها

في لوحة الأول من أيار التي تعكس تضام

وتحالف العمال والفلاحين.

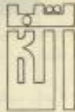
أما فني فحجان. فقد شارك في لوحات



لاول ابار وينتج بالخط والكتابة سجلا وسفوطا  
بوحد الطقة الماطة والفلاحي في حطهم  
للمعنى المفسر .  
وتاركت معاد بصر من حط في الاشكال  
التعبيرية المرافقية والكولاج التشكيلي  
والقصيدة المتكلمة .  
وتابع جدوة : راجح المظروف بالتمثال  
التاريخي التعبيري .  
اما الفنان : ضحى عيسى بدرس الترسية  
القضية في عره فند اكد على الثبات فجمع  
في تشكيلاته البحر والزمان وراعية الثانية  
الصخر . ورائي الجمال والفلاحي منظر  
الشمرة العارية والصخر . التيج والخراف  
وسنكر السطير التشكيلي موضعيا في الصور  
والزمان والاثنية والانحار الصخرية والجدير  
الباقية في الارض . وصور الفلاحي وانحار  
الزمن .

اما فاس منصور :  
فيمثل ابار شيدا تشكليا من خلال  
لوحاته فهو ارب الى الجو الفني الشعري  
سما الى المعيار التوثيقي حيث تشاهدون ابار  
والشور والامانة الجحرا والمائة المتألمة وسط  
المعمل والدخان المتصاعد وفرج الانباج وغرق  
الشعلة والنجل والمظروف . والشعر العربي -  
بالخط العربي عذى المطارق والمتأجل محمد  
الظلام محمدا ونحور الامان حتى لا يرى في  
الكون عهدا . وصورة كمين والراية الجحرا  
تخفق فوق العالم الكروي . وسير وعيد الراية  
والمرأة والزجل معا على طريق الانتصار .  
وباختصار : يظهر هذا الانفعال في حتم  
تشكلي في منظم تحاور الاطرفة المعلقة  
بالنوبكات وحسد الجماء المتألمة والمتواجعة  
وحقق الانداع التشكيلي لمريدا من الانحار  
ومريدا من الإبداع وإلى الأمام .

## فلسطين في عين تشيلي



• وانريكي جولانين اسناد تاريخ الفن في  
جامعة تشيلي والتألف الفني ريكاردو بندي  
اسناد في تاريخ الفن .  
كما شارك في هيئة التحكيم من النادي  
الفلسطيني رئيس النادي السيد كارلوس ابو  
مهر نوبا ، والمدير السيد كارلوس عسكرة وفي  
نهاية الحفل الذي حضره اكثر من الف شخص  
وزعت جوائز مالية على الفائزين وكانوا ثلاثة  
من المصنفين : بولتانه من الهواة ، وقد اشار  
مفيد كيكيا الفنون في جامعة تشيلي بمبادرة  
النادي . مؤكدا على اهمية هذه النشاطات .  
كما تحدث الحفل : لانسو على الجهود  
التي بذلت من اجل تحقيق هذا الهدف  
التمثيل ذاته الى ضرورة الاستمرار في  
تقديم هذه النشاطات من اجل خدمة القضية  
الفلسطينية ، والتعريف بها .  
والجدير بالذكر ان عدد كثر من طرا  
وفاصل الدول العربية ورجال السلك  
الدبلوماسي الاجنبي حضورا لانفعال بالامانة  
الى مكتب الاعلام الفلسطيني . واتحاد  
النسبة الفلسطينية ، وعدد كثر من  
الاجادات والثقافات الفلسطينية في  
تشيلي ومختلف مناطق أمريكا اللاتينية .

يعتبر النادي الفلسطيني في تشيلي احد  
ابرز الهيئات الثقافية التي تنتشر في مختلف  
بلدان أمريكا اللاتينية . وينشط أعضاء النادي  
في اقامة العديد من النشاطات الفنية والثقافية  
للتعريف بالثروات الفلسطينية ، وكشر القضية  
الفلسطينية والدعوة الى مواصلة النضال  
الفلسطيني في مناهة العادل من اجل اقامة  
دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني .  
وكان من ابرز نشاطات النادي الفلسطيني في  
تشيلي : المظاهرة الفنية الكبيرة . التي دعا  
اليها النادي . بعنوان " فلسطين في عين  
تشيلي " بمناسبة يوم التضامن مع الشعب  
الفلسطيني الذي يصادف ١١/٢٩ وكان عدد  
المشاركين في العرض متناك  
وحضورا فانا : فنانا مائة لوحة فنية . وقد  
تم اختيار خمسة وخمسة فنانا محترفا . واحد  
ونعاني فانا من الهواة التشيليين .  
وقد تشكلت الهيئة المنظمة للعرض برئاسة  
السيد " يانسي لوس " وتكونت لجنة التحكيم  
من الفنان كارلوس بيرغاسا ، بولتانه الفني  
فكتور كزافانو ، وهو عضو اللجنة الدولية  
للمثاقدين الفلسطينيين ، والسيدة دولوريس موفيجا  
غارسيا ومديرة المصنف الفني العفري

## طه حسين بين الأصالة والحديث

نظم : نظمي عادي - جامعة بورتسعيد

طه حسين كاجد المفكرين القوميين

ان دراسة تفكر لأمع وباحت كثر في التراث والادب والثقافة والحضارة العربية الإسلامية  
بحاجة الى مدخل وسبيل دراسي حتى يستطيع فهم ذلك الفكر والآثار التي تركها . وهذا الصنيع  
الذي يملكه في بحثي هذا سوف يكون هو المنهج الذي بواسطته أستطيع دخول هذه الكلام  
التي دارت حول كتابات طه حسين وخاصة كتابه في الادب الجاهلي . ومنهجي هو حين يكون المرء  
قد عاش طويلا في جو ثقافة صعبة وقد بذل الجهد الكبير ليكتشف أصولها وطرق تفكيرها فان هذا  
المرء يحس ماقرأ يدعو الى ان يدبر تأملية بالانجاء المعاكس . ويتأمل بينه وبين نفسه من  
المعنى اللاحق لهذه الثقافة والتحول التي لا بد ان تتألمها . وهذا بدوره يحتاج الى اختيار  
لصميم القدرة على رؤية النشاط الانساني بتسويته (١) .

ان فهمنا لفكره السابقة جو : لا يتجزأ من فهمنا لما قام به طه حسين والدور الذي لعبه على  
صعيد الثقافة العربية ورغم ان غرويه في النص اعلاه كان يقصد تذكيرنا اكثر من ثقافة القومية صعب الا  
انه يمكن تطبيق مثل هذا الصنيع على ثقافة اي او شعب معين وهذا استطاع ان اجزم بان طه حسين  
استطاع بتطبيق الادب والتألف والفكر ان يشكل نظره مختلفة ومعبدة في فترة مهمة من تاريخ الامة  
العربية الا وهي الفترة المعاصرة ومصر الاسلام وهنا يمكن اختيار طه حسين كمادة لتأمل هذا البحث  
فطه حسين حاول البحث في الجوانب التي يباح للبحث فيها من حياتنا السياسية والادبية  
والاجتماعية . حاول ايما ان يفهم التراث العربي لكي يفهم البصر فيه مخالفا من سلفه والذين  
جهدوا من ذلك التراث حصا فدا لا يمكن فهمه والتأكد من مآلته . وطه حسين لم يفتخر القول  
الفكرية الجاهزة ويضع التلقيد الاثني . بل واختار التفكير الحر . التفكير الذي يقوم على سدا  
الشك الوصول الى اليقين والحقيقة الساطحة بجمالها وصراحتها وان البحث لا يتصلج جروح الحقيقة

فانا نجد الزهر قد أدام الدنيا واتمدد على راس طه حسين (٢) . والطريقة السالفة الذكر دأبنا  
تلكف اصحابها نصحات كثيرة على جميع المستويات خاصة في المجتمعات المحافظة التي في  
مدايات نظرها الفكرية والتي ايما لم تأخذ بعد بمبدأ النقد الموضوعي والنقد الذاتي . ومن هنا  
ايضا يستطيع نفهم تلك الثورة والتجديد الذي كان يسيطر على الفضاخ الواسع من المنطق  
المصريين .  
على صو : ما تقدم نستطيع القول ان طه حسين خلق صراع اشد داخل المجتمع المصري .  
صراع اشعل لهيبه بين محافظة وجدد صو : على صعيد السياسيين او الادباء . وحتى المثقفين . ذلك  
الصراع الذي عزي المجتمع المصري ودفع الكثير من الكتاب الاجتاهيين الى اعادة النظر في كثير  
من الامور التي كانت تجري ساكنة في المجتمع المصري . فالمجتمع يجب ان يوجد فيه الانحاص  
الغادرون على هزه ونوجيه الصريات الموصمة اليه . حتى يستطيع النظم من التواب التي تكن  
بدخله من عمار واوضاع تعق لخدمه واستمراره وينوء . وبدون شك الصريات والتي دأبنا نوجع  
ابدي اصحابها واحيانا تؤدي بهم الى نهاية ما سؤوبه لن يتقدم ولن يسير فيه فزه . وفي تصويري  
بان طه حسين كان كذلك فقد حاول ان يغير ما احدث من ثقافة ونشئة اجتماعية وسياسية جازرة  
لنوع حص او تنقيب وهذه الهزة كادت ان تؤدي به وبكل من حاول ان يفتح نهجهم .  
ولهية كان اختيارنا لطه حسين كموضوع لتأمل هذه الدراسة المتواضعة والتي سأحاول فيها  
الكشف عما وجدت في المجتمع المصري وهذا امره طه حسين في ذلك المجتمع في نهاية القرن  
السابق وبداية هذا القرن .

### الازواج الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مصر نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

اصبحت مصر منذ عام ١٨٨٩ مستعمرة انجليزية . الا ان اوضاعها من الناحية الاجتماعية  
والاقتصادية لم تتغير لاية عام ١٩١٤ . حيث ان بريطانيا اعتبرت مصر جزءا من الامبراطورية  
العثمانية . حيث كان الجندي يترأى في هيئة السلطة السالفة في مصر . كان مجلس وزراء الجندي  
نفسه في وضع ان السلطة موزعة في ايدي الحكم الانجليزي حيث ان الحكومة المصرية كانت مجردة  
من السلطة والنسب المصري كان محروبا كليا من الحقوق واذا كانت انجلترا دكتاتورية الرأسائل  
الانجليزي وقد تمت الحركة الوطنية المصرية (٣) .

الا ان النظر الى هذه الحركة - الحركة الوطنية المصرية ابداء بعدها حركة غير متصلة . حيث  
ان مع استعانة عرابي بانها في تلميحات القرن التاسع عشر ادى الى نشوب كواكب الحركة الوطنية  
المصرية . حيث اصبح معظم اعضائها يمارسون النشاطات السياسية بشكل برى . ورغم ذلك فانا نجد  
في سميات ذلك القرن في تلك صفات وحلقات وطنية انتمى بتألمها . عن طريق النشاط الذي  
كان يقوم به ايدولوجيو البرجوازية الوطنية (٤) عموما ان تلك البرجوازية والتي كانت تنتمز وجه



الحركة الوطنية المصرية لم تكن بأمسية الحركة الشعبية الجزائرية حيث حشدت ألف حساب لانتكرا التي سطوت بفتح تلك الحركة الوطنية، بالامانة الى ذلك وقد ان بعض فئات من البرجوازية المصرية استنكرت خوض النضال ضد المحتلن الانجليز متذرعين بدعوى الانجليز صخر خير للشعب المصري، وقد اعترضت هذه الفئات ان عهنتها ستكون في الشمال من اجل الاملاعات الداخلية وبموجب التكتل الداخلي لتحميد المصريين، ومع هذه الفئات او من اكبر سطوتها هو محمد عبد الوهاب الذي كان قد وضع الحجر الاساس للاصلاحات الاسلامية في مصر (٥).

ولد الشيخ محمد عبيد عام ١٨٤٩ وقد تعرف على الدين الاسلامي عام ١٨٧٢ وقد شارك الشيخ محمد عبيد في انتفاضة عرابي وعلى الى الخارج اي خارج مصر على اثر ذلك، وفي عام ١٨٩٩ نشر محمد علي الديار المصرية (٦) بمساندة السلطات الانجليزية له، وقد توفي الشيخ محمد عبيد عام ١٩٠٥، وقد ناضل محمد عبيد والمصلحون المسلمون ضد السيطرة السياسية للاحتلالين واندولوجيتهم وقد رجال الدين المسلمين المحافظين الفرنسيين بهم وانتبههم بشبهة الاسلام وعظومهم سواحلية تاجر البلاد واستبعادها ودعوا ايضا الى تحديد الاسلام بالمعروف الى اصوله الحقيقية وهي السنة النبوية والقرآن الكريم، وهذه نقطة مهمة جدا نقضت بها ان نقضت عندنا حيث اعترضها احد المؤرخين الكبار للوطن العربي في الحضرة الحديثة ايهام كاد سنون الى تكيف الاسلام وفقا للسلطات البرجوازية حيث ان مفتي الديار الاسلامية اعطى محمد عبيد

فوق بالاساح له بتعاطي الفاشي وايدى نسي المدينة الرأسمالية الغربية، وكان يرى انه لا يوجد اي شائش اساسي بين الاسلام وبين العلم ودعى الى الاعتراف بالحقوق والحريات البرجوازية الاولى على اساس المبادئ الاسلامية واعتبر الاسلام ديناً ديموقراطياً (٧) اما الناحية الثانية التي اثر فيها محمد عبيد والمصلحون المسلمون فهي الناحية الفكرية حيث كان لهم تأثير بالغ في النضال السياسي للمسلمين الذين كانوا غائفاً بظهورهم في التطور اللاحق للثورة الاجتماعية والسياسية في مصر وقد نقل الناس نشاط المسلمين حيث كان هذا النشاط منصب على امر، بهذه النهضة الثقافية وفي مصر على النضال السياسي، وفي هذا النضال يمكن الجانب الرعيني لنشاط المسلمين الذين كانوا غائفاً بظهورهم في التطور اللاحق للثورة الاجتماعية والسياسية في مصر (٨) ومن ناحية اخرى فقد نشأت مبادئ برقية القومية العربية مع ظهور الحركة الاجتماعية الاسلامية حيث ناقش هولاء، ضد سياسة تبرك العرب في الامبراطورية المتشعبة ودعوا الى اللغة العربية الفصحى والتي احدثوا بها اهتماماً خاصاً في تاريخ النضال الاسلامي، وهذه الفكرة قد تجد دعماً على محمد المسلمين وحسب، بل على محمد فوسي عربي اجتماعي حيث نجد المصلح الاجتماعي عبد الرحمن الكواكبي قد اعطاهما اهتماماً خاصاً والذي يعتبر مؤيداً لفكرة القومية العربية (٩).

ولد الكواكبي في حلب سنة ١٨٤٩ وهو جري الأصل ودعا الى طائفة الاثراك وقد سخن وفي من سوريا واهراً توفي في مصر عام ١٩٠٣ وقد نشر في مصر كتابه طائغ الاستعداد وام القرى، وفي كتابه ام القرى يوضح الامور الاسلامية وقد احدثت في مكة نظراً في كتابها وعلاقتها القاضية وقد تصور مركز دولة عربية موحدة في مكة (١٠).

ولد داود الكواكبي من القفر والواسط وطريقة تعليمية نشأ في المتكلمين الفرنسيين

والايتاليين، كذلك استنكر الكواكبي علم اللاهوت المدرسي والشعب الديني، حيث دعى الى وضع الوطن فوق الدين والوطنية خلف الخلافات الدينية، وشعر نشاطات الكواكبي بان مدلول تقدمي وقد كان ذلك بمثابة اعداد ايدولوجي لتهيئة تربة واحدة (١١) بالانابة الى ما قبل من الظروف والامام التي كانت تسود مصر في اواخر القرن المصروع واولاً هذا القرن فان الظروف السياسية كذلك انتعش وكان له تأثيره، فقد حيا لهذا الطرف المركز المصري العربي البارز مصطفى كامل حيث يعتبر من اكبر الكتاب في المجتمع المصري آنذاك وقد لعب مصطفى كامل دوراً طليعياً في تخوير المصطلحات المصرية الوطنية وفي الشمال السياسي.

ولد مصطفى كامل عام ١٨٧٤ وقد درس الحقوق في فرنسا وبذكر انه كون نخباً وطنياً وهو لخبير، وفي فرنسا وأثناء دراسته تعرف على نخبة من الكتاب الفرنسيين والذين شفقوا وساعدوه على نشر مبادئه السياسية وذلك يرجع الى العدة الذي كان يمدد العلاقات الفرنسية البريطانية كدولتين مستعمرتين الا انه في النهاية امره بان هذا التلميذ عديم الجدوى اي استقلال العدة، الفرنسي البريطاني حيث وجد ان فرنسا فقطت المساواة مع انجلترا بدلاً من الدفاع عن مصر واستقلالها، وفي سنة ١٩٠٠ تراس صحيفة اللواء وأخذ يكتب فيها ضد السياسة الانجليزية في مصر وقد حيايات الدول الاميرالية بصورة عامة، وقد حاول في هذه الفترة ان يفرق بين الحديثين عباس الذي كان يحكم مصر في ذلك الوقت الا ان ذلك لم يكن له جدوى سوى حصوله على لقب بانسنتسا (١٢).

وفي صياح الاحداث السياسية التي حدثت في مصر في هذه الفترة ايها - حيايت دستوراً - حيث كان هذا الحادث مثيراً لاسنسيا حيث كان لهذه الحادثة تأثير طاهر فقد اضطرت بريطانيا الى تقديم نوع من التنازل حيث اقرحت عن نسخة دستوراً (١٣).

اما بالنسبة للنش الثاني من الحياه السياسية في مصر في تلك الفترة فانه يتمثل في وجود او نشوء الاجزاب السياسية والمطالبات، حيث ألقت جماعة من المصيرين من قوى الثورة الانجليزية "حرب الاملاخ" في عام ١٩٠٧، حيث كان من اعاضات البيروقراطيين المصريين وبعض المثقفين الذين كانوا يؤيدون المصراع مع الانجليز، وقد امتد هذا الحزب على دعم الانجليز له وكان يسبق على معظم الصحف المصرية مثل الاجرام (١٤) الا انه وكما نعلم بان مراع الاستعداد كان لا بد ان يأخذ دوره، فقد لعب مصطفى كامل "الحزب الوطني" في نفس العام الذي تشكل فيه الحزب السابق وكان اسمه، هذا الحزب يمثلون البرجوازية المصرية الديموقراطية في الحركة الوطنية المصرية، كذلك تشكل حزب آخر وهو حزب "الامة" والذي كان يمثل العناصر البرجوازية

جاءت دستوراً : سنة ١٩٠٦ نشر خليل بينا هالي فريه دستوراً قريب طبعه على الملأ وبين فرق من الضباط البريطانيين كانوا يصطادون الحشام في الجوار، فوقع بعض الحرس من الحيايات ومات ادهمهم من الرطب ومن حرارة الشمس، وكان كروير حاكم مصر في اجاره حيث فقد السوطين موابهم وغدوا في بعض اهالي القرية الاكام تشهير بربري، وقد كان لهذه الحادثة تأثير في نفوس الشعب المصري.

والثلاثين المطارس في الحركة الوطنية وكان هذا الحزب يمثل الخط الوسيط بين الحزبين السابقين (١٥).

اما بالنسبة للسلطات العمالية في مصر فقد نشأت في نفس الفترة التي نشأت فيها الاجزاب السياسية، حيث اجريت اول محاولة لانتا، اول نقابة في مصر عام ١٨٩٩ ولكنها فلتت، وفي عام ١٩٠٨ ألف الوطنون نقابة عمال الصناعات اليدوية التي فلتت لها فروعاً في مختلف المدن المصرية وادت الحركة العمالية في البلاد وفي عام ١٩١١ كان يوجد في مصر ١١ نقابة تضم اكثر من ١٧٠٠ عامل (١٦) الا ان الحركة الوطنية المصرية بمختلف فئاتها فقد نشأت للمرة في يوم عطشي كامل عام ١٩٠٨، حيث بلغ يومه فلتت حدة الحركة الجماهيرية المصرية، ولكن في هذه السنة هناك مرحلة تحدثت عنها سابقاً بعض الشيء، في ثورة تركيا الفتاة سنة ١٩٠٨ حيث اعدت نشوء دستور ١٨٧٦ وكان له وقع كبير في مصر، فقد نشطت الحركة الوطنية وجررت مظاهرات عارمة ضد الامبريالية البريطانية وتقدمت جميع الاجزاب المصرية مطالبة بدستور للبلاد وأثناء مؤتمرات ميدان الثمان، وقد تراس هذه الاجزاب "الحزب الوطني" الا ان هذه المرحلة بقيت ستواها التثالي، فعرفت حيث حشرت الاجزاب نشاطها في السياسة والاملاعات الداخلية فقط، وهذا ونتيجة لهذا البهوت قامت اكثر من مشكلة ظروف المصراع والتفكك السياسي التي كانت تسببها على المجتمع المصري بشئ هجوم على الحركة الوطنية المصرية والحزب الوطني حيث اصدرت في عام ١٩٠٩ قوانين استثنائية استخدمت كاساس ترعي لاضهار الوطنيين المصريين وامهم، واصدرت ايضا قانون المضبوطات الذي حرم على الصحف المصرية توجيه النقد لسياسة الانجليز في البلاد، وقد صغر قانون آخر يقضي بنفي الانتخاب الذين يتعاونون مع الوطنيين دون معاكفة او تحفيق (١٧).

وقد سميت القوانين المثالفة الذكر ارياك في صفوف الوطنيين حيث طاجر البعض وأخذ يمارس نشاطه السياسي في الخارج وفي بعض الاحر في مصر يمارس نشاطه السري فيها، وسبب العمل السري هذا فقد انقطعت العلاقة ما بين الوطنيين والجماهير حيث اتبع الوطنيين بتكتيك العمل الثوري الفردي، وفي هذا السياق قام احد الوطنيين باشتغال رئيس الوزراء والذي كان شخبيا، حيث امتنعت السلطات الانجليزية هذه الحادثة من اجل خلق وتقديرة نزاعات طائفية بين صفوف الجماهير المصرية على غرار ما فعلت في الهند (١٨).

الا ان بريطانيا وفي عام ١٩١٣ قامت بأجر اصلاح في الدستور المصري حيث تشكل مجلس شورى الاعمال، يتم تعيينهم بواسطة الانتخاب بالاعلية الا ان وظائف هذا المجلس كانت محدودة وقد كان برأس الجمعية التشريعية سعد زغلول (١٩) الذي لعب الدور الرئيس في تاريخ الحركة الوطنية المصرية وخاصة في ثورة سنة ١٩١٩ والتي كانت اعظم من سابقتها وتركزت آثارها الطبقية في الحركة الوطنية المصرية، تلك الآثار التي جعلت جميع المؤرخين يجمعون على انها ثورة بمنى الثورة المعاصرة.

ان انتفاضة سنة ١٩١٩ فقد كان لها اثر كبير كما قلت سابقاً حيث اشترك في هذه الانتفاضة عدد كبير من الطلاب والعمال والبرجوازية المتوسطة والليبرالية (٢٠).

ان الدكتور طه حسين قد نبأ في خضم هذه الاحداث كلها وكان يحس بهذه الظروف، فقد كانت مصر تحت الرقابة البريطانية بل بعد انتفاضة سنة ١٩١٩ قام الشعب المصري بمطعم فياته باعلان التمرد والمطالبة بالثمة الوضعية البريطانية.

من كل ما سبق يتضح لنا بان مصر قد شهدت تحولات جذرية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، والسبب في ذلك هو دخول الأفكار الغربية التي ألغيت حيلاً جديداً من المثقفين الذين كانوا يحلقون ثامناً عن الحيل القديم، ان هذا العمل الجديد كان يؤمن بحرية التقدم والتفكير بالآوروسين وسعارة التخليق من جهة اخرى قلما يشاء انظر فيه السلك التقدّم فيقول :

١- ان للتقدم صورة وضيقاً فليس في تلك التي تنقل في حضارة الغرب الرأسمالي.  
٢- ان للتقدم سائراً فربما يدعى على كل الشعوب ان تسلك وان تنم بالحيايات العقل الذي اجازته الحضارة الغربية.  
٣- ان هذا السائر يمكن اختصاره او اختصاره بلوكه بالتركيز مباشرة على الكتاب نرائنة كعادية أخذاً عن الفسرت (٢١).

ان اهم ما يميز القوميين في الفترة الفاصلة بين الحربين العالميتين هو :-

- أ- التخلص من السيطرة الأوروبية من بلادهم.
- ب- الاعتراف بتفوق الدول الأوروبية في جميع المجالات (٢٢).
- و لكن النشطة التي كان يؤمن بها دعاة الفكر القومي في تلك الآونة هي ان الحضارة الأوروبية ارض الجماهير - وكانوا يعتقدون بان سوية الدول الأوروبية مهمة جدا في تحقيق الاستقلال بالنسبة للدول العربية، وان لمة أوروبا كانت تكن في القبية التي تدعىها لتسببها بل يصير ادق في في القبية التي يسمونها بها مظهر القرن التاسع عشر المميزين "وهناك عوامل مهمة في تقدم المدنية الأوروبية مثل :
- أ- المجتمع القومي.
- ب- حكم الامة لنفسها.
- ج- فصل الدين عن السياسة.
- د- النظام الديموقراطي في الحكم او سيادة الإرادة العامة.
- هـ- احترام حقوق الفرد.
- و- الولاء للمجتمع والاستعداد للتضحية في سبيله.
- ز- اهم هذه الاسس في تنظيم الصناعة الحديثة (٢٣).

وخلال العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين فقد برز بعض الكتاب النبهوميين الذين كانوا على دراية بما بدأ يجري حولهم وكانوا يحسن على اتحاد مؤلف بوح من السياسة العامة، ومن بين هؤلاء الكتاب برز طه حسين وعبد القادر أحمد أمين وتوفيق الحكيم وغيرهم - ان مثل هؤلاء الكتاب كانوا يشعرون انكارهم في الحضارة والتجملات ويعتقدون اهم بالنش السرحي، ويعتبر طه حسين هو عميد الادب العربي وهو اشد الكتاب التزاماً بالادب - هذا



بالإضافة إلى أنه يمثل التيار المجدد الذي يرفض الثقافة التقليدية رغبةً في تحديثها وسوقاً لتناول طه حسين وسيرته ولمحة من حياته .

#### لمحة تاريخية عن حياة طه حسين

ولد طه حسين في إحدى عائلات الصعيد المصري سنة ١٨٨٩ لأسرة فقيرة الحال بلغ عدد أفرادها ما يزيد عن ١٢ فرداً . وقد عاش طه حسين في جو أسرى بيوم الكبت والظلم والجموع والحرمان . هذا عداً عن أزمة طه حسين الشخصية وهي الحرمان من حاسة البصر والتي يمكن اعتبارها من أكبر العوامل المؤثرة في شخصيته طه حسين خاصة في مراحلها الأولى كانتا نظيدتي . أما بالنسبة للمرحلة العلمية الأولى من حياة طه حسين كان قد استغنى عن القصص الرائجة في التراث والحضارة الغربية حيث تلقى علومه الأولى حول القرآن والسيرة في الكتابات التي كانت منتشرة في تلك الأونة . وكذلك من القصص التي كان يتناولها الكبار في الأحياء والمساجد والمنازل وهي قصص ربما يعرفها الكل أو معظم الناس بسبع منها مثل " قصة عنترة " و " قصة أبو زيد " و " قصة ألف ليلة وليلة " (٢٤) . وطه حسين كما يخبرنا في كتابه " الإلهام - الكتاب الذي يعتبر بحق مغيب لحياة طه حسين والمعاداة التي واجهها في مختلف مراحل حياته بصور فيه مدى تخلف وغياب التعليم في تلك الأونة في الكتابات التي تعلم فيها . وهو كتاب أيضاً ذو قيمة أدبية عالية عدا عن أنه بلقي الأمل . على طبيعة تفكير وطرق حياة المجتمع المصري " في الريف أو في المدن . ولا يمكن لأي دراسة أن تتم بطريقة واضحة ومتكاملة عن طه حسين دون الرجوع إلى هذا الكتاب .

انتقل طه حسين في المرحلة الثانية إلى الأزهر في القاهرة ليعبر النحو واللغة ويدرك أن طه حسين كان قد حفظ القرآن في التاسعة من عمره . ولم يوفق في تراسل في الأزهر بالشكل السليم حيث كان دائم التكوين من الشيوخ والتألمس على التعليم فيه . وقد ذهب للأزهر ليعود معه الشهادته العلمية وهي التي تخوله بالتدريس في الكتابات التي تخرج منها . إلا أن اصطفاة بالشيوخ والتألمس على التعليم في الأزهر حيث لم يدم الحصول على الشهادة (٢٥) ورغم نجاح طه حسين في الامتحان واستحقاقه إياها في تلك الفترة كانت البؤس والظروف في القاهرة تنصع لانتفاء حامد القاهرة وعللاً تم استلهاها وقد كانت بمثابة البلاد الذي استطاع طه حسين أن يلود النتيجة لمرارة المستر مع شيوخ الأزهر . انتسب طه حسين إلى جامعة القاهرة وهذا أول اتصال لطه حسين بـ " الغرب " المستشرقين " حيث كان يدرس في هذه الجامعة في تلك الأونة نعيم من الأساتذة من جنسيات مختلفة وقد كان طه حسين أول من حاز على منحة دراسية إلى باريس من هذه الجامعة . إلا أنه تبين فيما بعد أنه سببه شخص آخر في هذه البعثة (٢٦) إلا أن طه حسين وفي مرحلة انتصافه للجامعة اشتمل في الصحافة حيث عرفت هذه المهنة على الكثير من الأمور التي كانت تنعرج في المجتمع المصري آنذاك . وطه حسين قدم في تلك المرحلة إنتاجاً أدبياً وفكرياً يلخص في السلف اللائحة الأدبية المستنيرة والازدحامية المصرية المعروفة (٢٧) إلا أن

الانتاج الحقيقي لطه حسين تمثل في المرحلة الجامعية أي مرحلة جامعة القاهرة . فبالإضافة طه حسين من الأزهر واستخرطه في الحياة الجامعية والتي أتاح له " ثوباً خفياً " من العلمية استطاع من خلالها أن يتلقى الدروس والمحاضرات في التاريخ والجغرافيا والفلسفة وكذلك احتكاكاً ببعض رجال العلم الغربيين . وقد استطاع طه حسين أن يتعلم الفرنسية من أولئك الناس . وقد حصل طه حسين على شهادة الدكتوراه في كل من رسالة القرآن للشمس . والخرافة عند العرب - الروح الدينية للخارج من جامعة القاهرة قبل سفره إلى فرنسا (٢٨) وهي المرحلة الثالثة من حياة طه حسين والتي سأنكم عنها بعد قليل .

لقد تعدد المرحلة اتصل طه حسين بالجامعة الغربية وأثر بها تأثيراً جديداً . ولقد هذا الانتماء كتاب الأيام بوضوح ما أريد توضيحه .

" وكان جديداً بأن يحول هذا الفكر تحولاً خطيراً بنفسه في العلم الأوروبي أصلاً " (٢٩) وقد درس طه حسين في فرنسا عدة مواضيع من الأدب والتاريخ والفلسفة وعاد بعد ذلك إلى مصر ويذكر طه حسين في كتابه السابق بأنه قد تأثر بالمبدأ الوطني في علم الاجتماع وأود هذا أن يقدم هذا الانتماء من كتابه السابق .

" وكنت شديد التأييد لمفهوم الأستاذ دوركايم في علم الاجتماع وكان الأستاذ دوركايم قد اتفق عاماً كاملاً بمفهوم لتلاميذه مذهب الفيلسوف الفرنسي جان سيون الذي يقوم على أمور الحكم الصالح المنتج الذي يحل الفل " (٣٠) .

وفي تموري أن الانتماء السابق مهم جداً بالنسبة للمفهوم بطم الاجتماع . طه حسين كاديب معروف هذا المس يتكف عن جوانب أخرى من أفكاره خاصة للدارس والمهتم في علم الاجتماع حيث تعلم مدى الفراغ الذي عناه المثاليان السابقان في علم الاجتماع . فيبدو من كلام طه حسين أنه اتصل بدوركايم شخصياً .

نعود ونقول بأن طه حسين عاد من فرنسا إلى مصر وفي هذه الفترة وبعد تودته مباشرة انخرط في سلك السياسة . وطه حسين هنا يمثل الفكر الليبرالي حيث تبين ذلك من وصفه للأحداث التي عصفت في العالم خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية كذلك من خلال مواقفه السياسية بما كان يدور على الساحة المصرية أحداث (٣١) .

عندما عاد طه حسين إلى مصر سنة ١٩١٩ فقد قاد الحركة الأدبية فيها فقد عمل أستاذاً وعميداً لجامعة القاهرة والأكاديمية ثم عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم ثم بعد ذلك وزيراً للتربية والتعليم في حكومة الوفد الأخيرة . وفي هذه الفترة قد طه حسين بارزتين هما :

١ - الأزمة سنة ١٩٢٦ عندما أحدث كتابه الشعر الجاهلي ضجة كبيرة حيث قام بتعديله ، حيث أن طه حسين في هذا المؤلف قد طبق الإلاليب العلمية على الشعر وذلك في أن يكون مثل هذا الشعر قد نظم فعلاً قبل الإسلام .

ب - الأزمة الثانية وقعت سنة ١٩٣٣ عندما أقالته حكومة صديقي باشا من مناصبه كمعيد للكتاب الآداب في القاهرة لمتولية الودية ، ثم بعد ذلك أعادته الحكومة الودية إلى هذا المنصب سنة ١٩٣٦ (٣٢) .

#### " طه حسين والأدب الجاهلي "

هذا نمل إلى أهم قضية عرج تقول . متلقى . مصر والوطن العربي في مطلع هذا القرن والتي لا تزال تخذت الصدى في فاعات ومحاضرات التاريخ والأدب العربي . وقبل أن نحاول الدخول فيها وماقتنا بالشكل المتفصل نحاول " إلقاء " الضوء على ذلك الكتاب حتى نتمكن من الدراسة أعماً وأضحة . صدر كتاب طه حسين في البداية تحت اسم " في الأدب الجاهلي " عام ١٩٢٦ وبعد لحظة قصوره قامت الرزالي في المجتمع المصري حتى أنه في غضون يوم واحد أو يومين كانت صبيغ الضحك قد صودرت من الأوسى . وقد اضطر طه حسين أن يغير الكتاب تحت اسم " في الشعر الجاهلي " . حيث حذف منه فصل وضع بدلاً منه فصل آخر . ولقد كانت النسخة الثانية التي وضعها طه حسين تدور حول الأدب الجاهلي حيث يحاول طه حسين ومن خلال دراسة للثقافة العربية في الجزيرة العربية والجاهلية المختلفة أن يتوصل إلى إثبات أو نفي ، وهي أن معظم ذلك الأدب أو الآداب الذي وصلنا من الجاهلية يعكس منطقاً وهي وجدت بعد ظهور الإسلام . فهي إسلامية وجدت في حياة المسلمين ومن أنماجهم وليس من أنماج الجاهليين (٣٣) .

وقد أعيد طه حسين في استنتاجات هذه من تراسل للقرآن وعطرية تلك الفرامة وربطها بتلك اللهجات التي كانت جميعاً في طريق الذوبان في لهجة قريش التي كانت تسيطر على مدينة مكة وكانت تسيطر على سوق كاد الذي كان يعتبر أكبر تجمع حضاري لغوي فيه قبائل العرب وتعرفوا في موسم من موسم السنة (٣٤) . وبهذا الطريق ونتيجة لأهمية قبيلة قريش . . . . . فقد ظهر القرآن بلهجتها . ونحن هنا لا نستطيع مناقشة الكتاب بشكل مفصل إلا أنه استطاع القول أن الكتاب اعتبر في حينه كتاباً جديداً من نوعه ودراسة مختلفة للبحر العربية في الفترة التي بيعت فيها الكتاب . والأهم من ذلك هو الطريقة التي أسماها أو لنقل المصيح القرائي الذي اتبعه طه حسين في كتابه المذكور واستطاع أن يستخلص تلك الطريقة من هذا الانتماء " لا أريد أن أقول الشك . أريد أن لا أقبل شيئاً مما قاله القدماء " في الأدب وطريقه إلا بعد بحث وبنيت أن لم ينسحبوا إلى اليقين فقد ينسحبوا إلى الرجحان (٣٥) .

وهكذا فالتا نجد من خلال المبررات السابقة ومبررات أخرى شبيهة بها أن طه حسين ينسجم مع ما قلده في الصفحات السابقة حيث استطاع أن يعيد البطل إلى البراءة ويملك التيار والجموع السائد " بل استطاع أن يعارض تياراً قديماً كان يسود مصر آنذاك . ويعود مرة ثانية ونرى هجوم طه حسين والذين قاموا برفع دعوى عليه في المحكمة مدعرات وحتى تتعلم الصورة أمانة فالتا من الواجب أن يعرف ما هي التهمة التي وجهها هو " إلى طه حسين . وأول دعوى رفعت في النائب القومي من أحد شيوخ الأزهر أنهم فيه طه حسين أنه يظن في القرآن الكريم ، حيث بينهم طه حسين أيضاً بأنه نسب الخرافة والكتاب ليهذا الكتاب السابق . وكذلك طه حسين على الرسول وعلى نسبه الشريف . حيث طلب تقديمه إلى المحاكمة (٣٦) وقد حاول بعض المتحمسين قتل طه حسين لولا الحماية التي وفرت له في النهاية رغم أن معظم الساسة في مصر وقتها ضد طه حسين حتى بعد

زغلول نفسه (٣٧) . إلا أنه شكلت لجنة توضع تقرير حول الموضوع والتقرير حول النسخة الثانية . ولعل التقرير الذي وضعته اللجنة السابقة يتكف الكثير من جوانب الكتاب وجوانب الحقيقة الرئيسية المصرية في ذلك الوقت . . . . . قد جاء في ذلك التقرير أن الكتاب يمس بما يلي :-

- ١ - إساءة الكتاب على المسلمين الوحدة القومية والوطنية .
- ٢ - إساءة الكتاب على المسلمين الأبخا " بتأثير القرآن وقراءته " .
- ٣ - إساءة الكتاب على المسلمين اللغة بسيرة النسي .
- ٤ - إساءة الكتاب على المسلمين اعتقاد صديق القرآن وترثه من الكتب .
- ٥ - إساءة الكتاب على المسلمين ما وجب من حرية الصحافة والتأنيص .
- ٦ - إساءة الكتاب على المسلمين تزيه القرآن عن التهمك والازدحام . بما كتب في حوزة البن وفي صفح الكتاب وسلة إبراهيم .

٧ - إساءة الكتاب على المسلمين أيضاً براء القرآن بما رماه المستشرقون من أعداء (٣٨) . هذه بعض البنود التي أعدها اللجنة . وببني أن نلن أن طريقة معالجة هؤلاء لشككة كبرى من هذا النوع نجعلنا مستنجم أن يكون أنها كانت أحد العنفات الرئيسية التي أدت إلى عدم ظهور اتجاهات راديكالية في الثقافة المصرية آنذاك بنفس الطريقة التي ظهرت اتجاهات ثقافية في افكار عربية غير مصر . وهناك جوانب أخرى يجب أن نلقي الضوء عليها بنفس الطريقة السابقة . حيث رغم وجود المؤيد المصري لحماية طه حسين من الاعتدال فقد قدم بيان آخر أنه طه حسين يتكف عن جوانب أخرى من تلك العنفات التي تكلم عنها وهذا البيان يقول : . . . . . طلبة كلية الآداب بالجامعة المصرية حول معيهم الدكتور طه حسين وقد طسبت كل شاة إلى جانب كل شاب . . . فكيف تستمر وزارة المعارف على عدم احترام الشور الديني والآداب القومية " (٣٩) .

ونتيجة لهذا الزعم من الانسحابات والتلاحق طه حسين فقد نشر مقالة من الجامعة عام ١٩٢٢ .

ولقد بقي نقطة حامة حول هذه القضية لم نذكر إليها ضمن سياق الكلام حول الكتاب وهي ردة الفعل السياسي حول الكتاب .

حول هذا الموضوع أود أن أشير إلى أنه في فترة صدور هذه الكتاب فقد كان يحكم مصر الملك فؤاد . وكان بعد زغلول زعيم حزب الوفد المصري ولقد كان الإنسان ضد الفكرة والأيدي التي حملها الكتاب . وقد وضع طه حسين موقف بعد زغلول وأسماءه ووداعه وقد أشرت إلى ذلك في الغرائز السابقة أي في الصفحات المتقدمة من هذه الدراسة . أما الملك فؤاد فيقول طه حسين في معرض رده على سؤالات وجهه إليه بصوت عويش فيما إذا كانت السياسة هي السبب الرئيس في الأزمة التي أثارها الكتاب أم أنها كانت سبباً أساسياً (٤٠) حيث يقول طه حسين بأن السياسة هي أحد الأسباب الرئيسية . " الشك فؤاد بكهني لأنه ضد الديمقراطية السياسية التي أدعو إليها " . . . . . كذلك فإن طه حسين يوضح الموقف أكثر ويقول أن الحرية في الآداب متنا متناول إلى الحرية في السياسة . وهو يدعو إلى الحرية لأنه مؤمن بعدم نهوض أي أمة بدون أن تملك تلك الحرية



وقد يمثل نولف الأثر والدين تأروا عنه بانهم يحافظون على القيم التقليدية ويحافظون من الحرية لأن الحيد نيل والوثائق الفكرية للعقل أسهل من التفكير الحر المصنع (٤١).

### طه حسين والقومية العربية

إن فكرة القومية العربية قد نشأت في أواخر العهد العثماني ، ولعل أول شخص نادى إلى فكرة القومية بالمعنى الحديث هو عبد الرحمن الكواكبي كما سبق في الفقرات السابقة . ولكن فكرة القومية العربية كقوة سياسية وأصيلة تم حركة لها برامجها فقد ظهرت منذ ١٩٠٨ - ١٩٢٢ (٤٢) ولوحظنا إلى الوراء فترة من الزمن يستلزم لنا بأن العرب كان لهم نصيب في الإسلام لا سيما وأن القرآن الكريم قد نزل باللغة العربية ، وكان الرسول محمد هو من أصل عربي وقد أبدع كثير من العرب - فقد كانت اللغة العربية بالنسبة للمسلمين هي لغة القرآن ولغة الدولة الرسمية ، ولقد قامت الدولة بتطوير هذه اللغة لكي تمثل كافة نواحي الحياة المختلفة ، ولكن بعد انتشار الفنون الحديثة والإسلام وتوسع الإسلام فقد دخل فيه عناصر أخرى غير العرب وخصوصاً في العصر العباسي ثم بعد ذلك في العصر العثماني . وهذا قد أثر فيما بعد على اللغة العربية . ولكن الشعور القومي بدأ كقوة غير متبلورة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بعد تفكك الإمبراطورية العثمانية . حيث أن الإمبراطورية العثمانية حاولت تتركب الأمة العربية وحمل اللغة التركية هي اللغة الرسمية في الدولة وبهذا فإن ذلك يؤدي إلى إضعاف اللغة العربية وتطويعها لا سيما وكما ظلت سابقاً بأنها هي لغة القرآن ولغة الإسلام وأن الكثير قد نفى ما جادها حيث يقول جبران خليل جبران في هذه القضية " أن الله يظهر من مظاهر الإشكال في مجموع الأمة أو ذاتها العامة فإن جعلت قوة الابتكار توفقت اللغة من سحرها وفي القلوب المتوقفة وفي الشهور الاندثار (٤٣) ونفس الشيء أو نفس الطرف بالنسبة للغة العربية في فترة ضعف الدولة العثمانية ، حيث كانت في أواخر عهدها متدهولة وتفككت واللغة كانت مهملة بسبب أحوال اللغة التركية محلها . من هذا الواقع ومن هذه الظروف فقد برز دعاة الفكر القومي ابتداءً من عبد الرحمن الكواكبي ومصلح كامل وصولاً إلى طه حسين .

إن الدكتور طه حسين كان قومي عربي . ولكن فكره القومي عقد كان يختلف عن باقيه ، حيث نادى بفكرة القومية المصرية ، الذي يعتقد فيها طه حسين بأن شعب مصر هو الوحيد القادر على بناء الحضارة والمدنية الزاهرة وأنه ليس بشعب آخر إن فعل ذلك وقد كان يعتبر مصر هي أم الدنيا . إن مثل هذه الفكرة ليست فكرة عربية طلياً إذ كان مصلحاً كافي قبل طه حسين قد نفى بفكرة القومية المصرية ، حيث أنه كان ينشئ بحال مصر وماضيها العظيم ، وهو لا يعتبر المصري ، بل بلاد مصر هي الله الذي يعده لأن مصر وهي حنة الدنيا لا تستحق أن يداني شرفها . بالآداب ومجتمعها مليونين غرباً . (٤٤)

إن طه حسين يدعو - مصر للاثنام بالحياة الوطنية الجديدة حيث يسميها فلسفة المصنع والتاريخ التي استمدتها إلى حد ما من ابن خلدون ، إلا أنه استمد أسسها من مفكرين فرنسيين مثل

كوت وديركهايم وغيرهم . ولقد كان كتاب طه حسين مستقل الثقافة في عصر هو كتاب طرح فيه طه حسين أسس أفكاره . حيث كان لهذا الكتاب بصور سياسي بالدرجة الأولى حيث أنه قبل صدور هذا الكتاب وفي سنة ١٩٣٦ فقد كانت المعاهدة الانتدابية التي أقيمت رسمياً الاحتلال من مصر . وفي سنة ١٩٣٧ كانت اتفاقية مونترو التي ألغت كل الانتدابات ودعوت هذا الكتاب الذي أدهم حسين هو أن مصر كانت تطمح من أجل الاستقلال الذي نالته ، وبما يجب عليها أن تفتح نفسها للاحتلال فما هو الهدف الجديد المثل على الأفق المصري بعد الاستقلال ، أجل أنه هو الإنسان المصري الجديد ، وفي هذا يقول طه حسين " وقد تشرعت كما نشر فيرى من المصريين بأن مصر تبدأ عهداً جديداً من حياتها إن كتبت فيه بعض الحقوق فإن عليها أن تفتح فيه أبواباً جديدة ونشاط نفاً . فمن يفتي في عصر من أعصر خصائص ما يوفى به أن الحرية والاستقلال فيه ليس غاية تصمد إليها الشعوب وتسمى فيها الأمم ، وأما هي وسيلة إلى الغرائز التي فيها وأبلى وأتمل فائدة وأهم بقول (٤٥) .

### طه حسين والعلوم العربية

إن ما نرى طه حسين بالمستشرقين أمثال تاليسوريان وديركهايم وطلعه اللغة الفرنسية ، إن كل هذه الأحداث أثرت على طه حسين حيث شكك جداً بجدياً . وإن تأثر طه حسين بالعلوم العربية جعله يميل إليها ويحب أيضاً بأن يملك الشعب المصري مثل هذا السلوك وإن هذا التأثير عند طه حسين بالعلوم العربية جعله يميل إلى دراسة لغة من منتهى .

لماذا تطورت أوروسيا ؟  
والأجابه كانت بسبب التوازن الحقيقي بين دور العقل ودور الدين حيث فصل الدين عن السياسة .

وأهم ما كان يلفت نظر طه حسين في أوروسيا

أ - الحضارة الآسيوية .

ب - الفعاليات المدنية .

ج - الديمقراطية .

والأوروسيون عند طه حسين يبحون بكل شيء في سبيل تصديقهم وإن الغرب ليس نادياً كما يذهب الشرق ، فالمتحدثون يونيون في سبيل تصديقهم (٤٦) .

وسأذكر على ذلك فإن طه حسين كان يرى بأن الإنسان المصري هو الإنسان الذي ينتمي إلى أمة مستقلة وهذه الأمة يجب أن تكون ديمقراطية وأنها حكومة سؤولة أمام مجلسين نمائي ينتخب انتخاباً عاماً .

وإن طه حسين كان يرى أنه من الممكن انتداب أسس المدنية الأوروبية دون اقتباس دينها . فالمدنية الأوروبية متطورة ومتقدمة بفضل قدرة الناس على الإدماج وعرفتهم لآسس الترتيب

والتنظيم وليس بفعل دينهم . وفي هذا الجانب يقول جبران خليل جبران " من المعروف بأن الغربيين قد أخذوا من الترتيب حتى بلغوا أقصى درجاته ، فهم أن ربوا شعوبهم ظهرت وكأنها حسانات جميلة ، وأن ربوا حسانتهم بدت كأنها معمرات رائعة ، فإذا كان لا بد من الانتداب فلفنفس هذا الفن من الغربيين بشرط أن لا ينشئ غيره (٤٧) .

وقد كان طه حسين يطالب بفصل الدين عن السياسة وكان يعارض التيار التقليدي القديم ويدعو إلى التيار الجديد .

### الخلاصة :

إن نظره سريعة إلى ذلك الزخم من الأحداث والأفكار والظروف تقودنا إلى كثير من الاستنتاجات ربما يتعارض بعضها ونشأه البعض الآخر ، فله حسين كما ذكرنا تأثر بالحضارة الغربية والثقافة بما هو منسحق مصلحاً عثماني في وسط كانت تحرف وتسيطر عليه التيارات التقليدية . ولعل عدم تلح طه حسين بالديمقراطية فكرة وسأستعجله بعيداً عن عناصره الناس قريباً من المأثورات أو ما يسمى بالآداب البرجوازية وأرثاظة ذلك جعلنا نطلق عليه أنه كان ليبرالي النزعة ، إلا أنه يعتبر ظاهرة متقدمة بالقياس مع غيره . وقد وصف طه حسين الأحداث الكونية على حقل المثال تحقيق الاشتراكية في روسيا والغرب العالمية الأولى والثانية . هذا يدعنا عن زخم الأحداث التي مرت بها مصر إلا أننا لا نجد المستوى المطلوب للتفاعل مع تلك الأحداث والذي يخرج من مستوى طبيعة الحوادث .

إلا أن ذلك لا يمنعنا من القول بأن طه حسين وأساليه كانوا يمثلون تياراً جديداً واقعياً للقيم التقليدية المنوارسة .

### المراجع :

- ١ - سيفوند فريد ، مستقبل وهم .
- ٢ - لونسكي ، تاريخ الأفكار العربية الحديثة الطبعة السابعة ١٩٨٠ .
- ٣ - هاني جوري ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٩٦٨ - ١٩٣٩ .
- ٤ - عبد الرحمن الكواكبي ، أم القسري .
- ٥ - عبد الطلاق أبو ، دراسات في التنمية والتكامل الاقتصادي العربي .
- ٦ - طه حسين ، الأيام بأعزائه الثلاثة .
- ٧ - طه حسين ، في الشعر الجاهلي .
- ٨ - طه حسين ، مستقبل الثقافة في مصر .
- ٩ - حافظ محمود ، مجلة الهلال .
- ١٠ - جبران خليل جبران ، القومية العربية .
- ١١ - محمود عوي ، أفكار ضد الرضاس .
- ١٢ - تاريخ الأفكار العربية المعاصرة .

### الهوامش :

- ١ - أنظر مستقبل وهم ، تأليف فريد سيفوند ، ترجمة جورج طرابي ، منشورات دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ص ٢ - ١ .
- ٢ - قصة ثورة الأحرار على طه حسين ومحاولة قتله قصة شهيرة ، وقد وردت ونشأت في الكثير من الصحف والكتب الحديثة وقد أحدث هذا الومع ضجة كبيرة في الأوساط الثقافية والسياسية والأدبية في مصر وأقاليم العرب .
- ٣ - أنظر تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٧٤ - ٢٢٦ .
- ٤ - أنظر نفس المصدر السابق ص ٢٨٦ .
- ٥ - تاريخ الأفكار العربية الحديثة ، لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٨٧ .
- ٦ - كان هذا المنصب يعتبر أكبر منصب في الإسلام اقتباس من هاني جوري ، الفكر العربي في عصر النهضة ١٩٦٨ - ١٩٣٩ ص ١٢٧ .
- ٧ - تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٠ .
- ٨ - تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٢ .
- ٩ - تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٨٦ .
- ١٠ - الكواكبي عبد الرحمن أم القري ص ٤٩ .
- ١١ - تاريخ الأفكار العربية الحديثة لونسكي الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٨٦ .
- ١٢ - لونسكي تاريخ الأفكار العربية الحديثة الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٤ .
- ١٣ - هاني جوري البورت ، الفكر العربي في عصر النهضة الفصل الثاني ص ٢٢٣ .
- ١٤ - لونسكي ، تاريخ الأفكار العربية الحديثة الطبعة السابعة ١٩٨٠ ص ٢٩٠ .
- ١٥ - نفس المصدر السابق ص ٢٩٢ .
- ١٦ - نفس المصدر السابق ص ٢٩٥ .
- ١٧ - المصدر السابق ص ٢٩٤ .
- ١٨ - المصدر السابق ص ٢٩٦ .
- ١٩ - المصدر السابق ص ٢٩٥ .
- ٢٠ - تاريخ الأفكار العربية المعاصرة الجزء الثاني ص ٣ .
- ٢١ - عبد الملك أبو ، دراسات في التنمية والتكامل الاقتصادي العربي ص ٤٤ - ٤٦ .
- ٢٢ - هاني جوري البورت ، الفصل الثاني عشر طه حسين ص ٢٨٦ .
- ٢٣ - هاني جوري البورت ، الفصل الثاني عشر طه حسين ص ٢٨٧ .
- ٢٤ - أنظر الأيام طه حسين الجزء الأول .
- ٢٥ - أنظر هنا الجزء الثاني من كتاب الأيام حيث يقول طه حسين طريقاً وأبوك التنظيم في الأحرار وكذلك الحياة الثقافية بشكل مطول .
- ٢٦ - أنظر مجلة الهلال ، حافظ محمود بعنوان قصة فضيحة القاهرة العدد فبراير ١٩٨٤ ص ٢٦ .



- ٢٧ انظر الأيام الجزء الثاني - طه حسين .  
 ٢٨ حسن طه - الأيام الجزء الثالث ص ٦٢ .  
 ٢٩ المصدر السابق ص ٣٧ .  
 ٣٠ المصدر السابق ص ١٥٨ .  
 ٣١ المصدر السابق وهذا بين طه حسين بعض الأحداث التي حدثت في المجتمع المصري وكذلك بين كيف اتجه في تلك الأحداث ص ١٥٩ - ١٦٥ .  
 ٣٢ جوراني المرت - الفكر العربي في عصر النهضة - الفصل الثاني عشر ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .  
 ٣٣ اعتمادنا هنا على النسخة الثانية من كتاب طه حسين ، وقد حسن بعض بنائها أصول لهجات العرب وأنماهم ومواقعهم ، ولمزيد من المطبوعات نستطيع مراجعة الكتاب المذكور " في الشعر الجاهلي " .  
 ٣٤ مؤن غلاظ يعتبر من أهم الموارد التي تزودنا عن شعراء وأدب الجاهلية وهو ليس فقط على جميع الأدب والشعر وإنما أيضا على جميع الاقتصاد والسياسة حيث كانت تفرش تحس أو تقيم ذلك السوق في كل عام لأسباب عدة منها بعض ما ذكرناه . ولمزيد من المطبوعات انظر تاورن الثاني لسلیمان بشر ص ٢٧ وكذلك انظر الأدب في العصر الجاهلي لشوقي ضيف .  
 ٣٥ انظر حسن - طه في الأدب الجاهلي وهو الكتاب الذي سجلت فيه .  
 ٣٦ انظر عوض محمود - أفكار عبد الرضا ، منشورات دار المعارف بمصر ، وهذا الكتاب يعتبر وثيقة بالقيمة لهذه القضية حيث أن الكاتب عايش الأحداث وقد أسفرت المطبوعات من الانحياز لشخص المعين بالقيمة ص ١٥٩ .  
 ٣٧ المصدر السابق مع أن الكاتب سعد زغلول كان متعاطف مع طه حسين إلا أنه كسائي كان يميل لمعارضته أمام الجمهور المصدر السابق ص ١٦١ - ١٦٢ .  
 ٣٨ عوض محمود - أفكار عبد الرضا ، منشورات دار المعارف بمصر ص ١٦١ - ١٦٢ .  
 ٣٩ المصدر السابق ص ١٧٣ .  
 ٤٠ المصدر السابق ص ١٧٩ - ١٨١ .  
 ٤١ نفس المصدر السابق ص ١٨٣ .  
 ٤٢ جوراني المرت - الفكر العربي في عصر النهضة الفصل الحادي عشر القومية المصرية ص ٣٥٦ .  
 ٤٣ جبران خليل جبران - القومية العربية ص ٥٦ .  
 ٤٤ هذا الاقتباس نقلته من كتاب النور جوراني ص ٢٩٩ المأخوذ من صدر  
 Kamel Lettles P.94  
 ٤٥ حسين طه - مستقبل الثقافة في مصر ص ٢٠١ .  
 ٤٦ انظر المصدر السابق ص ٤٦ .  
 ٤٧ انظر جبران خليل جبران - القومية العربية ص ٤٣ .



أعداد : جليل السلخوت

أدب الرحلات ليس جديدا على العرب ولعل أشهر الرحالة العرب هو ابن بطوطة الذي عاش في القرن الرابع عشر الميلادي الذي اهتم من غيره سبعة وعشرين عاما زار خلالها شمال إفريقيا ، الجزيرة العربية ، بلاد الشام ، وشرق إفريقيا ، الخليج العربي ، بلاد الهند ، والصند ، تركستان ، أفغانستان ، وأندلس ، وأعلى متاعده على محمد بن جوي الكليبي مطلقا عليها " نسخة المطاوع في غرائب الأسماء وعجائب الأسفار " . وقد قام قبل ابن بطوطة عدد من الرحالة العرب برحلات مشهورة أمثال ابن خرداذبة - ٩١٢ م - والبيهقي - ٩٢٢ م - والبليهي - ٩٣٤ م - والمسعودي صاحب مروج الذهب ، وأبوت جاحظ صاحب معجم البلدان وابن خبيرة الذي وفي القرن العشرين سجل الصحفي المصري أنيس منصور رحلاته عندما كان مراسلا لصحيفة الأخبار القاهرية في كتاب سماه " حول العالم في ٢٠٠ يوم " .

مكتبا هي شهرة في العالم أجمع فقد أعد نشر معظم كتاباتها تقريبا في الأراضي المحتلة أمثال " المرأة والجنس ، الرجل والجنس ، الوجه العاري للمرأة العربية ، المرأة والمراحم ، النفس ، الأنثى في العمل ، إمرأتان في أرام ، امرأة عند نقطة الصفر ، القالب ، أغنية بالفرنسية " بقول بدل مدرسة " الكول " وبدل مؤن " رانديو " .

وبن جبران الجزء الأول من كتاب " رحلتي حول العالم " للتعبية المصرية العاشقة للصوت نوال السعداوي الذي صدر عن دار الهلال القاهرية في شهر ساطع الماضي وأما أن يستمرى الجزء الثاني الذي صدر في آذار الماضي في العدد المقبل .  
 والمذكورة نوال السعداوي معروفة لدى القراء والمهتمين بالثقافة في الأراضي المحتلة

### الفصل الأول

أول رحلة جازح الوطن كان ذلك عام ١٩٦٤ وتقول الكاتبة " منذ الطفولة كان الوطن في صني هو الحب " . وفي صياح أصبح الوطن هو الثورة ، والثورة هي الحب . ولأن الحب كان محريا فقد أصبحت الثورة محرمة أيضا فتوحدت إلى الحب لا إلى الحرية وكان حلم خالص هو الطيران والفرار من السجن . ثم تنظم عن طفولتها وعن الحزبان الذي عاشته في بيت والدهما كمثل كل الفتيات العربيات ، وعن أحلامها في أن تنزع على هذا الواقع القريب . وطبقت في الكثرة بعد أن أغلقت بابها ومع ذلك ظلت خائفة من أن لا يسمح لها بالفرار . وإنما الرحلة ، جاش حلقها رجل تصور بمل وتصف نكاته بأنه " من النوع الجاف سبب الدخان وليس الدخان " الذي تفرغنا على نخمته الرمز من نوع السعال " وتذكر عليها كشيء في مصر " أجمع الساعات المدنية بين الطلوع البارزة وأصغر صفارة البوق " ثم تحسنة الدم والحميد " ثم تنبه إلى أن الرمز يرمون سبب الرمز فسدنا أعط أبرأ في بداهة نقل وعلى كنفها طفل آخر الدوا " وقالت لها ثلاثة أتراس في اليوم الواحد بعد الوجبات الثلاثة " استدارت المرأة وهي ترحل : وهل كنت أرضى بالسل إذا كانت هناك وجبات ثلاثة ؟ ثم تنسأل الكاتبة موجهة حديثها لشدة : " هو المسؤول عن هذه العنابة فوق الأرض ؟ أنت أم رئيس الدولة ؟ " وسفر عن شعورها بالحنين بعد ذلك فالتفت " وسري في جدي تفسيره الحوف . وقد لفت المسؤول على رئيس

وجير ما بعد استعراض لهذا الكتاب هو ما فيه الباش للتعريف به حيث يسوق " بالوطنية الخاص وفيها الميز الذي جعلها واحدة من أبرز كتابات الطوفان قدم المذكورة نوال السعداوي في هذا الكتاب نوتا جديدة من أدب الرحلات ، ترى الكون والتاريخ وحده لا يتجزأ وتجمع بين النفس واللطف والعام والخاص والبشري والعامر في كائن شدة تنوع وتخلق على الفرق حياة مترابطة لا اتصال فيها بين علم وفي أو طب وسياسة أو رجل وأستاذ .  
 أنها رحلتها حول العالم خلال العشرين عاما الماضية نرا غريبا شاعرا وجديا ، وسفر ما ترى الأوطان الأخرى ترى الوطن في عو حفسه .  
 في هذا الكتاب تتجول بنا المذكورة نوال السعداوي من بلد إلى بلد ومن مارة إلى مارة من آسيا إلى أوروبا والآن تكتمل عظمها كمنظر الجراح من الحب الضيق الطاهر الأنثى تبحث في التاريخ والدين والعلم ، وتتأمل من الفلسفة إلى الطبيعة والمجتمع وعزاهات النفس .  
 تدخل المعابد والأديان والحيات وسوت الليس .  
 تقدم في هذا الكتاب مظهرها جديد لمسرحية السفر ، وروية واسعة الألق لمسرحية التاريخ وجغرافيا وأسان وليس مجرد حدود المكان . أنه قبل مبع خلق بشرى به العنكية العربية إلى حوار موالفاتها الأخرى المتعددة والمتنوعة .  
 وقد لفت الكاتبة الجزء الأول من كتابها إلى سعة فصول .

الطب " النيس " وهو حينها الأول وسقط شهيدا حوالاخر في مجون فاروق لمقاومته للتاجير وشاهد بقايا حرب النحر من خلال السيارات المحترقة . ويفتح بن بيل النواصر الطبي بكتات عربية مختلط بالفرنسية " بقول بدل مدرسة " الكول " وبدل مؤن " رانديو " .  
 وبعد الجزائر تطير الكاتبة إلى باريس وتعجب من حال هذه المدينة الأوروبية ، والتواضع فيحة والاعتزاز بحضرتها قوية ، البيوت أبيض ترافاتها تطل منها الزهور ، الناس وجوههم نضرة منيرة ، الوجوه وشرقة والعصوات مرحة ، الملابس أبيض متعده الانكاس والألوان . ثم تزور متحف اللوفر وتنظم من بعض الأعمال الفنية الكبيرة فهي رانديا مثل تماثيل أكله الجبال " فينوس " و " آتيا " الهة الحكمة و " اليونانرا " رانديا ليواردو دافنشي . وتمشي في شوارع باريس تريد أن ترى كل شي ، وتجلس على بعض لشرب القهوة ، تدد ساقها في ارتخاء وترتفع القهوة وهذا ما تفتقده في بلادها حيث أن جلوس المرأة على القهوة ممنوع وينظر حولها الشهاب .  
 ومن باريس تطير إلى لندن ومن هناك تركت الطائر إلى ملاطفة ولز وهناك ترى حال الطبيعة وهناك " وعلى إحدى نلال ويلز الجهور " رأيت فوق المتب رجلا مجورا واقفا يرتدي شرة عذبة قديمة وفي الكمام تقوب وسعت الشياح بقولون أنه ليس بمرتاير راسل وأصمت عيناك مذهلة كك أرى المشهورين في بلادنا يرتدون ملابس ذات فساتين جديد يلعب تحت الضو الساطع . ليس في ألتاهم تقوب ولا يرتدون على الأرض .

الدولة وليس على الله " .  
 وليس الأحوال المعيشية في الوطن وانعدام الديمقراطية وحرية الفرد كانت الكاتبة تفرج بالهجرة الشبانية من هذا الوطن المحبذ وفي كل رحلة جازح الوطن كنت أظن أني لن أجود لكي في كل مرة كنت أعود ، حسن لاني يتشبه إلى الوطن وحسين إلى الأرض . رانديا الأرض والتراب والهوا " الوجوه والملايح المألوفة ، اللغة واللهجة تتناقل بها أدبي " .  
 عندما وصلت الكاتبة إلى الجزائر في رحلتها الأولى جازح الوطن لحظير مؤنتر طين نندى أحيائها بجبال ضمن الامتيل تلح فوق البحر والجميل العالي الأخضر . فهي أول مرة ترى في حياتها جبالا أخضر صاعدة نحو فوس الشمس في صر لا توجد جبال . وفي الجزائر عندما سمعت النشيد الوطني الجزائري وقت خاتمة على أرض الشجون شهيد ، الأرض التي عرفتنا بالتمحيات الحسام وجون التعذيب الزهينة وطاقع المستعمرين وتعددت الكاتبة أيضا عن أدق خصوصياتها فبتلا في الجزائر حاول الدكتور جعل ياسر أحد أمانتها في كنية طب القصر العربي أن يكتفي بها خلسة من زوجته عندما كتب لها بدعوى أن التنا في اليوم التالي يوفنا على دعونه باسم جميل علي وعلي حواس والده الذي لم تكن تعرفه . وعندما اتصل بها في اليوم التالي واستغفرت عنه من عدم كاتبة اسمها الذي يعرف به أهاب بأن التنا ليد تظلمها أيضا سافرتا وعندما أخبرها أن زوجته لم تصطحبه في الدعوة للتنا رفضت دعونه .  
 وعندما التقى مع أحد أكتاشين الجزائريين وناقشته عن الثورة تذكرت زميلها في كنية



كما تحدث عن رؤيتها للحركة الماركسية  
تتمسك بها غير أحد التيارات ولا تنطق أو  
تتأثر أو تتأثر بأحد التيارات. وعلى التيارات من  
التي لا تحارب ولا ما يحرقون .  
تتطلب على ذلك يقولها " واكتشف أن  
الدين في بلاد العالم يمكن أن يختلف من  
دنيا . وطابع الناس أيضا يختلف . لكن  
هذا الاكتشاف لم يساعدني على رؤية الأوطان  
الأخرى ومكانها لأول مرة حسب وتلك رأيت  
وتلك الناس في الوطن لأول مرة أيضا ...

## الفصل الثاني

### الخط الأخير من الأثر

بعد وفاة حبها الأول " النسي " الطالبي  
في كلمة الطيف تقول الكاتبة أنه أصبح للحن  
في نفسها علاقة بالحب . وفي ربيع عام  
١٩٦٤ التقت مع أحد الأشخاص الذي كان في  
السنين ثلاثة عشر عاما وتزوجته . وبعد أن  
جالت سافرت في رحلة تعليمية لأفريقيا وتعمل

التي تأسس في نورث كارولينا عن طريق  
تدوير وفي المدينة الجامعية ترى طائفة  
أمريكية تمتد فيها في وجه الرئيس الأمريكي  
جونسون الذي يظهر على شاشة التلفزيون  
ويتميز " كاذب يتحدث عن السلام ثم يرسل  
جنودا بالأسلحة إلى فيتنام " وفي آخر  
الأسابيع تلتحق معها إلى نادي السباحة وترى  
في دورة المياه في النادي بياض كذب على  
أحدتها للشيخ وعلى الآخر للوطن وتفرقت  
الكاتبة أن تدخل من باب الطوبى . وبعد  
ما حلتها دون أن تتجسس لأن حمام السباحة  
للشيخ مطلق للظهور لأن أثنان من الزوج

تلا فيه . وفي العجاجة نصي " الانتظار ومن  
صن ما عاتق لمن البيرة وعدم وجود سواها  
سأسية والخط من الطاعات . ومع ذلك لانتها  
السوق وله من إدارة الجامعة لأنها لم تكن  
أبدا حامل فلما أنه لا يوجد حاد لذلك كتبت  
ثم سافرت إلى جامعة نيويورك لحضور  
ال مؤتمر الرابع عشر لمنظمة الطلبة العرب في  
المرتكب وكان رئيس المنظمة أستاذة أستاذة الباري  
مستشار الرئيس المصري حاليا ومن الشخصيات  
التي كانت في المؤتمر د . فابر الصالح .  
د . عزت طنوس . د . محمد المهدي .  
ومدارات حسن .

وبعد ما سافرت إلى نيويورك حيث  
التجفت بجامعة كولومبيا وهناك تراكبت في  
مظاهرات باعثة للحرب في فيتنام كما  
تراكبت في مظاهرة بمناسبة عيد بلوفر وانجبت  
هناك وليدها . وبعد أن انتهت عامها الدراسي  
عادت إلى بلادها .

## الفصل الثالث

### الأصوار وحافة النهر

عام ١٩٥٦ بعد العدوان الثلاثي تعرضت  
الكاتبة على السلاح . وأخذت تنصب الهدف  
من أول مرة وفحصنا من فلسطين نساء السلاح  
فقتل ٧ آكره طعن السلاح في يده . وأكره  
مطر الدم . لكن كراهتي للاغتصاب أنه .  
اغتناب حق المرأة أو اغتناب أرض الوطن .  
كلاهما اغتناب . وكلاهما وجهان لعملة واحدة  
العنودية أو الفخر بالقوة المسلحة .  
وفي عام ١٩٦٩ سافرت إلى عمان . ومن  
المنظر تركب سيارة مع عدد من القادحين .

وتلقت بشادات الطائفة الفلسطينية في عمان  
وفي مركز القيادة تلتقي مع عدائي فقد أحدى  
ذراعيه في فلسطين وفقد أحد يديه في  
معركة الكرامة . ومن عمان سافرت إلى العراق  
بمخبة ثلاثة فدايين أحدهم فداي اسمها " .  
من رام الله وخلفها امرأة موهبة الغير اسمها  
أم يوسف . وتبنت الحركة الفدايين يطلقون  
المدافع ويخيطون في طائرة على جدرانها  
معمورة لصيدة لمحمود درويش وفي الليل  
تنتقل حماد وتلقي قنبلة يدوية على ثلاثة  
جنود إسرائيليين قتلوا اثنين وجرحوا  
الثالث .

وبعد هذه كانت معلقة في سخن  
الاحتلال كما تحسنا الكاتبة لأنها لفت فلتة  
على سبيل صهيون . وأم يوسف كانت تساعد  
في أعمال الحرج وعندها عاد أحد الحرجين  
من الضفة المحتلة رافعة الكاتبة إلى مستشفى  
الطيف .

## الفصل الرابع

### موت النساء في فلسطين

في حزيران ١٩٦٩ سافرت الكاتبة إلى  
العاصمة الفلسطينية هلمسكي لحضور المؤتمر  
النسائي الذي ينظمه الاتحاد النسائي  
الديمقراطي العالمي الذي حضرته أكثر من  
الف امرأة يمثلن ٩٢ دولة . وعندها كتبت  
عاشدت اللاتي السبع التي تسير ثلاثة  
أشهر يحون ليل ويقابلها منها في فعل  
النساء . ويسويها اللاتي السود . لأنها لا  
تعرف النهار . وتعطين الفقه الفلسطينية  
بالمنارة في المؤتمر ليلها القضية  
الفلسطينية . كما تقابل رئيسة الوفد

السوفيتي فالتينا تريشكوفا أول رائدة فضاء  
سوفياتية التي وصفت بموت لوفد النساء  
الضربات لزيارة بلادها كما تحدثنا عن إحدى  
السيدات الفلسطينية التي تصت مع ابن  
بدين راج ويخبره المجتمع كأي ابن آخر وهو  
يحمل اسم أمه الذي تعتبره ترفا له : لاني  
أراد أن يعل باسمي .

## الفصل الخامس

### أول رحلة إلى العالم الأحمر

من هلمسكي ركبت عدة وفود سائدة من  
بينها الوفد المصري القطار إلى لينينجراد في  
الاتحاد السوفيتي وفي " كوسكا " أول قرية  
لوفيتية حدودية تستقبل الوفود بالزهور  
ورسومات الشفافية ويترن نخب الحداثة  
والعربية والسلام . وفي لينينجراد تزور أكثر  
مصنع للتبغ في الاتحاد السوفيتي يعمل به  
عشرة آلاف عامل ٥٠٠ منهم نساء . كما تزور  
الكاتبة صرح الخدي المجبول ومبرة يرقه  
فيها سيمالة الف من سفاحات التازية .  
ولينينجراد التي عاشت لثمانية يوم تحت  
الحصار الذي دامت منها طوبى شهيد .  
والاتحاد السوفيتي يولع بالاحتفال في  
اللينينجراد وحدها عسرون متخفا فلسطينيين  
والأدباء فدية خاصة . والمتابع يحتاج إلى  
تأمين عاما ليروى كل لوحات متحف  
الهيمنجواي إذا ما دخل المتحف كل يوم  
لعدة مع ساعات ووقف أمام كل لوحة دقيقة  
واحدة . وفي " أوتابوس " تزور البيت الذي  
عاش فيه لينين والذي تحول إلى متحف . كما  
زارت البيت الذي عاش فيه الأديب الكبير

يكنم جوزكي والذي تحول إلى متحف أيضا  
وعندها وصلت إلى موسكو وجهت لها دعوة  
لحضور مؤتمر الكتاب في طينشد هناك ألفت  
لحم الحصان اللذيذ لأول مرة . كما تحولت  
في بعض التواريخ الجماعية وسعدت من  
أعداد وتقاليد وأما أهل كازاخستان  
وأركستان فصحيا بأنها تشبه الأمة  
والعادات والتقاليد العربية والإسلامية . وأما  
عندها إلى موسكو تزور فترجس لينينس .

## الفصل السادس

### إسيران فصل الصورة

في نوفمبر ١٩٦٨ سافرت الكاتبة إلى  
طهران لحضور مؤتمر طيفي ويخرج من حدود  
المؤتمر في التفت من الأدب وسأل من  
أفضل أديب في إيران فبدولها على عبيد  
كلمة الآداب في طهران فتدفع لمطالعة  
وتخرج كما وجدت بلا شيء بعد أن جلست معه  
تصف ساعة . فتخرج من الباب الخلفي  
وتذهب لبيتاوي الفدا في أحد المتكلمين  
وهناك تحدثت بصوت في الشباب فبدولها  
على أديب إيران الحقيقي جلال آل أحمد وهو  
كاتب يساري مدع له رواية باسم " لغة الأرض  
وصف فيها حياة اللادين في إيران وكتاب  
" سخطا لقرب " مهاجمه على الاستعمار الغربي .

وقد نشر منذ هذا الكتاب في إيران لكن لم يلاحظ  
الكتاب أعادوا نشره وتوزيعه سرا في إيران وله  
مؤلفات من القضية الفلسطينية أخرها كتب  
كتبه بعد حرب عام ١٩٦٧ ولكن السلطات  
تصادره وتحرق دار النشر التي طمته . وزوجته  
الكاتبة " سيمس " ابتوار " أستاذة في جامعة  
طهران ويخرج أحد كتبه ويقرأ منه " ٩٠٠

## الفصل السابع

### رحلة الهند

تصف الكاتبة رحلتها إلى الهند بأنها  
محففة وسعة وتنشيط بالمرحلة التي التفت في  
لسونها وفي حلاوتها . وتصف بطريقة غاية في  
الإنسانية فقر الهند وفي رجال الأعمال  
الاعمال الذين يتجهون بزوايا الهند ومن  
مظاهر الغنى والفقر في الهند وجود أفر  
موبلات السيارات إلى جانب المركبات التي  
تجرها مختلف أنواع الحيوانات بما في ذلك  
الانبياء . ويبرز من الحرارة نصف الكاتبة  
الرجل الذي يجر العربة لمركتها سائح أوروبي  
فتقول : " على أن هذا الرجل النحيل  
اللاهت أحسن حالين غيره لأنه لا زال يملك  
القهوة التي يجر بها شية " وتتكم عن " .  
" الجنة " إحدى دبابات الهند . التي تفرس  
على التاكسي أن يبردي فوق أنه فاما لحماية  
المحوي من أن يدخل مع الهواء إلى أنه  
لمحور وعليه أن يمشي حافيا ويخفف كي لا  
يقبل الحشرات . وفي الهند تزور " تاج محل " .  
من أعظم الآثار التاريخية الذي بناه أحد  
ملوك الملوك كغيره لزوجته السوفاة والذي  
تمل فيه آلاف المحوي من الهند لمدة عشرين  
عاما . وتصف هذه الميزة بقولها " أن الحاج  
محل في رأي ليس زوايا للحب الذي حدث  
في التاريخ . ولكنه رمز للحب الذي نفذ في  
التاريخ وفي تحت مظرة من الرعام الأبيض " .  
ورغم فقر المجتمع الهندي فانه ما زال يفرق

بشدة بين الطبقات وتلبي طبقة هم الهندوس  
وأما طبقة من طبقة الهند أو الهندوس  
والناس لا يتفهمون لأنهم طوبى . ويخرج  
عليهم أن يحتفلوا مع الطبقات الأخرى من  
على بعد مئتي كي لا تعمل أقدامهم إلى التوت  
الأخضر .  
" ومن أثيرا " المراهقين كانوا يستحقون  
إذا ما وقع عليهم ظل رجل من الهندوسين .  
وتحدثت أبا الكاتبة عن التناقض في  
المجتمع الهندي ففي بعض المناطق غنى  
سيادة الرجل على المرأة وفي مناطق أخرى لا  
البيات الأرض ولا يرت الآلات الذكر . وفي  
مناطق أخرى تعرض الأخلاق المحترمة على  
المرأة ويغرس عليها الحجاب وفي مناطق  
أخرى المرأة تنزج عودا من الرجال وتنتسب  
أبها احتفالها .

وفي جنوب الهند حيث مزارع الناي  
النساء التي تعمل فيه البيات من من العاترة  
إلى الشفوعة ويصنع الناي أيضا تعمل فيه  
النساء . ويخرج من الناي بأربع درجات .  
الدرجة الأولى وفي أبنى أنواع الناي لا يباع  
في الأسواق وتربل بناء على طبقات خاصة إلى  
الطوبى والأبارة وروما البلاد . والدرجة  
الثانية وبه بعض التواكب . ويبيع في أوروبا  
أمريكا والدرجة الثالثة . وهو الذي لا يقبل  
ويباع في دول العالم الثالث . والدرجة  
الرابعة وهو زوايا الناي الذي يقبل بعد أن  
يصل هذا الذي يباع في السوق المحلي  
بالهند وهذا هو الناي الذي يترن حولا  
الذين يزرعون الناي والذين يمتنعون .





## الانتظار

مفلم : محمود شفيق

بعد اثرائت أصاق الركاب كهم نغريا  
بحو فورية، وكادت غيوتهم ناكثها وهي تكثف  
بوضوح عما في نفوسهم من متاعر متضارب  
تدفع بين التفرز والشهوة والرغبة في الفجع  
والإيذاء، فكانهم بذلك يعضون عالمها خفيا  
من الاستيهامات المكونة التي تتشكل أدانة  
حيلة لهذا الرمان واحد بما .  
أكدت من ذلك حينما تعطلت الحافلة  
بعد انطلاقها لم تدع طويلا على أية حال، أمريا  
السائق أن تهبط منها إلى حين الانتظار  
بالشركة أحجار حافلة أخرى تقفنا إلى الماكى  
شكنا . هنا من الحافلة ، وفقت على حافة  
الرصيف اسفل من نسي آت نصيحة بوسه  
حطتها فوق راسي .  
استمرت فورية تتجمل التبول من الحافلة .  
والأجور يحدونها بنظرات غاربه باستنارها  
واحدة من نساء التوارع ، وبدوا أنها استرأت  
وتخرجت من ذلك ، ما جعلها تدفع بفراسيتها  
العازبين امرأة تنكح أمانها وهي تلتفح مثال  
أسود في عز الصيف ، انزلت قدم المرأة

وفقت انصر مثل الآخرين ، غير أنني لم  
اصبح كما فعلوا ، ولم اتعود بأية كلمة يستدل  
منها أنني راسي عما يدور أمامي، أنها مبرلة  
مادة . ومع ذلك فالآخرون يضحكون . ولا  
أدري لماذا ؟  
فورية كانت هي السيد ، فهي لا تحسب  
للمواد الترمية حسنا ، كما نعلم بعض النساء  
الحاذقات ، اللواتي يتظاهرن أمام خلق الله  
بأعين الأكثر عفة ، دون أن يكون ذلك  
بالضرورة حجة . أما فورية فالتظاهر بها  
ليس فيها أمر لا يعنها سنانا ، ولذلك فهي  
غالبا ما تخرج على نفسها صاعب يضحكها أن  
تستفي عنها لو استعانت بتي من الحقد  
والكثافة .  
حينما دخلت - ظهره ذلك اليوم -  
حافلة الركاب ، بدا واضحا من العلكة التي  
تلوكها باستنهاز . ومن الأصابع الناعمة على  
خديها ، ومن اهتزازات ثديها تحت بطورة  
شعافه برتقالية اللون ، أن بوسه هذا لن يمر  
دون طعنا مس .

تلتحق بها فورية غاضبة ، غير أن أمثال  
تراجعت خطية ( أخذت التراجع دون تعبط  
مسك . ولم تكن تعبرا عن درية في حوس  
المبارك ، ولا علاقة لها بمشاهدة برامج  
الصراحة في التلفاز ، لأن أم التال لا تملك  
نظارا في الإبل) تنطق بأق فورية في  
الغضا أكثر مما ينبغي ، فسقطت على الرصيف  
بعد أن اختل توازنها ، وتلا صدح الآخرين  
( بعضهم حالت الذنوع من تنبيه من طرف  
الصحك ) ، نهفت فورية وهي تلمس فخاها في  
الم ، تلقت حولها في خرج ، اعترت وجهها  
تقطعات حادة مثيرة للشفقة ، ثم لا لبثت أن  
اجهت بالكا .  
ترجعت أم التال تلتقط حبات البندورة  
المتناثرة على الرصيف ، وهي تنتن بكلام  
غاضب ينير الرهبة والاس في النفوس ، غم  
ضمت فاجي . على الآخرين ( يبدو أنهم  
ادركوا أخيرا أن المولف ما عاد يحتل  
السيرة والمحك ) ، قلت يجب أن أقبل شيئا  
، إذ لا ينبغي أن استمر في وقتي هذه مثل  
شيطان أخري ، كشت راسي لنس أب ،  
نهات للقول ، غير أن أنظار الجميع استدت  
إلى حافلة فارقة ، جات على حيل ، فاستروا  
داخلها وهم يترامون بالمشاك والابتدي .  
سأبت أم التال في التناظر آخر حش  
من البندورة فوق الرصيف ، نظرت التي في  
استان ، وأطلقت لسانها بلعج لي بالدهاء ،  
فاستراحت نفسي لاه المكتب الصغير ،  
ثم وجدت أنني العاطلة لبعث من فورية ، فلي  
أعقد حلما بينها وبين أم التال ، فلم أعثر  
لها على أثر هناك ، كانت قد غادرتني إلى  
توارع المدينة من جديد .



## بضعة الأوتار - تلك

مفلم : وليم فوسكر جيان - اللدن

سجارة أخرى بين أصابع يدي تكاد تلتف  
انفاسها الأخيرة . لم يبق هناك مكان في  
الصعدة الصليبية مهدوا على الطاولة الفرسية  
من الجني : يمه سيجاريث الثالثة عشرة .  
هذه . ونس كلام يحيط بي من كل  
جانب بينما أحداث ذلك اليوم تتراعى أمام  
عيني للمرة الخامسة . وربما العاشرة أو  
المئتين .  
تلك المرأة التي لا تزال تلك التي  
وكانني رهنها عند ذلك السمطف قبل أن  
تصعد سيارة الأجرة تلك .  
دعوة الملاح ولوشون .  
بندفية جدي وسان كفافسي .  
لست أدري لماذا كان يجب أن استري  
هذين الكنايين . . . التوب الفلاحي الذي  
استرته لآلشي .  
الفرقة التي أرسلها إليها أخيرا فيها  
أني ناد .  
التوبة مع الفيلسوف العليسي .  
باندوش الفلافل .  
على ولدا بعد أكثر من خمس سنوات .  
أصبح الكيف غال هنا أيضا .

لشيء الصيوس وتلك الرافضة العراقية .  
قطعت كل تلك المسافة لأحصل منها فقط  
على تلك البطرات المتهتمة .  
رجاحة الويسكي . مرة الاستل وصفت  
كلو الكتاب وطحناته لمعون عذبي الذي أراه  
للمرة الثالثة خلال ست سنوات من تمارضا من  
أجل كلمة خير يقولها للإستاذ قبل أن أذهب  
لما قبلته في اليد بخصوس الوطيفة الجديدة .  
هه . لم يبق أن يدي في حبي علية  
سجاريث الثانية قبل أن يسلم علي بوعا .  
وتلك المجرولتي كانت تحذمني  
بنظراتها ، وكانني فارس الأحلام الذي أنتظرته  
كل تلك الأيام الطويلة .  
جذائي الجديدة .  
تلك الأمسي .  
لك ال .  
قاعة الجيوس ليست معدة لاستقبال  
الضيوف . أي ضيوف . ومع ذلك ها أنا  
أخرج نائونا آخر . . أجلس وكان الناعة قد  
أعدت لاستقبالني .  
المكان كله يعمى لماعة من نوع آخر .  
مكون من حوالي ثمانية وعشرين طالا .

رايت أن الأمر جدي بالنسبة له . عصمت ثامية  
- ما بين عليك تعاني كثير . . بليلة كمل  
نوبتك . وبكرة السبع أن خالفة سافر  
لهيالك . . .  
وزرت على وجهه شبه إندامه غاضبة  
وكانه قد أحمى أن في الأمر مزاج ما . ترك  
رفعتي ، وعاد إلى فراشه وبرفوة صرعا لحظات  
تصل أنسي . .  
طيد وروبول وكشرا ما خلط ما بين  
استهيا بأنيان التي ترفه رقم نسمة وعشرين  
والتي اضلها منذ حوالي أربعة أيام ليعملاني  
استقضي في حوالي السادسة صباحا من كل يوم  
لكي لا يصعب علي طام الانتظار ، ولكن يكون  
لدي شئ من الوقت لرواية المدينة وهذا  
أصلي التي أتيت من أجلها . . هاني . ذلك  
المدني الوفي والذي أتاح لي الفرصة أن  
أعيش تلك الأيام وكانني في بيتي ومن أهلي  
وأصدقائي ، يمر أن يدفع لمن طامي وأجرة  
أعالي لتلك الفرقة . . كنت أعرف أن الناس  
الطبيين قلوبهم في العالم ، ولكنني لم أكن  
أعرف أنني استطيع أن ألتقي معهم بهذه  
السهولة . .  
تسكن هنا مت عائلات تنم كل ضيا  
حوالي ثمانية وعشرين طالا . . غرفة جلوس  
المائدة الأولى والمائدات الخمسة الأخرى  
ليست معدة لاستقبال الضيوف . أي ضيوف . .  
ومع ذلك ها أنا أخرج فاني آخر . . أجلس  
وكان المكان كله قد أعد لاستقبالني . . مني  
يكون لي طفال . . بعد سنة . سنتين ، ثلاثة ،  
خمس . . .  
"وأذا . . ستكون أسوأ مما تعلم . . لمن  
.. فاعطيه . . مهين . . من . .  
غرفة الجلوس لا تعد إلا عليات عن

تزارع أضرارها ما بين الرابعة والسادسة عشرة  
فرح صاحب البسة أعوام والذي لا  
يستطيع أن يلفظ حرف الراء إلا بغير .  
أن يسافر جي . . أنه لا يخشى بادقهم  
الطويلة وعصهم المشهورة بلونها الأبيض  
والتي تستعمل لتفريق البطاريات وفي المحيون  
عند وجود حالات تنصبة . . أنه هناك .  
ولن ينده أحد من أن يذهب إليها . . .  
قبل لحظات . ذهبت إليه مع نوبتي  
صاحب الآتي عشر عاما . . كان ثامية على  
بلفه طريقة تجعله تنسم رنما عند . . من  
الذين يرفضون استخدام المجدد واللحاف  
.. كنت أريد أن أياهم . . حاولت أن أجعله  
يستطيع . . وتخرج راسه ، ثم جسده الصغير .  
وكوالد أشتاق لولده . أحفسته بين فراشي .  
وتلطي رفعتي وهو ما يزال مضمض غيبه وكانني  
أحمل كرة قدم صغيرة للماية . . وصيت . .  
- يا ذك نجبي بصي . .  
وانتظرت لحظات طويلة قبل أن تتحرك  
خفتاه الصغيرتان . . .  
- لويسين . .  
وبعون ترددت . . .  
- أنا صافر . . لانسك . .  
وتد علي رفعتي بيده الرفيقتين . .  
- صبح . .  
- والتسعة . .  
نظر في عيني . وخرجت الكلمات بعباد  
من فم الصغير .  
- "بدي أروح عيساك . .  
- بالتسعة . .  
وارنست الفرقة على وجهه ، وبدأ كين  
يحاول أن يخلع ملابس اليوم ليرتدي ملابس  
العادية وهو نصف مضمض العينين . . وعندما



فأعني كسوتين بدام فيها أولادي الجدد ..  
الطفل العائش الأولي .. فحان سجاثر  
الحسنة والضمير نمل المكان .. الهدوء  
وتشه الظلم يحيطان بي من كل جانب  
وسدني لم يعد بعد ...  
لأمة الجلوس تلابس بانسة حيلة كثيرة ..  
سوت بلاستيك مختلفة الأقسام والألوان  
.. سيارات .. أوتوبيسات .. تراكتورات ..  
منوسيكلات .. عجلات هوائية .. دبة ..  
جمال ... خيول ... ضلة ... أسود ... نعير ..  
طير وحيوانات أخرى حجم عليه الزعوط ..  
حجم فلف صابون الأطفال منتشرة هنا وهناك  
.. طائرات حربية ومدنية حلفة بخيوط كعاد لا  
تري بالسقف .. دبابات .. سيارات مضخمة  
وجنود مدججة بالسلاح تكو في إحدى رؤيا  
القاعة .. سر أطفال وماطر أخرى معلقة على  
الجدران الأزرق .. صورة أخرى كثيرة للقائد  
الكبير بانسانته الغريبة المشهورة معلقة في  
صدر المكان .. حاجر حديد في بسم القاعة  
الى تسعين ..  
لست أدري لماذا .. شمة كبريت خمر  
اللون على حامل معدني تلمع أمامي بكثرة  
أثرية مدنية الكثرين .. ولطفت آخر  
سيجارة أناسها الأخيرة وهي لا تزال بين  
تفني .. كان هناك في المتفحة باقي  
سيجارة .. ومددت يدي كتحادي العالم  
السطى .. وانطفأت من آخر غود كبريت لذي  
وبدأت بتدخينها بنهم .. أريد أن ادخن ..  
هكذا شعرت .. ولم استطع أن أؤوم نفسي ..  
خرابة كبيرة أمامي تلتد بانسدة الجالسة على  
بانسة أخرى نفس الحال العائشة العائشة  
والعشرين .. ابتداء .. بفرح وانتهاء بتوفيق ..  
قاعة الطعام على بعد خطوات من الآن

اليمين .. لا بد وأن هناك شيء ما .. ومع  
ذلك لا أشعر بحاجة إلى تناول أي طعام ..  
ساعة الحائط الكثرية جدا تطن أنشاد القتل  
وأنا ما زلت أرفض النوم .. تأسف الليلة  
أكثر من العادة .. الحفلة الطلاق سجاثر  
القذيلة نط كالمغالي الثانية والعشرين بنوم  
عميق ..  
ما بال كل تلك الطائرات والدبابات  
والسيارات المصفحة والجنود المدججين بكل  
ذلك السلاح يتكلمون هناك .. ككوبة زبالة ..  
ككوبة من الطعام القاس ..  
ككوبة من الحشرات والنسبات والمفاتيح  
الوطن على بعد أمتار يسكن هنا مخبئون  
الوطن على بعد تلك الأمتار وأنت هنا ..  
ناثون وسنقفون ..  
خائون وغراء وجائسون ..  
أحياء ومقتولون ..  
تعتكف الرمال والأحذية القديمة  
والبنادق التي لا تعرف إلا الخيرة والنساء ..  
ما بالك لا تحرقون كل تلك الرمال  
والطائرات والطائرات والبنادق والوجوه التي  
تعتكف من الضالة .. ما بالك لا تحرقون  
.. ما بالك لا تحرقون ..  
القائد الكبير أمامي يستمع أنشاده  
الوديعه بله منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً  
والغربة تحرقني هذا أكثر من خمسة وعشرين  
عاماً ..  
مات رثي المتعبين بمرأى التائر  
والأجداد .. الصغيرة والكثيرة ..  
القائلة والمقتولة ..  
الساقطة والمأجورة ..  
تضبط ..  
وتضبط ..

وتضبط ..  
وتضبط ..  
وتضبط ..

تسبون ..  
من بعض سجارة أظفر بها عني  
وعطشة يا بانسة من لحمي ومسي ..



## فجر الآمال

مالك صلاحية - بيت حسن

أسوم الحسن في عيني ..  
تروي أرض خرباني ووجداني ..  
وفضار من الآلام في ظني - ١١  
بدوي .. عازلة للصوت الحاسي ..  
وأجاسني ..  
فقطار .. من جربا في تراجيدي ..  
وليلي .. مار مطبوع على حيطان أحراني ..  
.. وبنيت لم يرل تكو سباط البرد والسا ..  
"وأجاسي كاطار من النيران قد حارت ..  
فهل من بعد هذا نوب يأتي فجر آملتي ٢٢ ..  
وتكون أرض هذا العالم القاسي ..  
بحسور الحبيب ١١٠٠

... لم يكون نشاط الشاعر الإبداعي  
سهولة. فقد عاش مدرسة مثالية عديدة ..  
وكان دائما في صفوف الشعب دائما في قلب  
الأحداث. وهو يمتلك إلى جانب كونه ناعرا  
جماهيريا تحريشيا طائفة إبداعية خلقة وأسلوبا  
تعايش عذبة ويوجد في نتاجه تطلع المناهل  
الذي لا يساوم من أجل العدالة الاجتماعية مع  
حب كرمها هو حي وأصيل ورائع .. تلك هي  
الطابع الرئيسية للبلبل الفاتني في شعره ..  
أحب الربيع. أحب الحياة.  
أحب الخصال  
أحب الشايح والكرفان  
وأني لنمغ الغمام السدود  
وضيح من عازقات قنصل  
صاحيق وهم الجنود ..  
وبن المحتل

يمكن تسمية الشاعر أمين أبو الشعر بحق  
شاعر الشعب ومن الشعب. وهو مجدد غير  
عابر. فقد استطاع كبر الرأية القديمة دون  
الدخول في لعبة الضياع التشكية. وكثيرا ما  
تتأرجح في صورة مقلبات الفولكلور الشعبي  
والأنماط الشعبية كالسندباد. رمز البحث عن

## أن يكون الإنسان شاعراً .. مسؤولية كبيرة

بنم. هاريتا لوزيسكايا

المسادة والكشف. وشهزاد. رمز الحكمة  
والجمال أيضا .. وأسلوبه منير بالأساطير  
الممزوجة بالرمز الموضي. أنه السهل المتصنع  
واللفظة المدعنة المتفاجئة أمانة إلى خاصة  
سيرة في أطار التجربة الموسيقية الشعرية  
الفنية ..  
الهمم بحر يترى بحلق الرزني  
لوسطاني. يدي. يدي  
السرد المر يترى بذكره الرزني.  
فيرتعلني الجملد المحي  
وينغلق يدي. يدي ..

والمرأة تأخذ حيزاً كبيراً من إنتاجه  
الإبداعي .. ولكن ما هي طابع بطلته أنمازه؟  
.. هي رمز متعدد الجوانب .. يقول أمين أبو  
الشعر قد نبذوا هذاب الحبيبة لأبيات لولون  
.. وينتفع جناحها عن سحاره .. عفتريها نحلة  
.. وحزبها أطار .. وهي أيضا كائن متعدد  
أماويل تمنح العمر معناه وإيقاعه .. عندما  
يحتويك الحب تحنوي أنت اللامحدود  
ويحركك على أن تعطي وتنمير لكي فقط في  
سبل من أحبتها بل غيرها من أجل الناس  
من أجل قضية ..

.. فأين العشق يا مهرباً حبيبي  
في لبحار القصور داني  
أحبيبي .. وتشتبي إلى حبيبتك  
شبي  
فحبل الشوق قد جمحت  
مدحج سامعاً بمدحت شريسي  
بلي للحب عاكساً كرماني لوبا  
لنبحاح كالأعصار أوتوني ..  
فحبيبي ..

وإلى جانب الرمز التصويرية للمرأة في  
شعره وإلى جانب الأساطير على الأما  
النسائية التي لعت دوراً كبيراً في حياة  
الإنسان من مثل تانيددا كرسكايا وأنجلدا  
ديفر نجد بطلات أنمازه الواقعات. المرأة  
من تامة الشعب وهي جنباً إلى جنب مع الزوج  
وإلا تخوض معركة النضال ..  
.. نحن نعش في منطقة طهيمة .. يقول  
الشاعر .. لا يمكن للشاعر الحقيقي أن يكتب  
معبداً عن صوم نعمة .. سألونا ما يقاسن الجوع  
والفقر والتعذيب أن تكن يروء يهدينا لهن  
.. بل علينا أن نساخن من أجلهن .. من  
أجلنا جميعاً .. الرفاق الموفيتي عاتوا  
نحيرة الحرب وقدنوا للشيرة فروسا في  
الصمود والتضحية والبطولة ونحن نتابع  
المستوار ونشكر الرفاق الموفيت من صميم  
قلوبنا ..  
.. أما أبو الشعر إلى الاتحاد  
الموسيقية لأنماذ المرأة العليا وقد دافع عن  
أطروحة "طرائق التصوير الشعرية الحديثة"  
وسط تقدير عال من الإحصائين [الموسيقية]  
وعلاقل وجوده في الاتحاد الموسيقية استطاع  
الشاعر أنقل اللغة الروسية حتى غذا أحد  
الموسمين الأدبيين البارزين. وهو بعض  
نوافنا في موسكو لمناجعة عطلة لأعداد

استلوا حيا الشعر الموفيتي التي تضم أمانة  
إلى ترجمة سجاثرات غريبة لحوالي بانه  
وحسين ناعرا. دراسات نقدية تحليلية  
للساليب والفنون والنوصيات الشعرية في  
مختلف الجمهوريات الموسيقية .. ويصغر  
المجلد الأول خلال عام ١٩٨٦ .. أنه لعل  
حليل يصنف تقدر الدور الذي يلعبه في  
الشعر القافي من الشعب العربي والشعب  
الموسيقية .. هذا إلى جانب نشاطه الصحفي  
الأدبي الواسع ونمواته التي يشرفها باستمرار  
في الصحافة العربية مع الأدباء الموسيقية  
حكيك إيمانوف. رسول. حوروف. ياقف  
نوسو. أناتولي مافوروف وغيرهم ..  
في بداية صف عام ١٩٨٥ في الاتحاد  
الموسيقية مع الشاعر أمين أبو الشعر جازوا  
"مايكوفسكي" للأدباء. ويبدأ يكون أول شاعر  
عبر موسيقية يلقب بهذا التقدير الكبير كما  
صدرت في العام ذاته مجموعته "صوت الحياة  
باللغة الروسية عن فار "بواغدا" وترجمت  
العديد من قصائده إلى لغات مختلفة ..  
.. لقد أعتني تجربتي في الاتحاد  
الموسيقية .. يقول أبو الشعر .. هنا حيث  
الكتب بالأسان الجديدة .. الإنسان الأمي  
حتى أعاده. ولست بوضوح دور المرأة  
الموسيقية في الحياة وبنا المصحح الجديد  
مع محافظتها على ريفها الإبتدوية .. طبكت  
أورك هذا الدور صيما في كاتون المرأة  
والرجل في المجتمع الموسيقية .. ولكنني هنا  
لست بقبي إلى أي مدى يحقق المراد  
وجودها ومساهمتها في مختلف المجالات ..  
.. وكثيرا ما يولي أن أؤمل إلى مساهمة  
الشاعرات الموسيقيات .. أنا لا أتمنى في  
الشعر من امرأة رجل. ولكن اللامحظ أن



الشاعرات. يكتب لنا أستاذ الجمان الآلومي  
والرفقة المتأهبة... وقد ترجمت لثلاث مرات. من  
مختلف الجمهوريات... أعهدتني أنا  
أستاذنا بتدريسها عن أستاذ النفس الألمانية  
وربما كاركوتا بحسب الآلومي الثاني،  
وفلوروسور صليفاً من طوكستان بمرجها  
للحكمة الشرقية مع الزفة الآلومية، والجورجية  
مديا خيتاغوري بامكياتها الفنية الخلاقة  
واستعانتها لايقاع العصر...  
ولكن ماذا يقول الشاعر عن نفسه...  
... أنا ما زلت أحياء... أنا ما زلت أحاول  
... أنا لست وحدي... هناك العديد من  
الزوجة الشراء التحدثين الموهوبين في العالم  
العربي... مهمتنا أن نتبع خيوط في راية  
العصر القادم بأخلاق إنسانيتنا نزهو الكواكب،  
ويتوجدنا بخفق تفتيحها مع روح الصباح...  
... أن يكون الإنسان شاعراً... هذا ليس  
معتاداً بل مستوياً كثيرة...  
فصائل جديدة للشاعر  
أحسن أبو الشعر

### بيروت

طفلة تنمو بأرض المرحمة  
شعرها نازلاً  
بهذه الفسحة  
غزلوها بشبه الانحياز  
أنسوها شال نار  
وحزم الشعر أشلاء الحصار  
طفلة تنمو بأرض المرحمة  
في غد تهوى لتعصب في النهار

فمن كفت مشتة صغيره  
في مناهات الصغيره

### الطائر

كلما جئت... نكأت  
ذلك الجرح الحميم  
لم سرت  
عاجراً بيدي وحيداً في اليد  
باحثاً عن قلّ خاطر  
ذات يوم نحو أرسلت كفي  
فلها رشفة حبي  
فريها العرين حيز  
وعزاً كالجوهر أهدى... لم قلّ...  
عاطفاً رشفة حبي  
لذلك قطعة حيزي  
فريها... جرح يئس...

### أغنية (٢)

أحياناً لا نسلّ لفس من السيب  
سالت الزهر، كيف يفوح... لم بجهد  
يكاد القلب من شوقي يغادرني  
فإن نفتح بصدرى معبراً بشي  
ولذا: ذريك الإحصار... مودعا  
فلم أرجع... ولم أهدم... ولم تبي  
تواذني بشال الشمس فرحتنا  
وقلّ ألقى علي نار... من المهب  
جسأني أرض الحجر رشفنا  
وجد المحمد كليل من الشعر

وكنت لشمع حين القهر من لهب  
وقلّ شمع... إلا بالنار لم يابى  
وما لم تفت يوم لوعم محمداً  
فلا لهن على حصن من الجلب  
يحتلّ لشهر وسط البحر منطفئاً  
لا يفتن... لره يعود... في السحب  
من قصائد جديدة للشاعر

### أغنية (٢)

#### الحصار

فندرج الحرافع  
لن يرحل الشعر  
ولنمحقّ الياض  
القمح والبر  
لن يشدّ العمام عن موسم المطر  
لم يبق للشعر  
قلّ سوي الشعر  
فدأبنا... فداغنا  
لم يبق في الشعر  
غصن لا لمر  
فدأبنا... فداغنا  
ولم لذلّ دقايق متاع الشعر  
لن يرحل الشعر...  
... فليهم الحصار  
لوهذه ألف دار  
لو فئت السيوت حجر على حجر  
لن يسقط النهار  
من كذب الخراب والدمار  
سيصمد الشعر...

### اعتراف

تعباني ميّلت الحميمه  
لشوق البراءة المحبوه  
لأصل البناء والرحله  
مفتلاً يطبع المحاد زنده  
فكته... فركته...  
للتعة الطفوه

### آصرة..

حين تغامر عيني روضة منظر  
أعنداً أم... يا كنه...!

لكنني حين رأيتك  
حين أحسنتني العينا  
بأن أصبح لشمع لثقت الله  
بهذه... أم...  
يا إنسان...

### دمشق..

إن كان الكون قسلة عاشق  
فالناس عنه العاشقين شفاء...

من مجلة المرأة الموفيتية

أقبل البلبه ليلى عليه  
والسيف في عذبه

بقلم: يوسف حامد

كان يكتب للمدينة  
دمه الذي يحبه منها  
كان يكتب  
أن ليل  
لم نزل فيه  
تعبه...  
في الليل ينطقها  
ليدنيا  
ما نسيها  
ما رويها... موهبها  
ولا  
أعطى الليل ما  
صفاه  
نحن أشداده  
مونه فربما

انسحاب للعالسي  
كان يكتب  
أن ليل لم نزل فيه  
وكان يكتب  
- غلطي الوطن  
برأيا  
لحبها  
وبحس الوطن  
كان يعلن  
أن هذا الليل  
أقبل ليس عليه  
ولم نزل  
وأن المدينة  
بعضه  
لم ينطقها

الموسوعة الفلسطينية

في اليوم الثالث والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ١٤٠٠ هـ الموافق ١٩٨٠ م

الموسوعة الفلسطينية

تحت إشراف: د. محمد عواد

تحت إشراف: د. محمد عواد

تحت إشراف: د. محمد عواد



أفضل القليل ليس عليه  
والمدينة في دمه  
تواصل بالحب  
المدينة دمية  
بحسب عروقه  
اسد الان  
سقط نحو ليس  
نرايا عاليا  
وبنفس  
سقط في الوطن  
نرايا  
لنحنا  
وبحسب الوطن  
أفضل القليل ليس عليه  
صوت ليس في المدينة  
شخصه  
صوتها وزعمه

رغم القليل  
فلسا  
بحسب استبداده  
صا لعماد  
وسن دما  
سقط للصبح هيا  
أفضل القليل ليس عليه  
لكنه يند  
بالبحر الفوق  
صا لعماد  
بهتف ليس  
ان البحر لولا اناسا  
وان البحر يرفع في القليل  
وبحسب استبداده  
فوسا اناسا  
والمدينة في شخصه  
المدينة دمية  
بحسب عروقه

وكل حسب اجتهاداته، ان الشيوعية هي  
مجتمع منظم بشكل تام للشعب العامل الحر.  
الواحي اجتماعية، والذي تناسى فيه الادارة  
الدينية العامة، انه مجتمع يصح فيه العمل من  
اجل غير المجتمع المطلب الحيوي الاول لكل  
فرد، وهي ضرورة بتركها الجميع وكل فرد.  
وسن استغلال مظهر كل شخص باكثر فائدة  
من اجل الشعب. ويتضمن النظور التدرجي  
للاشتراك الى الشيوعية تسلسل من التغيرات  
الكيفية العميقة، تتركز حول ثلاث مشكلات  
رئيسية: خلق الاساس المادي والنفسي  
للاشتراك (الحلقة الحاسمة في سلسلة جميع  
المهام الاجتماعية - الاقتصادية) وترويج  
العلاقات الاجتماعية الشيوعية، وصياغة  
الانسان الجديد.

#### الآزمة العامة للرأسمالية:

الآزمة الشاملة للنظام الرأسمالي العالمي  
التي تكشف النظام الاقتصادي ونظام الدولة  
والسياسة والايديولوجية، وكذلك جميع  
مجالات الحياة الاخرى في المجتمع الرأسمالي  
المطامر، وينقسم العالم الى نظامين متعارضين  
- رأسمالي واشتراكي - هو السمة الحاسمة  
للآزمة العامة للرأسمالية. ان اشتياق المزيد  
والعزيم من البلاد عن الرأسمالية، وضعف  
المراكز الاستعمارية في المنافسة الاقتصادية  
مع الاشتراكية، وانهار النظام الاستعماري  
الامبريالي، واستنداد حديد التناقضات  
الاقتصادية مع ظهور رأسمالية احتكار الدولة  
وتسو الزمرة العسكرية، وعدم الاستقرار  
للأعالي المتزايد، والذهور المتزايد  
للاقتصاد الرأسمالي، التي بدل عليه جبر  
الرأسمالية المتزايد عن الاستخدام الكامل



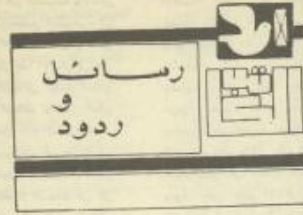
#### الاشتراكية العلمية:

مرحلة التشكيل الاجتماعي - الاندماجي  
الشيوعي، والاشتراكية هي مرحلته الاولى.  
الاشي، والشيوعية هي مرحلته الاولى، وهذا  
تختلفان في درجة النضج الاجتماعي، ولا  
توجد في ظل الاشتراكية اية ملكية خاصة  
لوسائل الانتاج، ولا تقوم علاقاتها الاندماجية  
على السيطر والخصوم بل على التعاون القائم  
على الزبالة والمساعدة المتبادلة بين الناس  
المحررين من الاستغلال. وفي هذا المضمار  
لا يوجد اختلاف بين الاشتراكية والشيوعية.  
والشبكة العامة لوسائل الانتاج توجد في ظل  
الاشتراكية في شكلين: شكل ملكية الدولة  
(الملكبة العامة) وشكل المزرعة الجماعية  
والملكبة التعاونية. وعلى اية حال ستكون في  
ظل الشيوعية ملكية واحدة هي ملكية كل  
الشعب وهذا فرق لا تزال في ظل الاشتراكية  
بين الطبقة العاملة والطبقة الفلاحية التي  
تعمل في المزارع الجماعية، وعندما يتكامل  
بناء الشيوعية ستختفي هذه الفروق، والامر  
كذلك بالنسبة للفروق بين الطبقة العاملة  
والفلاحين من جهة، والمنتجين من جهة اخرى  
وجميع هذه الفروق مشروطة في الحجاب

للتحول من الاشتراكية الى الشيوعية والاساس  
المادي لوجود وتطور المجتمع الشيوعي. ان  
لكل نظام اجتماعي الاساس المادي والنفسي  
المتطابق معه. ويشمل هذا الاساس في ظل  
الرأسمالي في الانتاج الخاص الواسع النطاق  
القائم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج  
واستغلال الانسان للانسان، اما الاساس المادي  
والنفسي للاشتراكية، التي هي المرحلة الاولى  
والدنيا من الشيوعية، فتميز بالانتاج  
الصناعي الواسع النطاق، المخطط في كل  
فروع الاندماج، والقائم على اساس الملكية  
الاجتماعية لوسائل الانتاج والمحرر من  
استغلال العامل. وخلال عملية بناء الشيوعية  
يتحول الانسان المادي والنفسي للاشتراكية  
تحولا تدريجيا الى اساس مادي ونفسي  
للاشتراكية، ويشتمل خلق الاساس المادي  
والنفسي للشيوعية الكثرية الكاملة للبلاد،  
والاستخدام الواسع الانتشار للثقافة في

الاقتصاد القومي، كما يتضمن ظهور فروع  
جديدة للانتاج طائفة اقتصادية على نطاق  
واسع، ومصادر جديدة للطاقة وواد جديدة،  
واستخدام تابل وواح للمصادر الطبيعية  
والعامة ومصادر العمل وتقدم علمي ونفسي  
بريع، وسنوي ثقافي ونفسي عال للشعب  
العامل. واكثر الترتيب أهمية لانصار النظام  
الشيوعي تفوق طائل على البلاد الرأسمالية  
الاكثر تطورا في تشكيلها الانتاجية والعمل.  
وسوف يكون خلق الاساس المادي والنفسي  
للاشتراكية الى العلاقات الاجتماعية  
واساسا للتغير في أسلوب حياة الشعب وصير  
الانسان الجديد - اساس المجتمع الشيوعي  
الكامل، وخلق الاساس المادي والنفسي  
للاشتراكية سوف يرتفع انتاج السلع العامة الى  
سنوى يسمح بالتحول التدريجي نحو البندا  
الشيوعي في التوزيع طبقا للاحتاجات.





#### ● المديق عادل محمد - القدس

كما نود نشر قصيدك - حدث في العمورية - إلا أن أسلوبها المباشر - حال دون ذلك - ولم يبق من نشرها - نرجو دوام المحاولة - مع أطيب تحياتنا ونشياتنا -

#### × المديق س. د. - رام الله

محب قصيدك "عشوان فضاء" المادة التي وصلتنا لا يمكن تصنيها في باب "الشعر"، قد تكون أقرب إلى الشعر، لو أدخلت عليها بعض التعديلات في الشكل والنظم.

نحية لك، وإلى محاولة أخرى.

#### ● المديق هاني عوفات - موسكو

تناولك لعمدة كتاب خالد القطيشي - نحو اللاهث - والفصل الأول منه لا يكتفي هذا لو اكلت استعراض باقي فصول الكتاب، وعدم الاكتفاء بالطبعة والفصل الأول من الكتاب، مع تقديمنا لأهمية نقد الكتاب.

#### ● مع بانظار استعراضه كاملاً

مع تحياتنا وشكرنا الجليل

#### ● المديق ن. م. - القدس

محب قصيدك "سلا دسبوع" المادة التي بعثت بها إليك، يتفقها الكثير من طوابع الشعر وصيغراته، سواء فيما يتعلق بالشكل، أو بالنظم، كما أنك بحاجة مادة لامتلاك القدرة على الصياغة الصحيحة، فبهذه امتلاك لنفسك، وأموالك الفنية لا يمكنك التقدم على هذا الطريق - نعتنا لك بالتوفيق والمجاهد

#### ● المديق ع. م. - رام الله

قصيدك - طير العشق - بنصها الورق، إذ أنها حالت تقليدية الشكل - خطيبية - لكنها لم تعتمد محور الخطيب المعروفة، كما أنك لم تشرم قافية محددة، الأمر الذي يميز وشيق ما كتبت، وكذلك قصيدك الأخرى - فاثون -

للتعريف يا صديقنا قواعد وأصول، سواء ما

كان منه نظيره، أم حديثاً، ننصحه بالزهد من الفرائد الشعرية، والاهتمام بعرفة العروس وشعر الشعر، مع نعتنا لك بالتوفيق.

#### ● المديق ع. م. - بين الطلبة والطائفة لنتقي

قصيدك جيد، صالحة للشعر، لكنك نسيت تضيفها باسمك، وإلى أن يعلنا الاسم لك تحياتنا.

#### ● المديق ع. م. - بسكو

"كل حب يوزن" نحن وأنتمون ذلك تنسك القدرة على كتابة الفصل من هذه القصيدة، نحن بانتظار قصيدة أخرى ولك تحياتنا ومحبتنا

#### ● المديق ت. د. - رام الله

قصيدك - مخرج لتأدية النحية - نشوق

#### ● المديق صاحب قصيد "الطريق"

فليت قصيدك باسم - مريد - نرجو تزويدنا بالاسم الكامل، حتى نتكلم من نشرها، فهي صالحة للشعر.

#### ● المديق م. م. - القدس

قصيدك - ليلة انعقاد المشروع - لها ذلك وراء القافية أصف شعر، وأوفق في الشكل، ننصح بكثرة مطالعة الشعر، فبذلك إذا كنت ترغب في تطوير قدراتك وأدائك الفنية، كما ننصح بالاهتمام بقواعد اللغة وأصولها، بالإضافة إلى الإلمام، مع تحياتنا



#### ● "المسلك"

عنوان مجموعة قصصية للناقد رياض مبدع، صدرت مؤخراً عن الإشراف بالقدس، واشتغل القصص على إحدى عشرة قصة قصيرة، الجدير بالذكر أن الناقد رياض مبدع كان قد نشر معظم قصصه في مجلة الجديد وكذلك في الاتحاد، والكتاب، كسبا كان قد نشر مجموعته الأولى الجوع والحب، عام ١٩٨٠، المسلك عمل جديد للناقد جيد، يشوق القراء والاهتمام.

#### ● "عروش الحجر" كتاب جديد

لمحمد علي قريحيات، عروش الحجر - عن الثقافة والإنسان في حرب لبنان - كتاب جديد لمحمد علي قريحيات صادر عن دار "النور" في بيروت، وهو في ثلاثة أقسام: ثقافة في حرب، دائرة الجنوب، من كلام النسي، في لغة البائس، بين كتب سياسة وعسكرة كثيرة عن حرب لبنان، ينفرد هذا الكتاب بتناول زاوية

الثقافة والإنسان في حرب لبنان باعتبارها المتغير الدولي للثقافات المصنوع والشرائح والنهجيات في المشرق العربي

#### ● كتاب جديد عن سياسة الإرهاب الأمريكية

● "سوكو" - "يوسف" - صدر عن أحد نور النشر الموسكوفية كتاب تحت عنوان "فيلام" - "أولسوكوسيتيا" بالاسم وعربيا لبنان اليوم وماذا عدا... بنص عدة مقالات بقلم الطه المحمدين الموصيتين الذين ينتهجون الأحداث الدولية، وتتبع الوقائع التي يذكرها الكتاب أن سياسة الإرهاب الرشي التي تمارسها واشنطن تريد طامعا غاية في الخطورة في الوضع الدولي المتوتر الحالي.

#### ● ويشير مؤلف الكتاب إلى أن الفلسفة "الهرادوكسية"

تهدد البشرية جمعاً وتتناهى مع الأبرياء البائسين والأخلاق الناصية، صدى الوثنية

#### ● أصدرت رابطة الطلبة العراقيين في أمريكا وكندا،

وقد عرف جان جيه في حياته الشتر والفر والنجح

فرع اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية نشرتها "صوت الوثنية"، ونصحت "الوثنية" مجموعة من المطالات والأخبار والمطالعات المهمة لموسوعات النظم والطلاب الناشئين والتجارب في معاهد التعليم العراقية، كما يحتفل العدد بمطالعة مطبوعة مع الفنان اللبناني الكندي مازن خليفة تحدث خلالها عن "الفن ونهج الاحرام بالنسبة للفنان"، كما نشرت "الوثنية" باقي من "أخبار الوطن" العراقي.

#### ● وفاة الكاتب الفرنسي جان جنيس

توفي في ١٦ نيسان ١٩٨٦ الكاتب الفرنسي الكبير جان جنيس (١٩٢٦ عاماً).

ويعتبر جان جنيس من أشهر الكتاب المرحمين في فرنسا في القرن العشرين، وكان صديقا للشعب الفلسطيني وله عدة كتابات عن القضية الفلسطينية.

وقد عرف جان جيه في حياته الشتر والفر والنجح

يكن قصة كل قصيدة مفص في سبل انقاد لطلب أو استوداعها وخسر في هذه اللغة كثيرة والمائل الشجاع من يستعير.

#### ● ذاكرة العطر

عن دار الانوار بعبا - صدرت مجموعة شعرية جديدة للناقد الفلسطينية "توفية عروق" وكان قد صدر للكاتبة ثلاث مجموعات الأولى لصية بعنوان "أمرأة بلا أيام" والثانية بعنوان "عطوات فوق الأرض" والثالثة "فصل" وستتبع بعنوان النسي في جوف معارة وأصناف ضبابيات.

نفع هذه المجموعة في ٩٩ صفحة من القطع الصغير وقد ضمتها سبعة عشر عنواناً منها "فراة" في تراسن من سمو "مرينة لطى فودة" إلى باريس خليفة "خياراً"، من رباب أبو حسن الفلسطيني وأصناف أخرى.

الطيف للإنشاء، هذا الحدث من الإبداع في ضامه توفية عروق تناول فيه "الشهد"، لا يفرق بين ضام كفاي ومنع بسنو وضفارا الطيشي فالإنسان يعني في هذه المجموعة أساليب الإنسان حتى التاريخ القديم لم يحد

#### ● أحمد فؤاد نجم بشكل فرقة مسرحية عربية وكتب قصيدة جديدة عن عبدالناصر

● يجرى الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم، تجارب على مسرحية القافية الجديدة "العريانة" مع فرقة "المسرحاني العربي" التي شكلها في سوريا من عدد من الفنانين العرب الشبان، يستنون إلى سوريا والعراق وأسماء فلسطين... وقد لحنها بطن صوري ناب.

فرقة "المسرحاني" التي شكلها نجم تقوم الآن بتقديم حفلات للنساء السياسي، فاصغر أحمد فؤاد نجم موانين حديدين في دمشق، هذا "الفاخوسات" و"أهم تولا" كما يميز دار طلاس في دمشق، خلال الشهر القادم، الأعمال الكاتبة لأمجد فؤاد نجم في ثلاثة مجلدات.

طلب نجم من بعض أصدقائه في القاهرة، أن يستحوط مشروع قيام "فرقة المسرحاني العربي" بتقديم عروضها وسهراتها على أحد ساحر القاهرة...

هذا وأنتهى أحمد فؤاد نجم من كتابة القطع الأول من قصيدته "ربارة" التي صرح عند التناقص.



من تلك الصورة طارق بن زياد وأرتيف الشهيد".  
من "أبو علي المهاجر دوماً إلى الوطن، إلى مكة الغراء".  
هذه المجموعة تتضمن القرائنما تتحدث القدس.

وتليق سفر فلسطينية

● وفي دار الأنوار هناك صدرت الطبعة الثانية لوليد رباح وهي مسرحية من القطع المتوسط تدعى في ٦٤ صفحة وتتكون من ثلاثة فصول وتحكي قصة الصراع العربي الفلسطيني من خلال تنقل الفلسطيني في مراحل المعاناة فمن الرمازين في الفصل الأول سنة ١٩٦٠ إلى الفصل الثاني في الطريق إلى باطنا وعلامات الأمل إلى دويهم في بلاد الغربة بعد عام ١٩٦٧ وفي الفصل الثالث التي تعود إلى أجواء الحرب اللبنانية في بيروت والأرض الغريبة. ويحاول هنا أن يقدم نوعاً من المسرح التجريبي. رغم تعدد الفصول والمناشد.

كفر ياسيف، بين أهالة الماضي وروعة الحاضر

● كتاب صادر عن قسم المعارف في مجلس كفر ياسيف

المجلس ليرافيل بولس بولس ويتحدث الكاتب بالخطبة المتح من تاريخ كفر ياسيف بشكل شامل وعام من سنة ٣٠٠ ق م وحتى عام ١٩٨٥. ويضم الكتاب الكثير من الحواشي الاقتصادية، السياسية

الاقتصادية والثقافية والسياسة

بالإضافة لاسم كل المهاجر في تاريخ القرية والشخصيات العالمية التي زارت قرية كفر ياسيف. ويبلغ الكتاب في ٢٨٥ صفحات الحجم المتوسط الموسوعة الفلسطينية

● عن منشورات دار الأنوار هناك صدرت الموسوعة الفلسطينية الشاملة في أربع مجلدات كثيرة (٦٦٠٠) صفحة. وتضم الموسوعة في اجزائها الأربعة كل ما يريد القارئ معرفته من جميع فروع العلم والمعرفة المختلفة.

فصل الشنتات

التاريخ المتصور للفلسطينيين

١٨٧٦ - ١٩٤٨

● صدر هذا الكتاب عن معهد دراسات فلسطين في واشنطن عام ١٩٨٤، وهو من إعداد وتقديم د. وليد الخالدي ويبلغ في ٣٥١ صفحة من الحجم الكبير. ويضم بين

شباب ٢٧ صورة من التاريخ الفلسطيني للشخصيات والأحداث والتوسعات والمدن والقرى والمعارك التي جرت في تلك الفترة. مع شرح موجز لكل صورة.

الحياة للأطفال



● ملنا العدد الثاني من مجلة الحياة للأطفال وقد جاء العدد غنياً بالمواد الطيبة للأطفال. كما اشتمل على العديد من الرسومات والصور والمسابقات الذهنية والألعاب والأحاديث. بالإضافة إلى قصة للأطفال بعنوان "عصا الراعي العصافير".

من جهة أخرى، أعلنت هيئة التحرير عن سابقة الرسم السنوية الأولى للأطفال، والتي جندت من أجلها عشرات الجوائز القيمة.







**AL-KATEB**  
For human culture  
and progress

Editor- Asa'd Al-Asa'd  
P.O.Box 20409  
Jerusalem  
Tel:856931

**الكاتب 74**  
للثقافة الإنسانية والتقدم